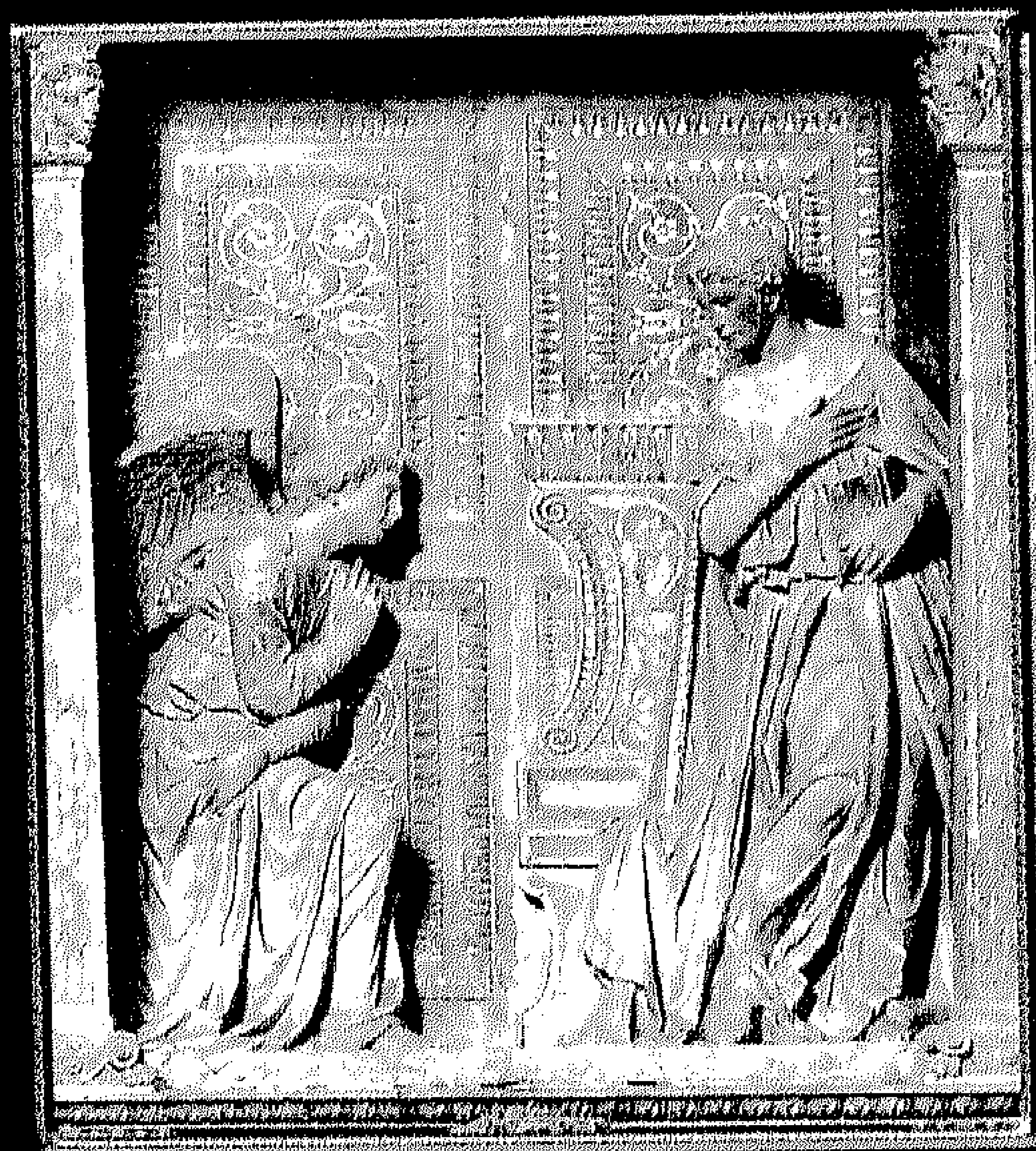
دراسات حول الكتاب المقدس

خبايا الكتاب المقدس



عبد السلام محمد عبد الله

مكتبة النافذة

إهـــــــداء٢٠٠٧

الشيخ /عبد السلام محمد

جمهورية مصر العربية

خبايا الكتاب المقدس

عبد السلام محمد عبد الله

مكتبة النافذة

خبايا الكتاب المقدس

عبد السلام محمد عبد الله

الطبعة الأولى / ٢٠٠٧

رقم الإيداع ٢٩١٨ / ٢٠٠٧

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

alnafezah@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء /

إلـى جنـاب القـمـص " زكـريـا بطرس "

أهدى هذا الكتاب " خبايا الكتاب المقدس " رمزاً للوفاء والعرفان والمحبة " الله محبة " ونزولاً على رغبته المتكررة كل يوم ثلاث مرات اقرأوا الكتاب المقدس ..ادرسوا الكتاب المقدس ويرفع الكتاب المقدس بيده ملوّحاً صارخاً .. ها هو الكتاب المقدس الوحيد .. الفريد .. الحق !

*** وأنا أهمس فى أذن القمص " الجهول " قائلاً أصحيح أنك درست وفحصت وفتّشت الكتاب المقدس فى كلية اللاهوت والناسوت وعرفت محتوياته و أسفاره عند البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس والأثيوبيين ، وتجرّعت أسرار ه وخباياه ؟! أنا لا أصدّق ذلك !**

*** الحمد لله كثيراً ... لقد قرأت الكتاب المقدّس ودرسته وفتشته كثيراً ... وكثيراً وكانت نتيجة هذه القراءة وتلك الدراسة هذه الثمرة المباركة " خبايا الكتاب المقدس " نتمنى أن يتقبلها منا بقبول حسن ، كما نأمل ونرجو أن يسعى – نيافته – إلى نشرها والتعريف بها فى برنامجه " أسئلة عن الايمان " قناة الحياة ..**

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ١٨]

المؤلف

*   *   *

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

لأي كتاب مقدس شروط وعلامات لابد من توافرها ليحكم الناس بطهارته وقداسته :-

(أولا) أن يكون من عند الله وذلك عن طريق نبى من أنبياء الله الأطهار .

(ثانيا) وصول ذلك الكتاب إلى الناس بالسند المتصل دون انقطاع عن طريق التواتر أى يروى ذلك جماعة مشهورون بالصدق فى كل طبقة ويستحيل تواطؤهم على الكذب .

(ثالثا) أن يحتوى من النصوص والمواقف ما يليق بالله وعظمته جل جلاله . كما يحتوى على قصص الأنبياء والمرسلين بما يتفق مع مكانتهم ورسالتهم

(رابعاً) أن يدعو إلى مكارم الأخلاق والنهى عن رذائلها ... أما إذا احتوى ذلك الكتاب على صفات وافتراءات وأساطير وخبايا لا تليق بالله – عز وجل – ولا بأنبيائه الأخيار الأبرار وحض على مساوئ الأخلاق وسفاسفها ... فهذه أمور تبعده كل البعد عن القداسة والطهارة .

*　*　*

• في هذا الكتاب " خبايا الكتاب المقدس " سوف يضحك القارىء كثيراً حين يطالع نصوص الكتاب المقدس وهي تحدثنا عن خبايا " يهوه " إله اسرائيل الذى يشبه الانسان فى صورته .. يعمل ويتعب .. ويستريح .. ويتنزه فى الجنة ويحزن .. ويكتئب .. ويندم وينتشى لروائح المشوى .. ويحمى غضبه على أتفه الأمور .. إله يأمر بالزنا .. والعُرى .. وأكل الخُرء وشرب الخمور .. وشرائع فاسدة ، ثم عن خبايا أنبياء يكذبون ويسكرون .. ويسرقون النبوة والأغنام ويزنون .. ويغتصبون ويرتكبون جرائم حرب وخبايا أخلاقية يستحى الأحبار والرهبان من رفع الصوت بها لأنها تتنافى مع الفطرة الطاهرة ، والعقل الراشد ، والأخلاق النبيلة .. مثل الكذب .. والتفريط فى العرض .. والنصب .. والخيانة.. وزنا المحارم .. وقطع الطريق والمهر بمذاكير الموتى وانبطاح أنبياء على الأرض أثناء تلقى الوحى .. حفاة ..عراة .. رافعى الأدبار إلى أعلى .. ومذابح .. ومحرقات وأساطير قديمة .. وطقوس بهلوانية .. وخزعبلات وثنية .. وأناشيد جنسية صارخة .. يتضايق النصارى جداً ويثورون كثيراً عند سماعها.. ويبالغون فى تأويلها والهروب من روائح ألفاظها ..

• **وعندها يسأل الباحث سؤالا بريئاً جريئاً**

" أهذا هو الكتاب المقدس "

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩]

عبد السلام محمد عبد الله

* * *

القسم الأول

خبايا الكتاب المقدس

العهد القديم

تمهيد

* يقول الأب " أسطفان شربنتييه "

(إنّ الكتاب المقدس ، لا سيما العهد القديم ، كتاب محيّر. نعلم قبل أن نفتحه ، أنه الكتاب المقدس عند اليهود والمسيحيين ونتوقع أن نجد فيه كلام الله غير ممزوج بأي شيء : أي نوعاً من كتاب للتعليم المسيحي أو للاهوت الأدبي. وعندما نفتحه... نجد فيه قصصاً من ماضي شعب صغير ، قصصاً كثيراً ما تكون لا فائدة فيها وروايات لا نستطيع أن نقرأها بصوت مرتفع دون أن نخجل ، وحروباً واعتداءات وقصائد لا تحملنا على الصلاة ، وإن سميناها " مزامير " وخبايا من أخلاقية قديمة تخطاها الزمن وكثيراً ما هي مبغضة للنساء.. كتاب محيّر...)[1]

▪ والعلامة " أسطفان شربنتييه " لا يجد حرجاً تحت مطرقة النقد الداخلى للكتاب المقدس فى أن يعترف فى عبارة صريحة وواضحة أنّ الكتاب المقدس يحتوى على ثرثرة وموضوعات غير مفيدة ... بل إنّه يُخلّد خبايا وأساطير لا يجرؤ الأحبار والأباء والرهبان على قراءتها دون تردد أو خجل زيادة على أنّ النساء تنفر منها وتكره سماعها ... واأسفاه فهو مع هذا كله كتاب الله القدوس ... كتاب محيّر بلا جدال !

▪ ويحذّر الفيلسوف الإنجليزى " برنارد شو " رجال الكنيسة وعلماء التربية والاجتماع من الكتاب المقدس قائلاً " مِنْ أخطر الكتب الموجودة على الأرض احفظوه فى خزانة مغلقة بالمفتاح وابعدوه عن الأطفال .. نعم لقد رأى الفيلسوف العظيم أثر الكتاب المقدس الشنيع فى الغرب وماذا جلب للفرد والأسرة والمجتمع ؟ فأطلق صيحته وتحذيره ... ولكن هيهات .. هيهات أن يفعلوا ذلك ... ونحن نريده سلاحاً قوياً فى أيدينا نرد به هجمات المنصّرين والمبشّرين !!

[1] دليل الى قراءة الكتاب المقدس صـ ٨

الفصل الأول
" يهوه " ... في الكتاب المقدس

مَـنْ هــو يَـهْــوَه ؟

ذكر الكتاب المقدس أربعة أسماء لله تعالى وهى

(١) " إيــل " أى الله فــى اللغــات الســامية وهــو الأســم الــذى أســتخدمه بنــو اســرائيل الموحــدّون وهــم قليلــون بــين مــؤلفى الكتـاب المقـدس فـى صـورتـه الأخـيـرة .

(٢) " إيلــوهيم " أى الآلهــة بصــيغة الجمــع وهــى الصــيغة التــى اســتخدمها التعــدديون الــذين اعتبــروا أن التوحيــد إنمـاهـو إنـصـهـار جـمـيـع الآلهـة لتـشكـل إلهـاً واحـداً .

(٣) " أدون " أى سـيدى و" أدونــاى " صــيغة الجمــع باللغــات السامية وهو مقتبس من " أتون "عند المصريين ، و" أدونـيـس " عنـد بـابل وشـمـالـى سـوريـا

(٤) " يَـهْـوَه " أو " يَـهـوُه "

★ تقول دائرة المعارف الكتابية

(وهـو أكثـر الأسـماء المّميـزة لله كإلــه إسـرائيل ويكتـب " يهـوه " ولكن اليهـود يقرأونـه " أدونـاى " . ولا نعلـم حقيـقـة اشتـقـاق الكلمـة ، ولكـن يـبـدو أن الحـقـائق تـبـرّر الاسـتـدلالات الآتـيـة :

أ - كـان هـذا الاسـم شـائعاً فـي الـديانات غيـر الإسـرائيلية كمـا يقـول الـبعض (فريـدر وديلتـز وهومـل وونكلـر وجـوت) علـى أسـاس أنــه قــد وجــد فــي النقــوش البابليــة . ويبــدو أن بعــض الأســماء العمونيـة والعربيـة والمصـرية تحتـوى علـى هـذا الاسـم مركـّبا فيهـا (انظـر " لاهوت العهد القديم" صـ ٥٢ لدافيدسن) .

لكن رغم أن الاسم كان شائعاً في الديانات السامية البدائية كما كان " إيلوهيم " إلا أنه أصبح الاسم الإسرائيلي المميّز للدلالة على" الله"

ب- وعليه فإنّه لم يعرف لأول مرة عند دعوة موسى (خر ٣ : ١٣ – ١٦ ، ٦ : ٢- ٨) ، ولكنه في ذلك الوقت أصبحت له دلالة خاصة أوضح ، فسيعرف الله لإسرائيل بهذا الاسم " يهوه " كالله " الواحد " الذى أرسل موسى ليخلّص إسرائيل : **" وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم ، فإذا قالوا لى ما اسمه ، فماذا أقول لهم . فقال الله لموسى : أهيه الذى أهيه ... أهيه أرسلنى اليكم "**
(خر٣ : ١٣ و١٤)

ويبدو أنّ اللفظ كان معروفاً للآباء في سفر التكوين ، فهو يظهر في بعض الأسماء قبل عصر موسى ، مثل " يوكابد أو يهوكابد " (خر ٦ : ٢٠) .... إنه الاسم الشخصى لله متميزاً عن الأسماء العامة مثل " إيل ، إيلوهيم ، شداى ... الخ .. والعهد القديم يؤكّد امكانية معرفة لله شخصياً ، " يهوه " هو اسمه الشخصى . وقد أحسنت الترجمة الأمريكية المنقحة فى استخدام لفظ " يهوه " لتأكيد اهميته ودلالته كاسم شخصى " لله " قد اعلن به ذاته) [1]

★ **يقول قاموس الكتاب المقدس**

(ومنذ القرن الرابع قبل المسيح تزايد الخوف من تدنيس اسم " يهوه " ، فمنع الشعب من النطق به وأصبح لا يستطيع التلفظ به إلا رئيس الكهنة عند تلاوة الصلاة واعطاء البركة فى الهيكل ... وقد ورد اسم يهوه فى اللغة العبرية فى العهد القديم ٦٨٢٣ مرة) [2]

---
(١) دائرة المعارف الكتابية جـ ١ صـ ٣٩٢ – ٣٩٣
(٢) قاموس الكتاب المقدس صـ ١٠٩٧

☆ يقول الأستاذ الدكتور " فؤاد حسنين "

(ولفظ " يهوه " كما جاءنا في صيغه المختلفة سواء في التوراة أو نقش ميشع أو بردية جزيرة الفيلة أو الآثار الفلسطينية أو النصوص المسمارية أو في كتابات رأس شمرا حيث نجد (ى هـ و هـ) و(ى هـ) و(ى هـ و) لا يتصل باللغة العبرية اتصالاً ما فالمعبود الإسرائيلي والذي تجلى كما تحدثنا التوراة لـ " موسى " في سيناء لا يمت لفظه إلى العبرية بصلة ما مما يشير إلى أنه أقدم من العبرية وأن لغة العبريين استعارته فاستخدمته للتعبير عن " يهوه " وعن " أدوناي")[1]

▪ إذاً " يهوه " .. إله مستورد مثله مثل الشرائع التى إقتبسها بنو اسرائيل من الأمم التى عاشوا بينها وهو إله باطش منتقم جبار تتوافق صفاته وأفعاله وأقواله مع عقلية شعب أمضى مئات السنين في الذل والأسر فأخذ الأمل بالخلاص يتلاشى عنده وساد التطرف بين أبنائه فاختار أكثر الآلهة اقتداراً وبطشاً ... ويعتبرونه إلهاً خاصاً بهم فهو " رب الجنود " ... رب إسرائيل وحدها دون سواها ... قدوس إسرائيل الأوحد

" أنا الرب إلهكم الذي ميّزكم من الشعوب " اللاويين (٢٠ : ٢٤)

" ... لأنك شعب مقدّس للرب إلهك . وإياك اصطفى الرب إلهك أنْ تكون له أمة أخص من جميع الأمم التي على الأرض " التثنية (٧ : ٦)

... وزاد اليهود الفرّيسيون في خصائص " يهوه " ... أنّه لن يسكت حتى يحطم الآلهة الأخرى جميعها ويحكم الأرض حينئذ وحده بواسطة شعبه المختار

" قد سمعت تعيير موآب وتجاديف بني عمون التي بها عيّروا شعبي وتعظّموا على تخمهم . فلذلك حي أنا يقول رب الجنود إله إسرائيل أن موآب تكون كسدوم وبنوعمون كعمورة ملك القريص وحفرة ملح وخراباً إلى

[1] التوراة الهيروغليفية صـ ٦

الأبد تنهبهم بقية شعبي وبقية أمتي تمتلكهم . هذا لهم عوض تكبّرهم لأنهم عيّروا وتعظّموا على شعب رب الجنود . الرب مخيف إليهم لأنه يهزل جميع آلهة الأرض فسيسجد له الناس كل واحد من مكانه وكل جزائر الأمم " صفنيا (٢ : ٨ – ١١)

▪ ويسأل الباحثون – بعد قراءة الكتاب المقدس – سؤالاً بريئاً ... من هو الذي اختار الآخر أهو يهوه الذي اختار شعبه ، أم الشعب الذي اختار يهوه ؟! وأغلب علماء اليهود يذهبون إلى أن الشعب هو الذى أختار " يهوه "

ولا يزال اليهود إلى الآن يختلفون حول مصدر " يهوه " اللغوى والمكانى والزمانى ويضربون الأخماس فى الأسداس لحل هذه الألغاز مما دفع بعض الباحثين إلى السؤال البرىء جداً ... ما اسم إله اسرائيل ؟!

☆ **يقول الأب " أسطفان شربتييه " تحت عنوان " إله لا اسم له "**

(من سمّى أحداً كان له عليه شئ من السلطان ، ومن أطلق اسماً أعطى شيئاً من نفسه ولذلك فليس لله اسم علم (راجع تك ٣٢ : ٢٣ – ٣٣) يرفض الله الإدلاء باسمه ... " يهوه " يبدو أن الله يدلى باسمه لموسى فى الواقع ليس هو اسماً بقدر ما هو دليل على حضور مع العلم بأننا لا نعرف كيف نلفظ هذه الكلمة ذلك لأن اليهود كانوا يمتنعون عن لفظ اسم الله احتراماً له فكانوا يكتبون أحرفه الأربعة ويقرأون " أدوناى " أى الرب) [1]

▪ ومما زاد فى الارتباك والبلبلة أنْ قام أحد مؤلفى الكتاب المقدس فاستخدم اسماً جديداً لا يمت إلى الأسماء السابقة بأدنى صلة مما عقّد الأمور أكثر .

[1] دليل إلى قراءة الكتاب المقدس صـ ٧٣

" قال موسى لله ... فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم ؟. فقال الله لموسى أهيه الذي أهيه . وقال هكذا تقول لبني إسرائيل أهيه أرسلني إليكم . وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم . هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور " الخروج (٣ : ١٣ – ١٥)

☆ يقول القس " سهيل ديب "

(إنّ الارتباك كان يبلغ أشده عندما كانت هذه التسميات تتناقض في متن واحد ، أو كانت تستخدم في عبارة واحدة فتجعل النص المترجم غريباً بل طريفاً أحياناً ... فالمزمور ١٠٩ (من النص الكاثوليكي المعتمد) مثلاً يبتدئ هكذا " **قال الرب لسيدي إجلس عن يميني ...** " والبديهي من متابعة الترجمة الكاثوليكية ومقارنتها مع غيرها أنّ النص العبري هو " **قال يهوه لآدوناي ...** "

وإلى جانب التناقض في هذه العبارة وما توحيه من وجود إلهين وليس إلهاً واحداً لدى اليهود يهوه أولهما ، فإنّها قد أعطت ترجمات تختلف عن بعضها لا أحد منها يفك رموز المعضلة الأساسية : إذا كان لليهود إله واحد فمن هو ؟ .

☆ تقول الترجمة العربية المعتمدة لدى طوائف البروتستانتية

(" قال الرب لربي " المزمور ١١٠ وأقل ما يقال عنها تزيد الإشكال إشكالاً : مَنْ هو الرب الذي يتكلم ومع أي رب يتكلم ؟ ..... نجد في مزمور سابق (١٠٧ ك / ١٠٨ ب) تسمية إله اليهود الله والرب في عبارتين متتاليتين موجهتين إلى نفس الإله ، فمن هو : هل هو " يهوه " أم " آدوناي " أم هو " إيلوهيم " ؟ ..... وتلخيص كل ذلك بالقياس المنطقى هو التالى :

- " إيلوهيم " و " يهوه " هما نفس الشخص (المزمور ١٠٧ ك / المزمور ١٠٨ ب ونصوص أخرى)

▪ " أدوناى " هو " يهوه " باقى نصوص العهد القديم إذ كان لفظ " يهوه " محرّماً على اليهود .. فاستعاضوا عنه بكلمة " أدوناى " .. قياساً فإنّ " إلوهيم " هو " يهوه " هو " أدوناى "

لكن فى (المزمور ١٠٩ ك / ١١٠ ب) يهوه غير أدوناى إذ أن أحدهما يتكلم مع الآخر . **وحلها إن كنت شاطرا !**

لكن باقى (المزمور ١٠٩ ك) يعقّد المشكلة أكثر فأكثر ويخلق تساؤلاً جديداً بالوقت نفسه

" (٤) أقسم الرب ولم يندم إن أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق (٥) السيد عن يمينك يحطّم الملوك يوم غضبه ... "

استرسالاً بالقياس نسأل : مَنْ يجلس عن يمين مَنْ ؟ من هو المتكلّم ومَنْ هو المخاطَب ؟ هل المخاطب هو بالحقيقة " داود " ، صاحب المزمور ، والإلهان ، " يهوه " و" آدوناي " ، يجلس أحدهما إلى يمين الآخر دون أن نعرف مَنْ منهما إلى اليمين ومَنْ إلى اليسار ؟ النصوص باللغات الأخرى لم تساعدنا بشيء للخروج من الإشكال ويظهر أن اليهود أنفسهم لا يملكون الحل ، إذ تشير الموسوعة اليهودية (عامود ١٢٨٨) إلى صعوبة النص دون تعليق) [١]

• **سبحان الله ... حتى العهد الجديد لا يتحدث عن " يهوه " إله العهد القديم لا من قريب ولا بعيد بل نراه زاد فى الضلال والزيغ والبهتان إذ وصف " الله " جلّ جلاله بأنه " خروف " له سبع عيون وسبعة قرون !**

" ورأيت (فإذا) في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض ..." رؤيا يوحنا (٥: ٦- ٧)

﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً . تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ [الاسراء:٤٣:٤٤]

[١] التوراة بين الوثنية والتوحيد صـ ٣٠ - ٣٤

خبايا يهوه !

مَنْ يقرأ الكتاب المقدس يجد أنّ " يهوه " إله بدائي يشبه الإنسان في صورته ... إله يحزن ويفرح يتذكر وينسى يقوى ويضعف يعلم ويجهل ينام ويستيقظ يشتهى روائح الشواء يزمجر فى السماء ويسكن فى السحاب يتعب ويستريح يأمر بالسلب والنهب والكذب وأكل الخُرء وشرب الخمور لا يحب إلا بنى اسرائيل فيعطيهم شرائع صالحة وأخرى فاسدة غضبه فى أنفه وشعره أبيض هو فوق الآلهة ويغار من ملكة السماء ...

▪ إنّ مؤلفى الكتاب المقدس جمعوا أسوأ ما لديهم من صفات وأقذر ما شاهدوه وعايشوه من نعوت وألبسوها لـ " يهوه " ونصوص الكتاب المقدّس خير برهان على ما نقول .

*   *   *

* " يهوه " رئيس ... مجمع الآلهة !

(١) " إله الآلهة الرب تكلم ودعا الارض من مشرق الشمس الى مغربها " مزمور (٥٠ : ١)

(٢) " الله قائم في مجمع الله. في وسط الآلهة يقضي " مزمور (٨٢ : ١)

(٣) " لا مَثل لك بين الآلهة يا رب ولا مثل أعمالك " مزمور (٨٦ : ٨)

(٤) " لأنّ الرب إله عظيم ملك كبيرعلى كل الآلهة " مزمور (٩٥ : ٣)

(٥) " لأنّ الرب عظيم وحميد جداً مهوب هو على كل الآلهة. لأن كل آلهة الشعوب أصنام أما الرب فقد صنع السموات " مزمور (٩٦ : ٤ – ٥)

(٦) " يخزي كل عابدي تمثال منحوت المفتخرين بالأصنام. اسجدوا له يا جميع الآلهة. سمعت صهيون ففرحت وابتهجت بنات يهوذا من أجل أحكامك يا رب. لأنك أنت يا رب على على كل الأرض. علوت جداً على كل الآلهة " مزمور (٩٧ : ٧ – ٩)

(٧) " لأني أنا قد عرفت أن الرب عظيم وربنا فوق جميع الآلهة " مزمور (١٣٥ : ٥)

(٨) " احمدوا إله الآلهة لأن إلى الأبد رحمته. احمدوا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته " مزمور (١٣٦ : ٢ – ٣)

(٩) " أحمدك من كل قلبي. قدام الآلهة أرنم لك " مزمور (١٣٨ : ١)

(١٠) " إذا دفع إنسان إلى صاحبه فضة أو أمتعة ليحفظها فسرقت من منزله فإن وجد السارق عوض مثلين. وإن لم يوجد السارق يقدم صاحب المنزل إلى الآلهة ليحلف أنه لم يمدد يده إلى ملك صاحبه. كل دعوى جناية في ثور أو حمار أو شاة أو ثوب أو كل ضالة يقال فيها الأمر كذا فإلى الآلهة ترفع الدعوى ومن تحكم الآلهة عليه يعوّض صاحبه مثلين " الخروج (٢٢ : ٧ – ٩) ترجمة الكاثوليك

* * *

* " يهوه " له . . . زوجة وأبناء !

" لأنه مَنْ في السماء يعادل الرب مَنْ يشبه الرب بين أبناء الله . إله مَهُوب جداً فى مؤامرة القديسين . ومخوف عند جميع الذين حوله " مزمور (٨٩ : ٦ – ٧)

" هكذا قال الرب . اين كتاب طلاق أمكم التى طلقتها او من هو من غرمائى الذى بعته اياكم . هوذا من اجل آثامكم قد بعتم ومن أجل ذنوبكم طلقت أمّكم "
اشعياء (٥٠ : ١)

" ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد أشيدى بالترنم ايّتها التى لم تمخض لأنّ بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب ..... ولا تخجلى لأنك لا تستحين . فإنك تنسين خزى صباك وعار ترملك لا تذكرينه بعد . لأن بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل إله كل الارض يُدعَى . لأنه كامرأة مهجورة ومحزونة الروح دعاك الرب وكزوجة الصبا اذا رذلت قال الهك " اشعياء (٥٤ : ١ – ٦)

" لأنه كما يتزوّج الشاب عذراء يتزوّجك بنوك . وكفرح العريس بالعروس يفرح بك الهك " اشعياء (٦٢ : ٥)

* * *

* " يهوه " تجتمع مع أبنائه . . . الآلهة الصغار !

" وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضاً فى وسطهم ليمثل امام الرب . فقال الرب للشيطان من اين جئت ؟ فاجاب الشيطان الرب وقال من الجولان فى الارض ومن التمشى فيها ! فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدى ايوب . لأنه ليس مثله فى الارض . رجل كامل ومستقيم ... "
أيوب (٢ : ١ – ٣)

* " يهوه " تجتمع مع . . . الشيطان !

" فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان . لينتهرك الرب الذى اختار أورشليم . أفليس هذا شعلة منتشلة من النار . وكان يهوشع لابساً ثياباً قذرة وواقفاً قدّام الملاك " زكريا (٣ : ٢ – ٣)

* * *

* ابناء " يهوه " يزنون ببنات الناس . . . الجميلات !

" وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات ، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم . ورأى الرب أنّ شر الانسان قد كَثُر فى الارض . وأنّ كل تصوّر افكار قلبه إنما هو شرير كل يوم "
التكوين (٦ : ١ – ٥)

☆ تقول حواشي أورشليم الفرنسية

(يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة يُقال أنهم وُلدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية . وهو لا يبدي رأيه في قيمة هذا الاعتقاد ويخفي وجهه الأسطوري فيقتصر على التذكير بهذا الجنس الوقح من الجبابرة كمثل للفساد المتزايد الذي سوف يسبب الطوفان .اليهودية اللاحقة وجميع المؤلفين المسيحيين الأولين تقريباً رأوا في " بنى الله " هؤلاء ملائكة مذنبين . لكن آباء الكنيسة منذ القرن الرابع فسّروا جميعهم " بنى الله " ببني شيت و" بنات الناس " بذرية قايين) [1]

☆ يقول الدكتور " أ . ف . كيفن "

(لا توجد صعوبة في فهم هذا اللقب على أنه يدل على الكائنات الروحية العليا فوق الطبيعة التي تحيط بعرش الله وفي غير هذا المكان نجد أن أبناء الله (ألوهيم) يشير إلى الكائنات الملائكية

---

[1] الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعيةص٧٧

سواء أكانت صالحة أم ساقطة ... بينما يعتقد البعض أن هذا يحدثنا عن اتحاد عجيب بين الملائكة الأشرار وبين بنات الناس) [١]

☆ يقول الكتاب المقدس لزماننا

(أصل الجبابرة الخرافى : ادخل الكاتب فى نصه هذه الخرافة المعروفة من قرائه ليبين إلى أى حد وقعت البشرية فى الفساد) [٢]

▪ وحزن " يهوه " واكتئب وبدلاً من معاقبة أولاده الزناة الغاصبين المجرمين قرّر معاقبة المقهورين

" ورأى الرب أنّ شر الإنسان قد كَثُر في الأرض. وأنّ كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم. فحزن الرب أنّه عمل الإنسان في الأرض. وتأسّف في قلبه. فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته. الإنسان مع بهائم ودبّابات وطيور السماء لأني حَزِنت أنّي عملتهم " التكوين (٦ : ٥ – ٧)

* * *

☆ " يهوه " تجلس على كرسى وأذياله . . . تملأ الهيكل !

" فى سنة وفاة عُزّيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل . السرافيم [٣] واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة . باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطير . وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض " اشعياء (٦ : ١ – ٣)

* * *

☆ " يهوه " تجلس وتحت رجليه . . . العقيق الأزرق !

" ثم صعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل. ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق [٤] الشفاف وكذات

---

(١) تفسير الكتاب المقدس جـ ١ صـ ١٥٨

(٢) الكتاب المقدس لزماننا صـ ٦٧

(٣) سرافيم : أرواح (ملائكة) حول عرش الله

(٤) والعقيق الأزرق هو فيروز سيناء وكان المصريون القدماء يصنعون منه تماثيل الآلهه التى كانوا يعبدونها .

السماء في النقاوة. ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بني إسرائيل. فرأوا الله وأكلوا وشربوا " الخروج (٢٤ : ٩ – ١١)

* * *

✱ "يهوه" ... يشبه الانسان !

" وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض. فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم " التكوين (١ : ٢٦ – ٢٧)

" هذا كتاب مواليد آدم. يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله. ذكراً وأنثى خلقه وباركه ودعا اسمه آدم يوم خلق " التكوين (٥ : ١ – ٢)

- **وفي النص قرينة تؤكد على أن الإنسان مخلوق على شكل يهوه وصورته " نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا "**

* * *

✱ "يهوه" ... سعيد ومسرور !

" في البدء خلق الله السموات والارض . وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه . وقال الله ليكن نور فكان نور . ورأى الله النور أنّه حسن . وفصل الله بين النور والظلمة " التكوين (١ : ١ – ٤)

- **سبحان الله ... كلما أبدع " يهوه " شيئاً في خلق الكون شعر بالسعادة والسرور وكأنّه لا يعرف عن مخلوقاته وجمالها شيئاً قبل ذلك .**

* * *

✱ "يهوه" يعمل ... يتعب ويستريح !

" فأكملت السموات والأرض وكل جندها. وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. وبارك الله اليوم السابع وقدّسه. لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً" التكوين (٢ : ١ – ٣)

▪ تعالى الله – جلاجلالهـ- عن التعب والحاجة إلى الاستراحة قال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق : ٣٨]

* * *

✱ " يهوه " يتنزه في الجنة عند هبوب ... رياح الصباح !

" وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت؟ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عُريان فاختبأت. فقال من أعلمك أنك عريان. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت "
التكوين (٣ : ٨ – ١٣)

* * *

✱ " يهوه " ... ينام ويستيقظ !

" فاستيقظ الرب كنائم كجبّار معيّط من الخمر " مزمور (٧٨ : ٦٥)

فـ" يهوه " استيقظ من نومه مُحتقن العينيين ، مُنتفخ الجفون وظهر كجبّار ظل يعاقر الخمور حتى أنهكت قواه وأفقدته الوعي
" اسكتوا ياكل البشر قدّام الرب لإنه قد استيقظ من مسكن قدسه "
زكريا (٢: ١٣)

▪ **ولماذا نام " يهوه " ؟هل أعياه التعب والإرهاق ؟ وعندما ينام ... متى يستيقظ ؟ ومن يُدبّر الكون عندما تأخذه سِنةً من نوم ؟! تعالى الله وتنزّهت ذاته وصفاته عن الغفلة والنوم قال تعالى ﴿اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ... ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥]**

* * *

✱ " يهوه " له فم وأنف يتصاعد منه ... الدخان !

" صعد دُخان من انفه ونار من فمه اكلت جمر اشتعلت منه "
مزمور (١٨ : ٨)

✶ "يهوه" ... له عينان وأجفان !

" الربُ فى هيكل قدسه . الربُ فى السماء كرسيّه . عيناه تنظران اجفانه تمتحن بنى آدم . الرب يمتحن الصديق . اما الشرير ومحب الظلم فتبغضه نفسه . يمطر على الاشرار فخاخاً ناراً وكبريتاً وريح السموم نصيب كاسهم . لأنّ الرب عادل ويحب العدل المستقيم يبصر وجهه " مزمور (١١ : ٤)

* * *

✶ "يهوه" ... له رجلان !

" طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه " مزمور (١٨ : ٩)

" ثم صعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل . ورأوا إله اسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء فى النقاوة .ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بنى اسرائيل . فرأوا الله واكلوا وشربوا "
خروج (٢٤ : ٩ – ١١)

* * *

✶ "يهوه" ... له مرحاض !

" الله قد تكلم بقدسه . ابتهج اقسم شكيم واقيس وادى سُكّوت . لى جلعاد ولى منسى وافرايم خوذة راسى يهوذا صولجانى . موآب مرحضتى . على ادوم اطرح نعلى يا فلسطين اهتفى علىّ " مزمور (٦٠ : ٦ – ٨)

* * *

✶ "يهوه" يكره معرفة الانسان ... للخير والشر !

" وقال الرب الإله هوذا الانسان قد صار كواحد منّا عارفاً الخير والشر . والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحيوة أيضاً ويأكل و يحيا إلى الأبد . فاخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها . فطرد الإنسان واقام شرقى جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحيوة "
التكوين (٣ : ٢٢ – ٢٤)

▪ **بعد الأكل من الشجرة المُحرمّة انفتحت أعين " آدم وحواء " وصارا عالمين بالخير والشر فما الذى يضايق " يهوه " فى ذلك ...**

وإذا بنا نجده يقيم حراسة مشدّدة تحمل مشاعل وسيوفا حول " شجرة الحياة والخلد "

☆ يقول الكتاب المقدس لزماننا

(الكروبيم : هو صورة من الفن البابلى . تلك الكائنات الخيالية هى ثيران لها وجه بشرى) [1]

* * *

* " يهوه " . . . يكذب !

توعّد " يهوه " آدم وحواء إن أكلا من الشجرة المحرّمة فسوف يموتان .. وأغرت الحية حواء بالأكل منها وأنهما لن يموتا - وبكل أسف - صَدَقت " الحية " وكَذَب " يهوه " حيث عاش آدم بعد الأكل أكثر من تسع مئة سنة .

" واوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلا . وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت "
التكوين (٢: ١٦ – ١٧)

" وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الإله . فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة . فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل . وأما ثمر الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا . فقالت الحية للمرأة لن تموتا " التكوين (٣ : ١ – ٤)

* * *

* " يهوه " يبارك اللصوص . . . ويحمى المجرمين !

" وكلم قايين هابيل اخاه . وحدث إذ كانا فى الحقل أنّ قايين قام على هابيل اخيه وقتله . فقال الرب لقايين أين هابيل اخوك . فقال لا اعلم . أحارس انا لاخى ؟ فقال ماذا فعلت . صوت دم اخيك صارخ إلى من الارض . فالآن ملعون أنت من الارض التى فتحت فاها لتقبل دم اخيك من يدك . متى عملت الإرض لا تعود تعطيك قوتها . تائهاً وهارباً تكون فى الأرض فقال قايين للرب ذنبى

[1] الكتاب المقدس لزماننا صـ ٦٥

أعظم من أن يحتمل . إنك قد طردتنى اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك اختفى وأكون تائها وهارباً فى الأرض فيكون كل مَنْ وجدنى يقتلنى . فقال له الرب لذلك كل مَنْ قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه . وجعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده " التكوين (٤ : ٨ ـ ١٥)

" وقال لامك لامرأتيه عادة وصلة . اسمعا قولى يا مرأتى لامك . واصغيا لكلامى . فإنى قتلت رجلاً لجرحى . وفتى لشدخى . إنه ينتقم لقايين سبعة اضعاف . وأما للامك فسبعة وسبعين " التكوين (٤ : ٢٣ : ٢٤)

▪ سبحان الله ... بدلاً من إقامة القصاص على قايين المجرم المتشرّد جزاء قتله لأخيه البار التّقى إذا بـ " يهوه " يجعل لقايين علامة يحذّر من خلالها ويتوعّد من يقتله قائلاً " من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه " ولا ندرى لمَنْ هذا التحذير ؟! وتكرّرت رعايته للقتلة والمجرمين حيث زاد من تحذيره فى شأن " لامك " قائلاً " يُنتقم لقايين سبعة أضعاف" وأما للامك " فسبعة وسبعين " و علماء الكتاب المقدس لا يعرفون معنى هذه العبارة .

* * *

✱ طعام " يهوه " !

"وكلّم الرب موسى قائلاً . اوص بنى اسرائيل وقل لهم . قربانى طعامى مع وقائدى رائحة سرورى تحرصون أنْ تقرّبوه لى فى وقته . وقل لهم . هذا هو الوقود الذى تقرّبون للرب خروفان حوليان صحيحان لكل يوم محرقة دائمة . الخروف الواحد تعمله صباحاً والخروف الثانى تعمله بين العشاءين . وعشر الإيفة من دقيق ملتوت بربع الهين من زيت الرض تقدمة . محرقة دائمة . هى المعمولة فى جبل سيناء . لرائحة سرور وقوداً للرب . وسكيبها ربع الهين للخروف الواحد . فى القدس اسكب سكيب مسكر للرب . والخروف الثانى تعمله بين العشاءين كتقدمة الصباح وكسكيبه تعمله وقود رائحة سرور للرب "
العدد (٢٨ : ١ ـ ٨)

* * *

* "يهوه" يهوى رائحة ... الشواء !

" وبنى نوح مذبحاً للرب . واخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة واصعد محرقات على المذبح . فتنسّم الرب رائحة الرضا . وقال الرب فى قلبه لا اعود العن الارض أيضاً من اجل الانسان لأن تصور قلب الانسان شرير ممنذ حداثته . ولا اعود ايضاً اميت كل حى كما فعلت "
التكوين (٨ : ٢٠ – ٢١)

▪ لقد أسرف الأحبار والكهنة إسرافاً كبيراً وبالغوا فى ذكر الذبائح والمحرقات رائحة سرور وسعادة لـ "يهوه" إله اسرائيل رغم أنها لا تدخل إلا فى كروشهم وساهمت فى تلويث الفضاء والكون فهذه ذبيحة أثم وتلك ذبيحة سلامة وأخرى ذبيحة شكر ... إلخ وأخيراً ... وليس آخرا نجد " يهوه " يكشف الاعيبهم ويصرخ فى الكون منكراً ما يذبحون ويحرقون !

* * *

* "يهوه" ينكس شريعته ... الذبائح والمحرقات !

" لماذا لى كثرة ذبائحكم يقول الرب . اتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات . وبدم عجول وخرفان وتيوس ما أسر . حينما تاتون لتظهروا امامى من طلب هذا من ايديكم ان تدوسوا دورى . لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة . البخور هو مكرهة لى . راس الشهر والسبت ونداء المحفل . لست اطيق الاثم والاعتكاف . رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسى . صارت علىّ ثقلاً . مللت حملها . فحين تبسطون أيديكم استر عينى عنكم وإن كثّرتم الصلوة لا اسمع . أيديكم ملآنة دماً . اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من امام عينى كُفوا عن فعل الشر تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الأرملة . هلُم نتحاجج يقول الرب . إنْ كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف . إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الارض . وإن أبيتم وتمرّدتم تؤكلون بالسيف لأن فم الرب تكلّم كيف صارت القرية الأمينة زانية . ملآنة حقاً كان العدل يبيت فيها . وأما الآن فالقاتلون . صارت فضتك زغلاً وخمرك مغشوشة بماء . رؤساؤك متمردون ولغفاء اللصوص . كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا . لا يقضون لليتيم ودعوى الارملة لا تصل اليهم "
اشعياء (١ : ١١ – ٢٣)

" هكذا قال رب الجنود إله اسرائيل . ضموا محرقاتكم الى ذبائحكم وكلوا لحماً . لأني لم اكلم آباءكم ولا اوصيتهم يوم اخرجتهم من أرض مصر من جهة محرقة وذبيحة . بل إنما اوصيتهم بهذا الامر قائلاً اسمعوا صوتى فاكون لكم إلهاً وانتم تكونون لى شعباً وسيروا فى كل الطريق الذى اوصيكم به ليحسن إليكم . فلم يسمعوا ولم يميلوا اذنهم بل ساروا فى مشورات وعناد قلبهم الشرير واعطوا القفا لا الوجه . فمن اليوم الذى خرج فيه آباؤكم من أرض مصر إلى هذا اليوم ارسلت اليكم كل عبيدى الانبياء مبكراً كل يوم ومرسلاً فلم يسمعوا لى ولم يميلوا اذنهم بل صلبوا رقابهم . اساءوا أكثر من آبائهم "

ارمياء (٧ : ٢١ – ٢٦)

" إنى أريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله اكثر من محرقات . ولكنهم كآدم تعدوا العهد . هناك غدروا بى . جلعاد قرية فاعلى الاثم مدوسة بالدم . وكما يكمن لصوص لانسان كذلك زمرة الكهنة فى الطريق يقتلون نحو شكيم . انهم قد صنعوا فاحشة . فى بيت اسرائيل رأيت أمراً فظيعاً . هناك زنى إفرايم . تنجس اسرائيل . وأنت ايضاً يا يهوذا قد أعد لك حصاد عندما أرد سبى شعبى "

هوشع (٦ : ٦ – ١١)

* * *

* " يهوه " . . . ينسى ويتذكر !

" وكلم الله نوحاً وبنيه معه قائلاً . وها أنا مقيم ميثاقى معكم ومع نسلكم من بعدكم . ومع كل ذوات الأنفس الحية التى معكم . الطيور والبهائم وكل وحوش الارض التى معكم من جميع الخارجين من الفلك حتى كل حيوان الارض . أقيم ميثاقى معكم فلا ينقرض كل ذى جسد ايضاً بمياه الطوفان . ولا يكون أيضاً طوفان ليخرب الارض . وقال الله هذه علامة الميثاق الذى أنا واضعه بينى وبينكم وبين كل ذوات الانفس الحية التى معكم إلى أجيال الدهر . وضعت قوسى فى السحاب فتكون علامة ميثاق بينى وبين الارض . فيكون متى انشر سحاباً على الأرض وتظهر القوس فى السحاب أنى اذكر ميثاقى الذى بينى وبينكم وبين كل نفس حية فى كل جسد . فلا تكون ايضاً المياه طوفاناً لتهلك كل ذى جسد . فمتى كانت القوس فى السحاب ابصرها لاذكر ميثاقاً ابديا بين الله وبين كل نفس حية فى كل جسد على الارض . وقال الله لنوح هذه علامة الميثاق الذى انا اقمته بينى وبين كل ذى جسد على الارض " التكوين (٩ : ٨ – ١٧)

☆ يقول العلامة " ليوتاكسل "

(إنّ النص المقدّس يقول " انا وضعت قوسي ". وهذا يعني بوضوح أنّ قوس قزح لم يكن موجوداً قبل ذاك الحدث. وبما أنّ قوس قزح يتشكّل من انكسار أشعة الشمس وانعكاسها في قطرات الماء ، فمن الجلي أن الأرض لم تعرف المطر كوسيلة للري خلال القرون الفاصلة بين خلق العالم والطوفان ، أي أن الشجر والنباتات كانت تنمو تلقائياً إذ كان يكفيها العرق الذي كان يسيل من جباه البشر العاملين أو أنّ ذلك المتشرّد " قايين " الذي بنى المدن بنى أيضاً شبكات الري الصناعي في أنحاء الأرض كلها..) [1]

■ **كيف يجهل " يهوه " خالق الكون ... وواضع قانون الطبيعة أنّ " قوس قزح " كان موجوداً قبل الطوفان وهل يحتاج الإله إلى علامات تذكّره إذا نسى ؟ سبحان الله ... لقد نسى " يهوه " فعلاً ميثاقه مع البشر حين أهلك سادوم وعامورة ؟!**

* * *

✶ "يهوه" قسّى قلب . . . "فرعون" !

" ثمّ قال الرب لموسى ادخل إلى فرعون . فإنى اغلظت قلبه وقلوب عبيده لكى اصنع آياتى هذه بينهم . ولكى تخبر فى مسامع ابنك وابن ابنك بما فعلته فى مصر وبآياتى التى صنعتها بينهم . فتعلمون انى انا الرب "

الخروج (١٠ : ١- ٢)

" وقال الرب لموسى لا يسمع لكما فرعون لكى تكثر عجائبى فى أرض مصر . وكان موسى وهرون يفعلان كل هذه العجائب امام فرعون . ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يطلق بنى اسرائيل من ارضه " الخروج (١١ : ٩- ١٠)

---

(١) التوراة كتا ب مقدس صـ ٧٣

■ سبحان الله ... إنّ الله يرسل أنبياءه لهداية البشر قال تعالى آمراً موسى وهارون ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه ٤٣ : ٤٤] .. أما هنا فإن " يهوه " قسّى قلب فرعون حتى يتباهى بكثرة معجزاته أمام الأبناء وابناء ابناء الأبناء !

* * *

* " يهوه " تاه في ... الصحراء !

" وارتحلوا من سكوت ونزلوا في إيثام في طرف البرية . وكان الرب يسير امامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم . لكي يمشوا نهاراً وليلاً . لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من امام الشعب " خروج (١٣ : ٢٠ – ٢٢)

وعندما أحس موسى بالتيه في الصحراء وضلّ الطريق إلى كنعان استعان " بحوباب " شقيق زوجته دليلاً إلى أرض الميعاد

" وقال موسى لحوباب بن رعوئيل المدياني حمي موسى إننا راحلون إلى المكان الذي قال الرب اعطيكم أياه . اذهب معنا فنحسن إليك لأن الرب قد تكلّم عن اسرائيل بالاحسان . فقال له لا اذهب بل إلى أرضي وإلى عشيرتي امضي فقال لا تتركنا لانه بما انك تعرف منازلنا في البرية تكون لنا كعيون "
العدد (١٠ : ٢٩ – ٣١)

* * *

* يهوه " ... إله النقمات !

" يا إله النقمات يارب يا إله النقمات اشرق . ارتفع يا ديان الارض . جاز صنيع المستكبرين . حتى متى الخطاة يارب حتى متى الخطاة يشمتون . يبقون يتكلّمون بوقاحة . كل فاعلي الاثم يفتخرون . يسحقون شعبك يارب ويذلون ميراثك . يقتلون الارملة والغريب ويميتون اليتيم . ويقولون الرب لا يبصر وإله يعقوب لا يلاحظ " مزمور (٩٤ : ١ – ٧)

* * *

* " يهوه " يأمر . . . بالسلب والنهب !

وها هو " يهوه " يقترح على شعبه المختار ويطلب منهم سرقة المصريين وخيانتهم - سبحان الله - " يهوه " إله عجيب لا يرى إلا بنى اسرائيل ويعطيهم حق سلب الشعوب الأخرى واستحلال دمائهم وأموالهم واعراضهم .

" وأعطي نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين . فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين . بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم . فتسلبون المصريين " الخروج (٣ : ٢١ - ٢٢)

" وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً . وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم . فسلبوا المصريين " الخروج (١٢ : ٣٥ - ٣٦)

▪ وهكذا اشترك " يهوه " رب الجنود في مؤامرة سطو وسرقة وسلب ذهب وفضة المصريين حيث أعطى نعمة القبول لبني اسرائيل في عيون المصريين لكي يعيروهم أمتعتهم ... وبهذا تيسر لهم سرقة المصريين !

* * *

* " يهوه " يأمر . . . بالكذب !

حدث حوار ساخن بين نبي إسرائيل " ميخا " وملك إسرائيل " آخاب " فقال "ميخا" النبي

" فاسمع إذاً كلام الرب . قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره . فقال الرب من يغوي آخاب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد . فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا . ثم خرج الروح (الأمين) ووقف أمام الرب وقال أنا أغويه . وقال له الرب بماذا . فقال أخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه . فقال إنك تغويه وتقتدر . فاخرج وافعل هكذا الملوك الأول (٢٢ : ١٩ - ٢٢)

▪ يظهر أن هناك أزمة في الشياطين وأبناء إبليس مما استلزم أن يقوم الروح الأمين بعملهم!

ملاحظة : اتخذ النصارى من نصوص الكتاب المقدس التى تتحدث عن " الروح القدس " دليلاً على تأليه الأقنوم الثالث فى عقيدة الثالوث !

* * *

* " يهوه " يأمر . . . بالسكر وشرب الخمر !

ولا ينسى " يهوه " وسائل الانبساط والسعادة والسرور لشعبه المختار فأمرهم بكل ما تشتهيه النفس من ملذات ومشارب .

" وانفق الفضة فى كل ما تشتهى نفسك فى البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكل هناك امام الرب الهك وافرح انت وبيتك "
التثنية (١٤ : ٢٦)

" وتقول لهم . هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل . اشربوا واسكروا وتقيأوا واسقطوا ولا تقوموا من أجل السيف الذي ارسله أنا بينكم . ويكون إذا أبوا أنْ يأخذوا الكأس من يدك ليشربوا أنك تقول لهم . هكذا قال رب الجنود تشربون شرباً" ارميا (٢٥ : ٢٧ – ٢٨)

" كلوا أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحباء " نشيد الانشاد (٥ : ١)

* * *

* " يهوه " يأمر . . . بالدمار والخراب !

تذكّر " يهوه " إله إسرائيل بقوة حافظته – بعد أربعة مائة سنة – ما فعله عماليق مع " موسى " وبني إسرائيل ولم ينس لهم ذلك فأمر بإبادتهم .. بلا شفقة ولا رحمة

" وقال صموئيل لشاول. إياي أرسل الرب لمسحك ملكاً على شعبه إسرائيل. والآن فاسمع صوت كلام الرب. هكذا يقول رب الجنود. إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل

رجلاً وامرأة. طفلاً ورضيعاً. بقراً وغنماً. جملاً وحماراً. فاستحضر شاول الشعب وعده في طلايم مائتي ألف راجل وعشرة آلاف رجل من يهوذا "
صموئيل الأول (١٥ : ١ – ٤)

" وضرب شاول عماليق من حويلة حتى مجيئك إلى شور التي مقابل مصر. وأمسك أجاج ملك عماليق حياً وحرم جميع الشعب بحد السيف. وعفا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والثنيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا أن يحرموها. وكل الأملاك المحتقرة والمهزولة حرّموها. وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً. ندمت على أنيّ جعلت شاول ملكاً لأنّه رجع من ورائي ولم يقم كلامي. فاغتاظ صموئيل وصرخ إلى الرب الليل كله "
صموئيل الأول (١٥ : ٧ – ١١)

- وغضب " يهوه " غضباً شديداً وطرد " شاول " من رحمته لأنه عفا عن " أجاج " ملك عماليق وحاول " شاول " مراراً وتكراراً التوبة والرجوع.. وأصرّ " يهوه " على موقفه ولم يهدأ غضبه إلا بعد أن قام " صموئيل " بذبح " أجاج "

" وقال صموئيل قدّموا إليّ أجاج ملك عماليق فذهب إليه أجاج فرحاً وقال أجاج حقاً قد زالت مرارة الموت فقال صموئيل كما أثكل سيفك النساء كذلك تثكل أمك بين النساء فقطع صموئيل أجاج أمام الرب في الجلجال "
صموئيل الأول (١٥ : ٣٢ – ٣٣)

وهكذا نجد أنّ " يهوه " كان متعطشاً للدماء وتخريب المدن

" اقتربوا ايها الامم لتسمعوا وايها الشعوب اصغوا . لتسمع الارض وملؤها . المسكونة وكل نتائجها . لأنّ للرب سخطاً على كل الامم وحموا على كل جيشهم . قد حرّمهم دفعهم الى الذبح . فقتلاهم تطرح وجيفهم تصعد نتانتها وتسيل الجبال بدمائهم "
اشعياء (٣٤ : ١ – ٣)

* * *

* "يهوه" يأمر اشعياء بالسير حافيا عاريا ثلاث سنوات... كما ولدته أمه !

" فى ذلك الوقت تكلم الرب عن يد اشعياء بن آموص قائلاً . اذهب وحل المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك . ففعل هكذا ومشى معرّى وحافياً فقال الرب كما مشى عبدى اشعياء معرّى وحافيا ثلاث سنين آية واعجوبة على مصر وعلى كوش " اشعياء (٢٠ : ٢ – ٣)

▪ هل يعقل أن الله الذى يأمر بستر العورات ويمتن على عباده بإنزال نعمة اللباس والزينة ... يأمر أنبياءه الأطهار بالسير فى الشوارع والميادين العامة حفاة عراة كما خرجوا من بطون أمهاتهم قال تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٦]

* * *

* "يهوه" يأمر هوشع نبى اسرائيل بالزواج من... عاهرة !

" أول ما كلّم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى ، لأنّ الأرض قد زنت تاركة الرب . فذهب هوشع وأخذ (جومر بنت دبلايم) فحبلت وولدت له ابناً " هوشع (١ : ٢ – ٣)

" قولوا لأخوتكم عميّ ولأخواتكم رحامة . حاكموا أمكم حاكموا لأنها ليست امرأتي وأنا لست رجلها لكي تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها . لئلا اجردها عريانة وأوقفها كيوم ولادتها وأجعلها كقفر وأصيرها كأرض يابسة وأميتها بالعطش . ولا ارحم أولادها لأنهم أولاد زنى . لأن أمهم قد زنت . التي حبلت بهم صنعت خزيا لأنها قالت اذهب وراء محبي الذين يعطون خبزي ومائي صوفي وكتاني زيتي واشربتي " هوشع (٢ : ١ – ٥)

* * *

* " يهوه " يأمر هوشع بالزنا من . . . زوجة صاحبه !

" وقال الرب لي اذهب أيضاً أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى . ومحبون لأقراص الزبيب فاشتريتها لنفسي بخمسة عشر شاقل فضة وبحومر ولثك شعير ، وقلت لها تقعدين أياماً كثيرة لا تزني ولا تكوني لرجل وأنا كذلك لك "

هوشع (٣ : ١ – ٣)

▪ **ونحن سوف نسكت عن الكلام لنستمتع برأي القساوسة في هذا الموضوع الخطير**

★ يقول القس " وليم مارش "

(يقول البعض إنّ زواجه كان برؤيا وليس حقيقياً لأنه لا يليق بالنبي أن يأخذ زانية . والأرجَح أنّه زواج حقيقي بدليل (١) أنّ الكلام بسيط وعلى سبيل خبر وليس على سبيل شعر أو مثل & (٢) إنه لا يليق بالنبي أنْ يعمل في الرؤيا ما لا يليق عمله بالفعل) [1]

★ يقول الدكتور القس " مكرم نجيب "

(أما مشكلة زواجه ، بل قصّته التي لوّنت كتاباته وشكّلت نبوءاته ، فهي واضحة كتابياً في " هوشع " في الإصحاحين الأول والثاني . ونحن نرى في الجزء الأول منها مأساة كثيراً ما تحدث ، وفي الجزء الثاني معجزة يندر أن تحدث ، مهما وصل الوفاء في حياة أي إنسان . أن يغفر الزوج سقطة زوجته قد يحدث هذا . أما أن يبحث عنها ويسعى وراءها بعد أن تصل إلى قرار الهاوية ، ويبتاعها من سيدّها ، ويدفع ثمنها من ماله وغلاته ثم يعيدها مرة ثانية إلى بيته بل إلى قلبه وحبه وثقته الأولى . هذا أكثر من أن يتصوّره عقل بشري .لكن هذه الواقعة حيّرت الكثيرين من المفسرين

[1] السنن القويم جـ ١٢ صـ ٤

والكتاب ، وأذهلت الغالبية من اللاهوتيين بل أفزعتهم ، وخاصة ما جاء في (هوشع ١ : ٢) " أول ما كلم الرب هوشع قال ... اذهب خذ لنفسك امرأة زنى " .. ووقف الكل مشدودين مشدوهين إزاء هذا القول الغريب) [1]

▪ وليس بعد كلام القس " نجيب " من تعقيب فزواج "هوشع " من عاهرة أكثر من أن يتصوّره عقل بشر ... حيّرت الكثيرين من المفسرين والكتاب وأذهلت الغالبية من اللاهوتيين بل أفزعتهم ... ووقف الكل مشدودين .. مشدوهين إزاء هذا القول الغريب

*   *   *

* "يهوه" يأمر "حزقيال" نبي اسرائيل بأكل الكعك المقدس ... محشواً بخرء الانسان !!

طلب " يهوه " من " حزقيال " النبي أنْ يصنع لنفسه كعكاً مقدّساً وصف له المكوّنات والمقادير وكيف يصنع وكيف يخبز وكيف يؤكل ؟ وأن ينام على جانبه الأيسر ثلاث مئة وتسعين يوماً ثم على جانبه الأيمن أربعين يوماً !

" وتأكل كعكاً من الشعير.على الخرء الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم . وقال الرب . هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس . بين الأمم الذين اطردهم إليهم . فقلت آه يا سيد الرب ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة ولا دخل فمي لحم نجس . فقال لي انظر . قد جعلت لك خثي البقر بدل خرء الإنسان فتصنع خبزك عليه"
حزقيال (٤ : ١٢ ـ ١٥)

▪ بكى " حزقيال " ورفع صوته وشق ثيابه ولطم خده وضرب الأرض بقدميه متألما قائلاً لماذا يا " يهوه " هذا الطلب الغريب العجيب ماذا فعلت حتى تفعل بى هذا ... فى حياتى لم آكل ميتة ولا نجاسة إرحمنى يا " يهوه " يا إله المحبة ... فتواضع

[1] أنبياء اسرائيل الصغار صـ ١١ ـ ١٢

" يهوه " وترّأف معه وأشفق عليه ونسخ الحكم السابق وطلب منه خرء البقر بدلاً من خرء الإنسان !! هل يوجد فى الدنيا كتاب مقدس يطلب من أنبيائه هذا ... نعم .. نعم إنّه الكتاب المقدس .. الوحيد .. الفريد !

* * *

* "يهوه" ... يُضلل الأنبياء !

" واجعل وجهي ضد ذلك الإنسان واجعله آية ومثلاً واستأصله من وسط شعبي فتعلمون أني أنا الرب. فإذا ضل النبي وتكلم كلاماً فأنا الرب قد أضللت ذلك النبي وسأمد يدي عليه وأبيده من وسط شعبي إسرائيل. ويحملون إثمهم. كإثم السائل يكون إثم النبي. لكي لا يعود يضل عني بيت إسرائيل ولكي لا يعودوا يتنجّسون بكل معاصيهم بل ليكونوا لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً يقول السيد الرب " حزقيال (١٤ : ٨ – ١١)

" لماذا اضللتنا يارب عن طرقك . قسّيت قلوبنا عن مخافتك . ارجع من أجل عبيدك أسباط ميراثك . إلى قليل امتلك شعب قدسك . مضايقونا داسوا مقدسك . قد كنا منذ زمان كالذين لم تحكم عليهم ولم يدع عليهم باسمك "
اشعياء (٦٣ : ١٧- ١٨)

* * *

* "يهوه" تحكم على زوجة عاموس النبى ... بالزنا !

" لذلك هكذا قال الرب امرأتك تزنى فى المدينة وبنوك وبناتك يسقطون بالسيف تقسم بالحبل وانت تموت فى ارض نجسة واسرائيل يسبى سبياً عن ارضه " عاموس (٧ : ١٧)

* * *

* "يهوه" يسهر للشر ... لا للخير !

" ثم قال ارميا لكل الشعب ولكل النساء اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الذين فى ارض مصر . هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلاً . انت ونساؤكم تكلمتم بفمكم واكملتم بايديكم قائلين اننا انما نتمم نذورنا التى نذرناها ان نبخر لملكة السموات ونسكب لها سكائب فانهن يقمن نذوركم ويتممن نذوركم . لذلك

اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الساكنين فى ارض مصر . هانذا قد حلفت باسمى العظيم قال الرب ان اسمى لن يسمى بعد بفم انسان ما من يهوذا فى كل ارض مصر قائلاً حى السيد الرب . هانذا اسهر عليهم للشر لا للخير فيفنى كل رجال يهوذا فى ارض مصر بالسيف والجوع حتى يتلاشوا "
ارميا (٤٤ : ٢٤ — ٢٧)

* * *

* "يهوه" اختار شعب اسرائيل دون . . . بقية الشعوب !

" متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك . ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرّمهم . لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم . ولا تصاهرهم . بنتك لا تعطِ لابنه وبنته لا تأخذ لابنك لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً . ولكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم وتحرقون تماثيلهم بالنار . لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك . إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض .... وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك . لا تشفق عيناك عليهم ولا تعبد آلهتهم لأن ذلك شرك لك . إن قلت في قلبك هؤلاء الشعوب أكثر مني كيف أقدر أن اطردهم . فلا تخف منهم . اذكر ما فعله الرب إلهك بفرعون وبجميع المصريين التجارب العظيمة التي أبصرتها عيناك والآيات والعجائب واليد الشديدة والذراع الرفيعة التي بها أخرجك الرب إلهك . هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها . والزنابير أيضاً يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفنى الباقون والمختفون من أمامك . لا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف . ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً . لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية . ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطراباً عظيماً حتى يفنوا . ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحوا اسمهم من تحت السماء . لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم "
التثنية (٧ : ١ — ٢٤)

" أنتم أولاد للرب إلهكم. لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت. لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض "
التثنية (١٤ : ١ – ٢)

" استيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا أورشليم المدينة المقدسة لأنه لا يعود يدخلك في ما بعد أغلف ولا نجس. انتفضي من التراب قومي اجلسي يا أورشليم انحلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون. فإنه هكذا قال الرب مجاناً بعتم وبلا فضة تفكون "
إشعياء (٥٢ : ١ – ٣)

* * *

✱ " يهوه " تجعل الأمم تلحس . . . غبار اسرائيل !

" هكذا قال السيد الرب ها أني أرفع إلى الأمم يدي وإلى الشعوب أقيم رايتي. فيأتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يحملن. ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك. بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أنّي أنا الرب الذي لا يخزى منتظروه
إشعياء (٤٩ : ٢٢ – ٢٣)

" ارفعى عينيك حواليك وانظرى . قد اجتمعوا كلهم . جاءوا اليك . ياتى بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الايدى . حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لانه تتحول اليك ثروة البحر وياتى اليك غنى الامم "
اشعياء (٦٠ : ٤- ٥) .

▪ ونصوص الكتاب المقدّس واضحة وصريحة ... إله خاص ... لشعب خاص ... كل الأمم يعملون خَدَماً عند غبار رجليه ... يحرصون على تدليله وهزهزته على الرُكَب ويسعدون بتقديم ثرواتهم إليه وكسب رضاه !

* * *

✱ " يهوه " تحكم على الأمم بتدليل . . . شعب اسرائيل !

" لأنه هكذا قال الرب . هانذا ادير عليها سلاماً كنهر ومجد الامم كسيل جارف فترضعون وعلى الايدى تحملون وعلى الركبيتين تدللون "
اشعياء (٦٦ : ١٢)

* " يهوه " يُدنس مدينة " صور " لأنها شمتت في شعب اسرائيل وقالت . . . " هه " ! !

" وكان فى السنة الحادية عشرة فى اول الشهر ان كلام الرب كان الى قائلاً يا ابن آدم من اجل ان صور قالت على اورشليم هه قد انكسرت مصاريع الشعوب . قد تحولت الى . امتلىء إذ خربت . لذلك هكذا قال السيد الرب . هانذا عليك يا صور فأصعد عليك امماً كثيرة كما يعلى البحر امواجه . فيخرّبون اسوار صور ويهدمون ابراجها واسحى ترابها عنها واصيّرها ضح الصخر . فتصير مبسطاً للشباك فى وسط البحر لانى انا تكلمت . يقول السيد الرب وتكون غنيمة للامم . وبناتها اللواتى فى الحقل تقتل بالسيف فيعلمون انى انا الرب "
حزقيال (٢٦ : ١ – ٦)

* * *

* " يهوه " أساء الى . . . اسرائيل !

" فرأى مدبّر وبنى اسرائيل أنفسهم فى بلية إذ قيل لهم لا تنقصوا من لبنكم أمر كل يوم بيومه . وصادفوا موسى وهرون واقفين للقائهم حين خرجوا من لدن فرعون . فقالوا لهما ينظر الرب اليكما ويقضي . لانكما انتنتما رائحتنا فى عينى فرعون وفى عيون عبيده حتى تعطيا سيفاً فى أيديهم ليقتلونا . فرجع موسى إلى الرب وقال يا سيّد لماذا أسأت إلى هذا الشعب لماذا أرسلتنى . فإنه منذ دخلت إلى فرعون لأتكلم باسمك أساء الى هذا الشعب . وأنت لم تخلص شعبك "
الخروج (٥ : ١٩ – ٢٣)

- **هل يعقل أنّ موسى ﷺ يخاطب الله – عزوجل – بهذه الفظاظة وتلك الغلظة ويقول " يا سيدّ لماذا أسأت إلى هذا الشعب لماذا ارسلتنى " سبحانك ... هذا بهتان عظيم**

* * *

* " يهوه " أساء الى . . . موسى !

" ... فعاد بنو إسرائيل أيضاً وبكوا وقالوا من يطعمنا لحماً . قد تذكّرنا السمك الذي نأكله في مصر مجاناً والقثاء والبطيخ والكرات والبصل والثوم .

والآن قد يبست أنفسنا . ليس شيء غير أنّ أعيننا إلى هذا المنّ . وأما المن فكان كبزر الكزبرة ومنظره كمنظر المقل . كان الشعب يطوفون ليلتقطوه ثم يطحنونه بالرحى أو يدقّونه في الهاون ويطبخونه في القدور ويعملونه ملات . وكان طعمه كطعم قطائف بزيت . ومتى نزل الندى على المحلة ليلاً كان ينزل المن معه . فلما سمع موسى الشعب يبكون بعشائرهم كل واحد في باب خيمته وحمي غضب الرب جداً ساء ذلك في عيني موسى . فقال موسى للرب لماذا أسأت إلى عبدك ولماذا لم أجد نعمة في عينيك حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليّ . ألعلّي حبلت بجميع هذا الشعب أو لعلّي ولدته حتى تقول لي احمله في حضنك كما يحمل المربّي الرضيع إلى الأرض التي حلفت لآبائه . من أين لي لحم حتى أعطي جميع هذا الشعب . لأنهم يبكون على قائلين أعطنا لحماً لنأكل . لا أقدر أنا وحدي أن أحمل جميع هذا الشعب لأنه ثقيل عليّ . فإن كنت تفعل بي هكذا فاقتلني قتلاً إن وجدت نعمة في عينيك . فلا أرى بليتي "
العدد (١١ : ٤ ــ ١٥)

* * *

* " يهوه " أساء إلى . . . المرأة الكريمة !

نزل " ايليا " نبي إسرائيل في ضيافة امرأة وقامت بإكرامه

" وبعد هذه الأمور مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتد مرضه جداً حتى لم تبق فيه نسمة . فقالت لإيليا ما لي ولك يا رجل الله هل جئت إليّ لتذكير إثمي وإماتة ابني ؟ فقال لها أعطيني ابنك . وأخذه من حضنها وصعد به إلى العلّية التي كان مقيماً بها وأضجعه على سريره . وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهي أيضاً إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها . فتمدّد على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال يا رب إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه . فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش . فأخذ ايليا الولد ونزل به من العلّية إلى البيت ودفعه لأمه . وقال ايليا انظري . ابنك حي . فقالت المرأة لايليا هذا الوقت علمت أنك رجل الله وأن كلام الرب في فمك حق "
سفر الملوك الأول (١٧ : ١٧ ــ ٢٤)

* * *

* "يهوه" تخدع ... بنى اسرائيل !

" فقلت آه يا سيد الرب حقاً انك خداعاً خادعت هذا الشعب واورشليم قائلاً يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس " إرمياء (٤ : ١٠)

* * *

* "يهوه" يبكى على ... شعبه المختار !

" وتقول لهم هذه الكلمة لتذرف عيناى دموعاً ليلاً ونهاراً ولا تكفا لان العذراء بنت شعبى سحقت سحقاً عظيماً بضربة موجعة جداً " ارمياء (١٤ : ١٧)

* * *

* "يهوه" يدعو على نفسه ... بالويل والهلاك !

" ويل لى من اجل سحقى . ضربتى عديمة الشفاء . فقلت انما هذه مصيبة فاحتملها " ارمياء (١٠ : ١٩)

* * *

* "يهوه" يُعرى ... بنات اسرائيل !

" وقال الرب من أجل أنّ بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الاعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات فى مشيهن ويخشخشن بارجلهن يصلع السيد هامة بنات صهيون ويعرّى الرب عورتهن..... رجالك يسقطون بالسيف وابطالك فى الحرب . فتئن وتنوح ابوابها وهى فارغة تجلس على الارض " اشعياء (٣ : ١٦ ــ ٢٦)

" ويل لمدينة الدماء . كلها ملآنة كذباً وخطفاً ..... يعثرون بجثثهم . من أجل زنى الزانية الحسنة الجمال صاحبة السحر البائعة أمماً بزناها وقبائل بسحرها . هانذا عليك يقول رب الجنود فاكشف أذيالك إلى فوق وجهك وأري الأمم عورتك والممالك خزيك . واطرح عليك أوساخاً وأهينك وأجعلك عبرة . ويكون كل من يراك يهرب منك ويقول خربت نينوي من يرثي لها . من أين أطلب لك معزين ؟" ناحوم (٣ : ١ ــ ٧)

* * *

\

✶ "يهوه" سقط فى ... أس الفلسطينيين !

" فاخذ الفلسطينيون تابوت الله واتوا به من حجر المعونة إلى أشدود . واخذ الفلسطينيون تابوت الله وادخلوه إلى بيت داجون واقاموه بقرب داجون . وبكّر الاشدويون فى الغد واذا بداجون ساقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب فاخذوا داجون واقاموه فى مكانه . وبكرّوا صباحاً فى الغد واذا بداجون ساقط على وجهه على الارض امام تابوت الرب وراس داجون ويداه مقطوعة على العتبة . بقى بدن السمكة فقط . لذلك لا يدوس كهنة داجون وجميع الداخلين إلى بيت داجون على عتبة داجون فى أشدود إلى هذا اليوم "

صموئيل الأول (٥ : ١- ٥)

✶ يقول مرشد الطالبين

(وداجون : كلمة مركبة من داج ومعناه سمكة واون ومعناه بعل او إله وهو صنم لأمة الفلسطينين له بدن سمكة ورأس انسان ويداه انظر (١صم ٥: ٤) وكان له هيكل فى غزة هدمه شمشون (قض ١٦ : ٢١ — ٣٠) . وآخر فى اشدود سقط فيه هذا الإله على سبيل العجيبة مرتين امام تابوت الرب وقطع رأسه ويداه على العتبة وبقى البدن الذى كان بهيئة سمكة كبيرة (١ صم ٥ : ١ — ٩) . وكان عند القدماء اصنام أخر على صورة داجون . ومما يشبهه هيئة بين آلهة الوثنيين الموجودة الآن و" شنو " إله الهنود) [1]

■ **لقد عامل الفلسطينيون صندوق " يهوه " حين سقط فى أيديهم بكل أدب واحترام ولم يفكّروا فى فتحه ورؤية محتوياته بل أظهروا تسامحا كريماً حين وضعوه فى أكبر معابدهم مع الإله " داجون " ... ومع هذا ثار " يهوه " وفار على " داجون " وصرَعه على الأرض !**

* * *

[1] مرشد الطالبين جـ ٣ صـ ٣٩٤

* " يهوه " يضرب . . . أدبار الفلسطينيين !

سقط تابوت الله في أيدي الفلسطينيين وظل عندهم سبعة أشهر وتسبب وجوده فى آلام شديدة فى أدبار الفلسطينين وقاموا بإرجاعه إلى بنى اسرائيل مع مجموعة من الهدايا النادرة والذبائح حسب طلبات الأحبار والكهان لا تضحك يا صديقى ...

" خمسة أشكال بواسير من ذهب على عدد ملوك الفلسطنيين وخمسة أشكال فئران من ذهب لأن ضربة واحدة شملتكم جميعاً أنت وملوككم فتصوغونها على مثال بواسيركم ومثال فئرانكم التى تخرب أرضكم وتمجدون إله أسرائيل "
صموئيل الأول (٦ : ٤ – ٥)

▪ ولا نعلم ماهو السر وراء هذه الطلبات الغريبة ؟! أطفىء مصباح عقلك وأقرأ وأنت أعمى هكذا يقولون !

* * *

* " يهوه " يقتل من شعبه المختار . . . خمسين ألف وسبعين فقط !

وعندما وصل التابوت إلى أهل بيت شمس فرحوا لرؤيته واقاموا المحرقات والذبائح ابتهاجاً لنزوله فى أرضهم وزيادة فى الفضول تجرأ بعضهم ففتح الصندوق فكانت الطامة الكبرى والمذبحة العظمى .

" وضرب أهل بيت شمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب. وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً فناح الشعب لأن الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة " صموئيل الأول (٦ : ١٩)

▪ هل يعقل أن " يهوه " الحنون الرحيم يقتل من شعبه المختار ٥٠٠٧٠ رجلاً لأنهم فتحوا الصندوق ؟ وما أدراك ما الصندوق ؟ وترجمة الكتاب المقدس للآباء الكاثوليك والمشتركة تقرران أنّ ضحايا الصندوق ٧٠ رجلاً فقط لاغير !

* * *

* "يهوه" يقتل "عزة" لأنه حاول منع سقوط .. التابوت !

" فاركبوا تابوت الله على عجلة جديدة وحملوه من بيت ابيناداب الذى فى الأكمة وكان عُزَّة واخيو ابنا ابيناداب يسوقان العجلة الجديدة . فاخذوها من بيت ابيناداب الذى فى الأكمة مع تابوت الله . وكان اخيو يسير امام التابوت وداود وكل بيت اسرائيل يلعبون أمام الرب بكل انواع الآلات من خشب السرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج . ولما انتهوا الى بيدر ناخون مدّ عزة يده إلى تابوت الله وامسكه لان الثيران انشمصت . فحمى غضب الرب على عزة وضربه الله هناك لاجل غفله فمات هناك لدى تابوت الله "
صموئيل الثاني (٦ : ٣ – ٨)

* * *

* "يهوه" يقذف الروث فى ... وجوه اسرائيل !

" ان كنتم لا تسمعون ولاتجعلون فى القلب لتعطوا مجداً لاسمى قال رب الجنود فانى ارسل عليكم اللعن والعن بركاتكم بل قد لعنتها لانكم لستم جاعلين فى القلب . هانذا انتهر لكم الزرع وامد الفرث على وجوهكم فرث اعيادكم فتنزعون معه . فتعلمون انى أرسلت اليكم هذه الوصية لكون عهدى مع لاوى قال رب الجنود " ملاخى (٢ : ٢ – ٤)

* * *

* "يهوه" يفشل فى ... قتل موسى !

" وحدث في الطريق في المنزل أنّ الرب التقاه (أى موسى) وطلب أن يقتله . فأخذت صفورة صوّانة وقطعت غرلة ابنها ومست رجليه . فقالت إنك عريس دم لي فانفك عنه حينئذ قالت عريس دم من أجل الختان "
الخروج (٤ : ٢٤ – ٢٦)

* * *

* تقول حواشى أورشليم الفرنسية

(رواية غامضة بسبب اقتضابها وعدم وجود أى سياق فى الكلام . لا يسمى موسى ولا نعلم إلى من تعود الضمائر يجوز التكهن والقول بأن قلف موسى يجلب عليه غضب الله وأما هذا الغضب سكن

حين ختنت صفورة ابنها وتظاهرت بختن موسى فلمست عورته " رجليه " حرفياً) [1]

* * *

* " يهوه " جعل موسى ... الهاً لفرعون !

" فقال الرب لموسى انظر . أنا جعلتك الهاً لفرعون . وهارون أخوك يكون نبيك . انت تتكلم بكل ما آمرك . وهرون اخوك يكلم فرعون ليطلق بنى اسرائيل من ارضه " الخروج (٧ : ١ – ٢)

* * *

* " يهوه " أعطى بنى اسرائيل ... شرائع فاسدة !

" واعطيتهم ايضاً فرائض غير صالحة واحكاماً لا يحيون بها ونجستهم . بعطاياهم اذ اجازوا فى النار كل فاتح رحم لابيدهم حتى يعلموا انى انا الرب " حزقيال (٢٠ : ٢٥)

* * *

* " يهوه " ينفذ وعده ... بالشرائع الفاسدة !

١- طقس مخلوع النعل

" إذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من إسرائيل. وإن لم يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل. لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخي الزوج. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فإن أصر وقال لا أرضى أن أتخذها. تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصرخ وتقول هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه. فيدعى اسمه في إسرائيل بيت مخلوع النعل " التثنية (٢٥ : ٥ – ١٠)

[1] الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية صـ ١٥٩

٢- طقس علاج الأبـرص !

" وكلم الرب موسى قائلاً. هذه تكون شريعة الأبرص يوم طهره يُؤتى به إلى الكاهن. ويخرج الكاهن إلى خارج المحلة فإن رأى الكاهن وإذا ضربه البرص قد برئت من الأبرص. يأمر الكاهن أن يؤخذ للمتطهر عصفوران حيان طاهران وخشب أرز وقرمز وزوفا. ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد في إناء خزف على ماء حي. أما العصفور الحي فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمسها مع العصفور الحي في دم العصفور المذبوح على الماء الحي. وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحي على وجه الصحراء. فيغسل المتطهر ثيابه ويحلق كل شعره ويستحم بماء فيطهر. ثم يدخل المحلة لكن يقيم خارج خيمته سبعة أيام. وفي اليوم السابع يحلق كل شعره. رأسه ولحيته وحواجب عينيه وجميع شعره يحلق. ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر. ثم في اليوم الثامن يأخذ خروفين صحيحين ونعجة واحدة حولية صحيحة وثلاثة أعشار دقيق تقدمة ملتوتة بزيت ولج زيت. فيوقف الكاهن المطهر الإنسان المتطهر وإياها أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع. ثم يأخذ الكاهن الخروف الواحد ويقربه ذبيحة إثم مع لج الزيت. يرددهما ترديداً أمام الرب. ويذبح الخروف في الموضع الذي يذبح فيه ذبيحة الخطية والمحرقة في المكان المقدس. لأن ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية للكاهن. إنها قدس أقداس. ويأخذ الكاهن من دم ذبيحة الإثم ويجعل الكاهن على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى. ويأخذ الكاهن من لج الزيت ويصب في كف الكاهن اليسرى. ويغمس الكاهن إصبعه اليمنى في الزيت الذي على كفه اليسرى وينضح من الزيت بإصبعه سبع مرات أمام الرب. ومما فضل من الزيت الذي في كفه يجعل الكاهن على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى على دم ذبيحة الإثم. والفاضل من الزيت الذي في كف الكاهن يجعله على رأس المتطهر ويكفر عنه الكاهن أمام الرب. ثم يعمل الكاهن ذبيحة الخطية ويكفر عن المتطهر من نجاسته. ثم يذبح المحرقة. ويصعد الكاهن المحرقة والتقدمة على المذبح ويكفر عنه الكاهن فيطهر"

اللاويين (١٤ : ١ ــ ٢٠)

▪ هـذه طقـوس بهـلوانية لـو صدقـت لا تكـون إلا تعـذيباً للنـاس لا فروضاً دينيـة ثـم لمـاذا تـنزل اللعـنات علـى الأبـرص ؟! وهـل هـو الـذي أمرض نفسه ؟!... شيء عجيب...!!

" والأبرص الذي فيه الضربة تكون ثيابه مشقوقة ورأسه يكون مكشوفا ويغطي شاربيه وينادي نجس نجس. كل الأيام التي تكون الضربة فيه يكون نجساً. إنه نجس يقيم وحده. خارج المحلة يكون مقامه "
اللاويين (١٣ : ٤٥ – ٤٦)

٣- عقوبة المرأة التي تمسك ...عورة الرجل !

" إذا تخاصم رجلان بعضهما بعضاً رجل وأخوه وتقدمت امرأة أحدهما لكي تخلص رجلها من يد ضاربه ومدت يدها وأمسكت بعورته. فاقطع يدها ولا تشفق عينك "
التثنية (٢٥ : ١١ – ١٢)

٤- التمثيل بجثث الموتى !

" وامر داود الغلمان فقتلوهما وقطعوا ايديهما وارجلهما وعلقوهما على البركة فى حبرون . واما رأس ايشبوشث فاخذوه ودفنوه فى قبر ابنير فى حبرون "
صموئيل الثانى (٤ : ١٢)

" لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا . لا يكون له جالس على كرسى داود وتكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً "
ارميا (٣٦ : ٣٠)

" تجازى السامرة لانها قد تمردت على الهها . بالسيف يسقطون . تحطم اطفالهم والحوامل تشق "
هوشع (١٣ : ١٦)

* * *

✱ " يهوه " ... ظالم !

" كان لنابوت اليزرعيلي كرم في يزرعيل بجانب قصر آخاب ملك السامرة . فكلم آخاب نابوت قائلاً أعطني كرمك فيكون لي بستان بقول لأنه قريب بجانب بيتي فأعطيك عوضه كرماً أحسن منه أو إذا حسن في عينيك أعطيتك ثمنه فضة . فقال نابوت لآخاب حاشا لي من قبل الرب أن أعطيك ميراث آبائي . فدخل آخاب بيته مكتئباً مغموماً من أجل الكلام الذي كلمه به نابوت اليزرعيلي قائلاً لاأعطيك ميراث آبائي .

واضطجع على سريره وحوّل وجهه ولم يأكل خبزاً . فدخلت إليه إيزابل امرأته وقالت له لماذا روحك مكتئبة ولا تأكل خبزاً . فقال لها لأني كلمت نابوت اليزرعيلي وقلت له أعطني كرمك بفضة وإذا شئت أعطيتك كرماً عوضه فقال لا أعطيك كرمي . فقالت له إيزابيل أأنت الآن تحكم إسرائيل . قم كل خبزاً وليطب قلبك . . أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعيلي .... فأخرجوه خارج المدينة ورجموه بحجارة فمات . وأرسلوا إلى إيزابيل يقولون قد رجم نابوت ومات . ولما سمعت إيزابيل أن نابوت قد رجم ومات قالت إيزابيل لآخاب قم رث كرم نابوت اليزرعيلي الذي أبى أن يعطيك إياه بفضة لأن نابوت ليس حياً بل هو ميت . ولما سمع آخاب أن نابوت قد مات قام أخآب لينزل إلى كرم نابوت اليزرعيلي ليرثه . فكان كلام الرب إلى إيليا التشبي قائلاً . قم انزل للقاء أخآب ملك إسرائيل الذي في السامرة . هو ذا هو في كرم نابوت الذي نزل إليه ليرثه . وكلمه قائلاً هكذا قال الرب هل قتلت وورثت أيضاً . ثم كلمه قائلاً هكذا قال الرب . في المكان الذي لحست فيه الكلام دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً . فقال أخآب لإيليا هل وجدتني يا عدوي . فقال قد وجدتك لأنك قد بعت نفسك لعمل الشر في عيني الرب . هأنذا أجلب عليك شراً وأبيد نسلك وأقطع لأخآب كل بائل بحائط ومحجوز ومطلق في إسرائيل . واجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط وكبيت بعشا بن أخيا لأجل الإغاظة التي أغظتني ولجعلك إسرائيل يخطئ . وتكلم الرب عن إيزابيل أيضاً قائلاً إن الكلاب تأكل إيزابيل عند مترسة يزرعيل . من مات لأخآب في المدينة تأكله الكلاب ومن مات في الحقل تأكله طيور السماء . ولم يكن كأخآب الذى باع نفسه لعمل الشر في عيني الرب الذى أغوته إيزابيل امرأته . ورجس جداً بذهابه وراء الأصنام حسب كل ما فعل الأموريون الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل . ولما سمع أخآب هذا الكلام شق ثيابه وجعل مسحاً على جسده وصام واضطجع بالمسح ومشى بسكوت "
سفر الملوك الأول (٢١ : ١ – ٢٧)

تراجع " يهوه" (رب الجنود) عندما رأى تمثيلية " أخآب" الملك وقرّر تأجيل تنفيذ هذه القرارات المقدّسة لتكون على " أخزيا " ابن أخآب

" فكان كلام الرب إلى إيليا التشبي قائلاً . هل رأيت كيف اتضع أخآب أمامي . فمن أجل أنه قد اتضع أمامي لا أجلب الشر في أيامه بل في أيام ابنه أجلب الشر على بيته
الملوك الأول (٢١ : ٢٨ – ٢٩)

- **يا الله غفرانك .. أين عفوك .. أين رحمتك .. أين محبتك .. أين عدلك ؟ ألا يتناقض هذا مع قانون الكتاب المقدس" لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا الأولاد عن الآباء . كل إنسان بخطيئته يقتل " ! التثنية (٢٤ : ١٦)**

* * *

* "يهوه" يخرج في . . . زوبعة !

"هـوذا زوبعـة الرب تخـرج بغضـب نوء جارف . على راس الاشرار يثـور . لا يرتـد حمو غضـب الـرب حتـى يـفعـل وحتـى يـقيـم مـقـاصـد قلبـه . فـى آخـر الايـام تـفـهمـونـهـا " ارمياء (٣٠: ٢٣ – ٢٤)

* * *

* "يهوه" غضبه في . . . أنفه !

" ويكـون فـي ذلـك اليـوم يـوم مجـيء جـوج علـى أرض إسرائيل يقـول السـيد الرب أن غضبي يصعد في أنفي . وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل . فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب علـى الأرض وكـل النـاس الـذين علـى وجه الأرض وتنـدك الجبـال وتسقط المعاقل وتسـقط كـل الأسـوار إلـى الأرض . واستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب . فيكون سيف كل واحد علـى أخيـه . وأعاقبـه بالوبـأ وبالـدم وأمطـر عليـه وعلـى جيشـه ..... فـأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب "

حزقيال (٣٨ : ١٨ – ٢٣)

* * *

* "يهوه" السحاب . . . غبار رجليه !

" الرب إله غيور ومنتقم . الرب منتقم وذو سخط . الرّب منتقم من مبغضيه وحافظ غضبه على أعدائه . الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة ولكنه لا يبرىء البتة . الرب في الزوبعة وفي العاصف طريقه والسحاب غبار رجليه . ينتهر البحر فينشفه ويجفف جميع الأنهار . يذبل باشان والكرمل وزهر لبنان يذبل . الجبال ترجف منه والتلال تذوب والأرض ترفع من وجهه والعالم وكل الساكنين فيه . من يقف أمام سخطه ومن يقوم في حمو غضبه . غيظه ينسكب كالنار والصخور تنهدم منه . صالح هو الرب حصن في يوم الضيق وهو يعرف المتوكلين عليه . ولكن بطوفان عابر يصنع هلاكاً تاماً لموضعها وأعداؤه يتبعهم ظلام " ناحوم (١ : ٢ – ٨)

* * *

* " يهوه " يصفر للذباب . . . مع أن الذباب لا يسمع !

" ويكون فى ذلك اليوم أنّ الرب يصفر للذباب الذى فى اقصى ترع مصر وللنحل الذى فى أرض اشور " اشعياء (٧ : ١٨)

* * *

* " يهوه " . . . ضعيف !

" ارسل هيبتى امامك وازعج جميع الشعوب الذين تاتى عليهم واعطيك جميع اعدائك مدبرين . وارسل امامك الزنابير فتطرد الحويين والكنعانيين والحثيين من امامك . لا اطردهم من أمامك فى سنة واحدة لئلا تصير الارض خربة فتكثر عليك وحوش البرية . قليلاً قليلاً اطردهم من امامك الى ان تثمر وتملك الارض . واجعل تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ومن البرية الى النهر . فانى ادفع الى ايديكم سكان الارض فتطردهم من امامك "
الخروج (٢٣ : ٢٧ – ٣١)

" وذهب يهوذا مع شمعون اخيه وضربوا الكنعانيين سكان صفاة وحرموها ودعوا اسم المدينة حرمة . واخذ يهوذا غزة وتخومها واشقلون وتخومها وعقرون وتخومها وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادى لان لهم مركبات حديد " القضاة (١ : ١٧ – ١٩)

▪ ولا أدرى كيف كان " يهوه " مع يهوذا فملك الجبل ولكن المسكين لم يقوَ على طرد سكان الوادى لكثرة ما معهم من مدرعات ودبابات وحاملات صواريخ من حديد .

* * *

* " يهوه " . . . ساذج !

" ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق . واما موسى وهرون وحور فصعدوا على راس التلة وكان اذا رفع موسى يده ان اسرائيل يغلب واذا خفض يده ان عماليق يغلب . فلما صارت يدا موسى ثقيلتين اخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه . ودعم هرون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك . فكانت يداه ثابتتين الى غروب الشمس . فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف
الخروج (١٧ : ١٠ – ١٣)

▪ سبحان الله ... عندما يرفع " موسى " الكليم يده الى السماء فإنّ بنى اسرائيل ينتصرون وعندما تتعب فينزل يداه فإن بنى اسرائيل ينهزمون .. وهنا اقترح عليهم " يهوه " أن يقف هارون وحور إلى جانب موسى ويدعّما يديه لضمان النصرة على عماليق ... يارب ثبت عقولنا على دينك !

* * *

* " يهوه " رفض أن يشاهد موسى وجهه وسمح له ... برؤية قفاه فقط !

" فقال أرنى مجدك . فقال أجيز كل جودتى قدّامك . وانادى باسم الرب قدامك واتراءف على من اتراءف وارحم من ارحم . وقال لا تقدر ان ترى وجهى . لان الانسان لا يرانى ويعيش . وقال الرب هوذا عندى مكان . فتقف على الصخرة . ويكون متى اجتاز مجدى انى اضعك فى نقرة من الصخرة واسترك بيدى حتى اجتاز . ثم ارفع يدى فتنظر ورائى . وأما وجهى فلا يرى "

الخروج (٣٣ : ١٨ – ٢٣)

مع العلم أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد رأى " يهوه " شخصياً وأكرمه تحت الشجرة

" وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه . فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد الى الأرض . وقال يا سيّد إنْ كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك . ليؤخذ قليل ماء واغسلوا ارجلكم واتكئوا تحت الشجرة . فآخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ... ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذى عمله ووضعها قدّامهم وإذا كان هو واقف تحت الشجرة أكلوا"

التكوين (١٨ : ١ – ٨)

* * *

✶ " يهوه " . . . شعره أبيض !

" كنت أرى انـه وضعت عروش وجلس القديم الايام . لباسـه ابيض كـالثلج وشعر راسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة "
دانيـال (٧ : ٩)

* * *

✶ " يهوه " . . . دودة وسوس !

" فانا لافرايم كالعث ولبيت يهوذا كالسوس " هوشع (٥ : ١٢)

* * *

✶ " يهوه " يطارد الحية ويقتل . . . " لوياثان " التنين في البحر !

" فـي ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثـان الحية الهاربة . لوياثان الحية المتحويّة ويقتل التنين الذي في البحر "
اشعياء (٢٧ : ١)

✶ تقول حواشي الترجمة المشتركة

(لوياثـان : حيوان أسطوري قيل إن السحرة قادرون علـى إثارتـه ليتسبب بكسـف الشمس يتصـوره فـي ايوب (٤٠ : ١٥ – ٤١ – ١) بشكل تمساح وينسب إليه مقدرة على التهام الكواكب)[1]

▪ ومؤلـف سفر أيـوب " المجهـول " كـان مـن هـواة الأساطيـر وأفلام الأطـفال المـتحركة " ليـلعنه لاعنـو اليوم المستعـون إيـقاظ التـنين " أيـوب (٣ : ٨)

* * *

[1] الترجمة المشتركة صـ ٦١٩

✱ "يهوه" ... لبوة وأسد !

" فاكون لهم كاسد . ارصد على الطريق كنمر . اصدمهم كدبة مثكل واشق شغاف قلبهم وآكلهم هناك كلبوة يمزقهم وحش البرية "
هوشع (١٣ : ٧ – ٨)

*　　*　　*

✱ "يهوه" ... نار آكلة !

" لأنّ الربَّ الهك هو نار آكلة اله غيور "　　التثنية (٤ : ٢٤)

" لأنّ الهنا نار آكلة "　　العبرانيين (١٢ : ٢٩)

▪ وهكذا صوّر " بنو اسرائيل " يهوه بأنه نار آكلة ، إله النقمات يأمر بالدّمار والخراب والسكر وشرب الخمر ويسهر للشر لا للخير وتارة يصفّر للذباب ، شعره أبيض ، يطارد الحية ، دودة وسوس لبوة وأسد ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً . تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾
[الإسراء ٤٣: ٤٤]

*　　*　　*

الفصل الثانى
الأنبيــاء .. فى الكتاب المقدس

تمهيد

مــــن هــــو النبــى ؟

☆ تقول دائرة المعارف الكتابية

(إنّ الكتــاب المقـدس يعتبـر أنّ النبـى هـو مـن يتكلم بمـا يـوحى بـه إليـه مـن الله ، فأقوالـه ليسـت مـن بنـات أفكـاره ، ولكنهـا مـن مصـدر أسـمى . والنبـى هـو فـى نفس الوقـت " الرائـى " الـذى يـرى أمـوراً لا تقـع فـى دائـرة البصـر الطبيعـى ، ويسـمع أشـياء لا تسـتطيع الأذن الطبيعيـة أن تسـمعها . فكلمتـا " النبـى " و " الرائـى " مترادفتـان (١ صـم ٩ : ٩) . أمـا من يتكلمـون " برؤيـا قلبهم لا عن فـم الـرب " " فمن تلقاء ذواتهـم ... الـذاهبين وراء روحهـم ، ولـم يـروا شيئاً فهـم أنبيـاء كذبـة " و " الـرب لـم يرسـلهم " (إرميـا ٢٣ : ١٦ – ١٨ ن حـز ١٣ : ٢ – ٧) . فالأنبيـاء الحقيقيـون إنمـا يتكلمـون بـما يصنعـه الله فـي أفواههـم ، أو يكشفـه لبصـائرهـم الروحيـة (ارجع إلى إش ٢ : ١)) [1]

وتأسّسـت فـى اسـرائيل مـدارس لتخـريج الانبيـاء فـى بيـت إيـل وأريحـا والجلجـال وأطلقـوا علـى هـؤلاء التلاميـذ بأبنـاء الانبيـاء وكـانوا يدرسـون فيهـا الكتـاب المقـدس ومـا يتعلـق بـه والشـعر والغنـاء والموسيقى وكـان " يهـوه " يختـار مـن بينهـم عـدداً يقبلهـم انـبياء لـه .

وعنـدما نتعمـق فـى " الكتـاب المقـدس " أكثـر لنتعـرف علـى حقيقـة النبى نقع فى حيرة وارتباك وذلك لأن مؤلفى الكتاب المقدس لم يميّزوا لنـا بين النبى الحقيقى والنبى المحترف ... بمعنى أنهم توسّعوا كثيراً فى

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٨ صـ ١٤

أطلاق لفظ " نبي " على من يتكلم بسلطان إلهي ، ومن يتكلم باسم آلهة الوثنيين مثل أنبياء البعل الـ ٤٥٠ الذين استخدمتهم " أيزابل " سفر الملوك الأول (١٨ : ١٩) وأنبياء السوارى الـ ٤٠٠ الذين جاهدهم إيليا فوق جبل الكرمل الملوك الثانى (٣ : ١٣ ، ١٠ ، ٩) ... ومن المؤسف أنه لا يوجد ميزان حقيقى أو معيار أخلاقى لتمييز حقيقة الظواهر التى اقترنت بالنبى "الأصلى " أو النبى " التايوان " ويؤكد ذلك **" اذا قام فى وسطك نبى او حالم حلماً واعطاك آية او اعجوبة ولو حدثت الآية او الاعجوبة التى كلمك عنها قائلاً لنذهب وراء آلهة اخرى لم تعرفها ونعبدها فلا تسمع لكلام ذلك النبى او الحالم ذلك الحلم لان الرب الهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ومن كل انفسكم . وراء الرب الهكم تسيرون واياه تتقون ووصاياه تحفظون وصوته تسمعون واياه تعبدون وبه تلتصقون أوالحالم ذلك الحلم يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب الهكم .... " التثنية (١٣ : ١- ٥)**

وبناء على ماسبق لا يمكننا أن نحكم على النبى الصادق بظهور الخوارق على يديه تأييداً له على صدق دعواه ... فالمعجزات إذاً لا تغنى عن الحق شيئاً ... وتزداد عتامة البحث عندما نجد أنبياء اسرائيل بالمئات وفى وقت واحد **" ... وكان عوبديا يخشى الرب جداً وكان حينما قطعَت ايزابل انبياء الرب أنّ عوبديا أخذ مائة نبى وخبّأهم خمسين رجلاً فى مغارة وعالَهم بخبز وماء " الملوك الأول (١٨ : ٣ – ٤)**

- **وهنا تكثر الأسئلة كيف نميّز فى وسط هذا الكم الكبير بين النبى الأصلى والنبى الزور ؟ وهل يعقل ان أمّة مختارة يكون لها هذا الكم الهائل من الأنبياء فى وقت واحد ؟! كان الله فى عون الأمم غير المختارة !**

* * *

* وسائل التنبؤ . . . عند أنبياء بنى اسرائيل !

لقد كان الأنبياء يستخدمون العود والموسيقى والخمور والتجرّد من ملابسهم تماماً عندما يطلبون الوحى . يقول صموئيل النبى لـ " شاول" ملك اسرائيل

" بعد ذلك تأتي إلى جعبة الله حيث أنصاب الفلسطينيين ويكون عند مجيئك إلى هناك إلى المدينة أنك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف وناى وعود وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحوّل إلى رجل آخر .... ولما جاءوا إلى هناك إلى جعبة إذا بزمرة من الأنبياء لقيه فحل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم ولما رآه جميع الذين عرفوه منذ أمس وما قبله أنه يتنبأ مع الأنبياء قال الشعب الواحد لصاحبه ماذا صار لإبن قيس أشاول أيضاً بين الأنبياء "
صموئيل الأول (١٠: ٥-١١)

" فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل " صموئيل الأول (١٩ : ٢٤)

مَنْ يدرس الكتاب المقدس بأمانة وإخلاص يصاب بحالة من الدهشة والاستغراب حيث يرى بعض الأنبياء وهم يفعلون أشياءا أشبه بحالات الهوس والجنون " وانت يا ابن آدم فخذ لنفسك لبنة وضعها امامك وارسم عليها مدينة اورشليم . واجعل عليها حصاراً وابن عليها برجاً واقم عليها مترسة واجعل عليها جيوشاً واقم عليها مجانق حولها .... وثبّت وجهك عليها فتكون فى حصار وتحاصرها .تلك آية لبيت اسرائيل " حزقيال (٤ : ١ – ٣)

واحياناً يصرخون بصوت عال ويقطعون أبدانهم بالسيوف " فصرخوا صوت عال وتقطعوا حسب عادتهم بالسيوف والرماح حتى سال منهم الدم . ولما جاز الظهر وتنبأوا الى حين اصعاد التقدمة ولم يكن صوت ولا مجيب ولا مصغ "
الملوك الأول (١٨ : ٢٨ – ٢٩)

* ولا نجاوز الحقيقة ... إنْ قلنا أنّ النبوة يمكن اعتبارها مرادفاً لنوع من اختلال العقل أو الجنون .

" قد جعلك الرب كاهناً عوضاً عن يهوياداع الكاهن لتكونوا وكلاء فى بيت الرب لكل رجل مجنون ومتنبيء فتدفعه إلى المقطرة والقيود " ارمياء (٢٩ : ٢٦)

خطايا الأنبياء !

من يطالع " الكتاب المقدس" لا يشعر بتميّز للأنبياء على بقية البشر بل إننا عندما نفحص تاريخ الإنسان سوف نجد أناساً عاديين كانت لهم علاقات طيبة مع الرب سبحانه وتعالى لا يزنون .. لا يسرقون .. لا يغدرون .. لا يخونون .. لا يقتلون ظلماً .. فهل يعجز رب العباد أن يجد في وسط ملايين الملايين من البشر أناساً ينتدبهم ويختارهم لحمل رسالته وتبليغ دعوته ويكونون مثلاً يحتذى وأسوة تقتدى في العقيدة والعبادة والأخلاق .. هل من الصعب على الله عز وجل أن يصطنع بشراً يختارهم للإيمان لا للكفر .. و للهداية لا للضلال .. إنّ الأنبياء في " الكتاب المقدس" قارفوا كبائر الإثم والفواحش دون أنْ يصدر عنهم توبة .. ويدافع إخواننا النصارى عن كتبة " الكتاب المقدس" اليهود الأبرار .

☆ **يقول القس " صموئيل مشرقي "**

(بأن ذكر هذه الأمور لا يليق بكتاب موحى به من الله أمر باطل لأنّه من أدلة صدق الكتاب المقدس الأساسية أنْ يخلع الرداء عن كل شخص يذكره يجرّده تماماً ويقدّمه كما يراه الله وفي هذا أصدق الدليل على وحي هذا الكتاب الكريم فمع أنّ كتبة الوحي كانوا يهوداً وكتبوا عن أنبيائهم وملوكهم العظام إلا أنّهم لم يحاولوا إخفاء عيوب وخطايا ونقصات هؤلاء الملوك والأنبياء كما يفعل بعض المؤرخين المحدثين بل تحدّثوا عن تلك الآثام دون تحفظ لأنّهم كانوا يتحدثون بوحي الروح القدس) [1]

[1] مصادر الكتاب المقدس صـ ١٢١

- يا جماعة هذا كلام صعب ..

إنّ " اشعياء " نبى اسرائيل صرخ فيهم قائلاً " ولكن هؤلاء أيضاً ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء فإن جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً...." إشعياء (٢٨ : ٧ – ٨)

وها هو المسيح يعرّى بنى اسرائيل قائلاً " أيُها الحيّات أولاد الأفاعي " فكيف تدافعون عنهم .. تصدقونهم في أمور .. سكر " نوح " ، زنا " داود " وتكذبونهم في أخرى " إننا لم نولد من زنى " يوحنا (٨ : ٤١) " أليس هذا ابن النجار " متى (١٣ : ٥٥) .. لماذا هذا الخلل في الميزان ؟! . أليس هو المسيح الذي خاطب اليهود " يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين " ..

وعمدوا إلى سب الله عز وجل على لسان " ايليا " نبي اسرائيل " وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهي أليضاً إلى المرأة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها " الملوك الأول (١٧ : ٢٠)

وها هو " ارميا " نبي اسرائيل يبكي مرتجفاً منهم قائلاً " أكل سيفكم أنبياءكم كأسد مهلك " ارميا (٢ : ٣٠)

ومزّق " ارمياء " نبى اسرائيل ملابسه قائلاً "ها أنكم متكلون على كلام الكذب الذى لا ينفع. أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذباً وتبخرون للبعل وتسيرون وراء آلهة أخرى لم تعرفوها. ثم تأتون وتقفون أمامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد أنقذنا. حتى تعملوا كل هذه الرجاسات. هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص في أعينكم. هانذا أيضاً قد رأيت يقول الرب "
إرمياء (٧ : ٨–١١)

- يا جماعة .. هؤلاء قتلوا أنبياءهم ظلماً وعدواناً ثم عمدوا إلى قتل ذكراهم في النفوس .. وتشويه سيرتهم في التاريخ .. ومن المؤسف أنّ الدارس لنصوص الكتاب المقدس يخيّل إليه أنه تخصّص في ذكر مساوئ الأنبياء وأن حياتهم قد خلت من كل ذكر طيب .

* " نوح " يشرب الخمر ويسكر ويتعرى . . . داخل خبائه !

جاء في الكتاب المقدس " وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب ... كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله وسار نوح مع الله .." التكوين (٦ : ٨ – ٩)

.. وليس هناك ذكر لدعوته أو خبر عن رسالته بل عمد إلى تشويه صورته وأظهره بشخص جاهل لا يُقدّر عواقب الأمور ... وتمادى في ذلك فنسب إليه الظلم والعدوان

" وابتدأ نوح يكون فلاحاً فغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه . فابصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً . فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء . فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير . فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته . وقال مبارك الرب إله سام . وليكن كنعان عبداً لهم . ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام . وليكن كنعان عبداً لهم " التكوين (٩ : ٢٠ – ٢٧)

- وهاهنا عدة أمور :-

(الأول) يصوّر النص " نوحاً" البار الكامل بالشخص المتهاون الذي لا يبالي بالحرام ... فمثله لا يشرب الخمر وهو القدوة والشخص المثالي

(الثاني) لا ندري ماذا كان يفعل " نوح " بعورته أثناء سُكره ؟!

(الثالث) الظاهر من النص أنّ " نوحاً " لم يستيقظ من خمره وذلك لأنّه لم يميّز بين ابنه الجاني وابن ابنه المظلوم ! .. وفي النص قرينة تؤكد أنّ الرائي هو " حام" الإبن وليس " كنعان" ابن الابن " فأبصر حام أبو كنعان " ولا يوجد في شرائع السماء ولا في شرائع الأرض أنّ الابن يعاقب بجريمة الأب والكتاب المقدس نفسه يؤكد ذلك " لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل" التثنية (٢٤ : ١٦)

(الرابع) لماذا خصّ " نوح" النبي البار "كنعان" بالذكر دون أبناء " حام" وهم أربعة " كوش ومصرايم وفوط وكنعان " ؟! .. إن

رائحة السياسة وحقد اليهود على الفلسطينيين تفوح من خلال هذه النصوص الزائفة .

(الخامس) أنّ " نوحاً" لم يظهر أسفاً على ما صدر منه .. ولم يقدّم لله توبة فهل يغفل عن هذا مثله ؟!

* * *

* " إبراهيم " النبي يأمر زوجته " سارة " . . . بالكذب مرتين !

طلب " إبراهيم " ﷺ من زوجته " سارة " أن تخفي أمر زواجهما حتى لا يقتل ويكون له الخير والحياة وبسببها كذب مرتين ..

- المرة الأولى

" وحدث جوع في الأرض . فانحدر إبرام إلى مصر ليتغرب هناك . لأن الجوع في الأرض كان شديداً . وحدث لما قرب أن يدخل مصر قال لساراي امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر . فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته . فيقتلونني ويستبقونك . قولي إنك أختي . ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك . فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً . ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون . فأخذت المرأة إلى بيت فرعون . فصنع إلى إبرام خيراً بسببها . وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال . فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة إبرام . فدعا فرعون إبرام وقال ما هذا الذي صنعت بي . لماذا لم تخبرني أنها امرأتك . لماذا قلت هي أختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي . والآن هو ذا امرأتك . خذها واذهب " التكوين (١٢ : ١٠ ــ ١٩)

- المرة الثانية

" وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امرأته هي أختي . فأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة . فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل وقال له ها أنت ميت من أجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل . ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها . فقال يا سيد أأمة بارة تقتل . ألم يقل هو لي أنها أختي وهي أيضاً نفسها قالت هو أخي . بسلامة قلبي ونقاوة يدي فعلت هذا . فقال له الله في الحلم أنا

أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا . وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطيء إلى لذلك لم أدعك تمسها . فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا . وإن كنت لست تردها فاعلم أنك موتاً تموت أنت وكل من لك . فبكر أبيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم . فخاف الرجل جداً . ثم دعا أبيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالاً لا تعمل عملت بي . وقال أبيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء . فقال إبراهيم إني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة . فيقتلونني لأجل امرأتي . وبالحقيقة أيضاً هي أختي ابنة أبي . غير أنها ليست ابنة أمي . فصارت لي زوجة وحدث لما أتاهني الله من بيت أبي أني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إليّ . في كل مكان نأتي إليه قولي عني هو أخي . فأخذ أبيمالك غنماً وبقراً وعبيداً وإماءً وأعطاها لإبراهيم . ورد إليه سارة امرأته " التكوين (٢٠ : ١ – ١٤)

- **هل يعقل أنّ رجلاً كريماً في وزن سيدنا " إبراهيم " الخليل عليه السلام تتجسّم فيه المروءة والكرامة ... يتعاطى هذا الكذب ويتخلّى عن عرضه مقابل دراهم معدودات .. ويحرّض زوجته "سارة " على الكذب ! سبحان الله ... باع امرأته مقابل الخير الذي كان يرجوه من الاتجار بحسنها وجمالها.. وقبض ثمن هذا.. " فصُنع له خير بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال !! "**

إنّ روائح اليهود تفوح من خلال هذه النصوص المقدّسة .. وذلك لأنّ " سارة " هذه رائعة الجمال كان سنّها وقتئذ قد تجاوز الخامسة والستين فى المرة الأولى .. و التسعين سنة فى المرة الثانية - إنها حقا كانت ملكة ملكات الجمال .

وفى النص قرينة تؤكد ما نقول " وكان ابراهيم وسارة شيخين متقدّمين فى الأيام وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء " التكوين (١٨ : ١١)

أيرضى إنسان من الناس له مروءة وخلق أو بقية من مروءة وخلق أنْ يبيع امرأته ويتاجر بحسنها وجمالها ؟ فكيف بنبي من أنبياء الله بل وبأبي الأنبياء وخليل الرحمن !؟

وإذا كان الأنبياء هم الأسوة والقدوة للناس فيما يأتون وما يتركون من أعمال يفعلون ذلك.. فهل من حرج على الناس إن هم فعلوا هذا ؟ بل إن ذلك هو ما ينبغي أن يفعلوا إن أرادوا أن يحمدوا ويشرفوا ! وهل هذا الذي ينسب كذباً وزوراً إلى هذا النبي الكريم مما يكسب حمداً وشرفاً ؟؟!

قد يكون ذلك مما يتعامل به اليهود.. ومما جاء أنبياء الله لمحاربته فيهم ولكنه لا يكون أبداً مما يتعامل به الناس وتتقبله الحياة ! والنص واضح الدلالة في كرم فرعون ونبل خلقه ! سبحان الله ... إن الله أوحى إلى ابيمالك المشرك فى حلم الليل !

* * *

★ طقس القسم ! !

" وشاخ إبراهيم وتقدّم في الأيام. وبارك الرب إبراهيم في كل شيء. وقال إبراهيم لعبده كبير بيته المتولي على كل ما كان له. ضع يدك تحت فخذي. فاستحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين أنا سكن بينهم " التكوين (٢٤ : ١ – ٣)

- **وتكرّر هذا الطقس مرة أخرى مما يؤكد أنّ هذا الطقس كان شائعاً بينهم**

" ولما قربت أيام إسرائيل أن يموت دعا ابنه يوسف وقال له إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فضع يدك تحت فخذي واصنع معي معروفاً وأمانة. لا تدفني في مصر" التكوين (٤٧ : ٢٩)

★ **تقول حواشى اورشليم الفرنسية**

(لجعل القسم غير قابل النقض بلمس الأعضاء الحيوية أما الخادم المجهول فالتقليد يثبت أنه " أليعازر " التكوين (١٥ : ٢) لكن هذا النص مشوّه) [1]

[1] الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية صـ ١٠١

★ يقول العلامة " ليوتاكسل "

(لقد أصبح طقس القسم هذا موضوعاً للتسلية عند الشارحين من أتباع مذهب الشك ، والسبب في ذلك هو أن النص اليهودي القديم يقول دون مواربة " خذ عضوي وخصيتي بيدك ".

ويفسر الاتنوغرافيون هذا بأن الأعضاء التناسلية الذكرية كانت تحظى باحترام كبير، ليس تبعاً لطقس الختان الذي يربطها بـ " يهوه " وحسب ، بل لأنها كمصدر لتكاثر الجنس البشري ، وضمانة لبركة " يهوه " عدت رمزاً للقوة والجبروت.

لكن مهما بدا طقس القسم هذا غريباً ، علينا أن ننحني احتراماً لأننا يجب ألا نرتاب لحظة واحدة في أن " الروح القدس " هو صاحبه.

إذاً عندما نصادف كلمة " فخذ " في الترجمات الحديثة للتوراة علينا أن نفهمها مجازاً. فإذا قرأنا على سبيل المثال أن أحد الزعماء خرج من " فخذ" " يهوذا " فإننا نقرر بهذا تحريفاً مقصوداً للنص لأن كلاً منا يعرف أن الأطفال لا يولدون من " الأفخاذ " زد إلى هذا أن " الحمامة الإلهية " لم تخجل يوماً أن تدعو الأشياء بأسمائها الحقيقية مهما كانت هذه الأسماء كبيرة)

وكانت مراسم طقس القسم :- أن يمسك السيد الحالف بقضيب نفسه ويردد صيغة القسم ... (أقسم بيهوه زعيم آلهة الأرض والسماء أني افعل كذا أولاً أفعل كذا وإذا كان العبد هو الحالف أمسك بقضيب سيده وردد القسم السابق) [1]

- **وهل يتساوى النساء مع الرجال فى هذا الطقس أم لهن طقسٌ آخر خاص بهن ... سؤال برىء فى حاجة إلى جواب ؟!**

[1] التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ١١٦

* أول حادثة اغتصاب رجل من ابنتيه في . . تاريخ الانسان !

لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن دعوة " لوط " ولا عن رسالته بل سعى إلى إظهار أنه كان رجلاً يبحث عن الدنيا ليس إلا .. ثم شنّع عليه فنسب إليه أنّه بعد إهلاك أهل سدوم وأهل عمورة

" صعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه . لأنّه خاف أنْ يسكن في صوغر . فسكن في المغارة هو وابنتاه . وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . هلم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه . فنحيي من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة . ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . وحدث في الغد أنّ البكر قالت للصغيرة أنّي قد اضطجعت البارحة مع أبي . نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه وقامت الصغيرة واضطجعت معه . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . فحملت ابنتا لوط من أبيهما ! فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب . وهو أبو الموآبيين إلى اليوم والصغيرة أيضاً ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمّي وهو أبو بني عمون إلى اليوم "

التكوين (١٩ : ٣٠ – ٣٨)

- **والناظر في هذه " الأكذوبة " يجد أموراً عَجَبا وهي :**

١- أنّ " لوطاً " عليه السلام فشل في تربية ابنتيه ، إضافة إلى أنّ البنتين لم ينزجرا بما حدث لـ " سدوم " و" عمورة " بسبب انحرافهما عن منهج الله تعالى ومن أين جاءت الفتاتان بالخمور أمن الأسواق المحلية أم من المستورد؟!

٢- " **وقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض"** .. هذه مقولة تفوح منها روائح الكذب ! فهل انقطع نسل " آدم " من الأرض ؟ كلا .. ثمّ إنّ المسافة بين المغارة وأرض " إبراهيم " عليه السلام لا تزيد على ثلاثة أميال

٣- هل يعقل – يا هؤلاء – أن رجلاً يشرب الخمر كُرهاً ! ثم يزني ولا يدري بمن زنى ولا يذكر من ذلك شيئاً بعد صحوه ؟! ..

أهذا يقع في عالم السكارى والمخمورين ؟! وإذا حدث مرة فهل يتكرر في الليلة الثانية ؟ وإذا حدث هذا وذاك فهل من الحتم اللازم أن تحبل البنتان بعد المعاشرة ؟ هل كانتا معاً في حال مهيأتين للحمل ؟! واأسفاه على أهل أوروبا وأمريكا كيف تنجو الأمهات والبنات والأخوات من اغتصاب الآباء والأبناء والاخوة وهم جميعاً في أغلب الأحيان سكارى !!

٤- هل كانت حواس الإدرك (البصر - الشم – الذوق – العقل) معطلة عند لوط فلم يميّز المشروب أهو ماء أم ويسكى أم شمبانيا ؟!

٥- لقد نسى كاتب سفر التكوين " المجهول " المقدّس أن يقول لنا ماذا قال " لوط" لابنتيه البارتين الطاهرتين !! عندما شاهد بطنيهما تنتفخان ؟ ولا ما صدر عنه بعد الولادة ؟! هل تاب " لوط" إلى الله .... ؟ هل تابت الكبرى والصغرى !! .. سبحانك .. سبحانك هذا إفك مبين !

٦- لقد كرّم الكتاب المقدس " ثمرة الزنا " فحرّم " يهوه " على بني إسرائيل أخذ أرض بني موآب ولا أرض بني عمون يقول " موسى " عليه السلام **" فقال لي الرب لا تعاد موآب ولا تثر عليهم حربا لأني لا أعطيك من أرضهم ميراثا لأني لبني لوط قد أعطيت عار ميراثا "** **التثنية (٢ : ٩)**

وبخصوص بنى عمون قال **" فمتي قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً "**
التثنية (٢ : ١٩)

٧- لقد نسي " يهوه " الإله الحنون قراراته الصادرة سابقاً في الكتاب المقدس بشأن ثمار الزنا ... فأمر " داود " عليه السلام بأن يصنع لبني عمون مذبحة رهيبة يشيب من هولها الولدان **" والشعب الذين كانوا فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطّعهم بالسكاكين وأجازهم بقمين الأجاجر (أفران) كذلك صنع بجميع قرى بني عمون "**
صمونيل الثاني (١٢ : ٣١) طبعة " رجارد واطس" ١٨٣١

* " إسحاق " يكذب مثل . . . أبيه " إبراهيم " !

" وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم. فذهب اسحق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. وظهر له الرب وقال لا تنزل إلى مصر. اسكن في الأرض التي أقول لك. تغرب في هذه الأرض. فأكون معك وأباركك. لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض. من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ ما يحفظ لي أوامري وفرائضي وشرائعي فأقام اسحق في جرار. وسأله أهل المكان عن امرأته ؟ فقال هي أختي. لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلاعب رفقة امرأته. فدعا أبيمالك اسحق وقال إنما هي امرأتك. فكيف قلت هي أختي. فقال له اسحق لأني قلت لعلي أموت بسببها. فقال أبيمالك ما هذا الذي صنعت بنا. لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنباً. فأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلاً الذي يمس هذا الرجل أو امرأته موتاً يموت "
التكوين (٢٦ : ١ – ١١)

■ سبحان الله.. حتى " اسحق " النبي تكرّرت معه نفس القصة التي وقعت مع أبيه " إبراهيم " مرتين. وتصرّف نفس التصرف الذي ارتكبه أبوه " إبراهيم " فمن شابه أباه فما ظلم..

ونحن أمام أمرين لا ثالث لهما.. إما أنّ القصة كانت على هامش مخطوطة فظن الناسخ أنها جزء من المتن فأدخلها فيه.. أو أن الكاتب نسي فكتب " اسحق " بدلاً من " إبراهيم "! ..

ومن الملاحظ عند ذكر بطلات الكتاب المقدس تكرار كلمة " حسنة المظهر ".. " جميلة الصورة ".. وكأنّ الكون قد خلا من النساء الجميلات سوى " سارة " و" رفقة " و" راحاب" و" دليلة "

و" بثشـبع" و " أبيشـج" و " ثـامار".. وهـذا يـدل عـلى فتـنة بنـي إسرائيل بالذهب والنساء الجميلات..

والقـصة ترفـع مـن قـدر" أبيـمالك " الوثـني وتظهـر كـرمه ومروءته ونبل خلـقه.. وتحـط مـن قدر " اسحـق " النـبي عليه السلام.

* * *

* " يعقوب"... سارق النبوة !

" إنّ إسحاق لما شاخ وكلّت عيناه عن النظر دعا عيسو ابنه الأكبر وقال لـه إنني قد شخت ولست أعرف يوم وفـاتي. فالآن خذ جعبتك وقوسك واخرج إلى البرية وتصيّد لي صيداً. واصنع لي أطعمة كما أحب وائتني بها لآكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت " التكوين (٢٧ : ١ – ٤)

وهكذا ذهب " عيسو " لإحضار الصيد. ولا ندري لماذا لا تحدث البركة إلا بعد أن يأكل من الصيد ويشرب من الخمر ؟!!.. على أية حال كانت " رفقة " تسمع كلام " إسحاق" مع " عيسو ". وبما أن " رفقة " لا تحب ابنها " عيسو " ، وخاصة بعد زواجه من بني حث الفلسطينيين ، وبما أنها تحب " يعقوب " حباً جماً فقد ساءها أن تذهب البركة لـ" عيسو ". لهذا دعت ابنها " يعقوب " وأخبرته بما قال أبوه " إسحاق " وقالت لـه " اسمع لقولي. اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى. فاصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب. فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. فقال يعقوب لرفقة أمه هو ذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس. ربما يجسني أبي فأكون في عينيه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة. فقالت لـه أمه لعنتك عليّ يا ابني ". ذهب " يعقوب " وأحضر الجديين، وصنعت أمه الأطعمة التي يحبها " إسحاق " ولبس " يعقوب " في يديه وعنقه جلد الجدي ، ولبس أفخر ألبسة " عيسو " التي أعطتها لـه أمه ودخل " يعقوب " على أبيه " وقال يا أبي. فقال – إسحاق – هاأنذا. من أنت يا بني؟ . فقال

يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتني. قم أجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك " – لا تأتي البركة إلا بعد الأكل – واستغرب " إسحاق " سرعة عودة " عيسو " ، وشك في الصوت ، فالصوت صوت " يعقوب " لهذا قال له تقدم لأجسّك يا ابني فتقدّم " يعقوب " فجسه فقال " الصوت صوت يعقوب لكن اليدين يدا عيسو. لأنّ يدي يعقوب كانتا مشعرتين كيدي عيسو.. " وأراد " إسحاق " أن يتأكد من أنّ الذي يخاطبه هو " عيسو " لا " يعقوب " ، فأخذه وقبله فوجد ريح ثياب " عيسو " فاطمأنت نفسه. وقام ليأكل جديين كاملين !! يا للهول رجل قد تجاوز المائة يأكل جديين كاملين في وجبة واحدة ، ثم لا يكتفي بذلك بل يأكل معهما خبزاً ويشرب قدراً كبيراً من الخمر... حتى تحل البركة وتنزل على " يعقوب " لأنّ البركة لا تنزل إلا بعد أكل الوجبات الدسمة وبعد شرب الخمر... أكل " إسحاق " وشرب وارتوى من الويسكي حينئذ بارك ابنه " يعقوب " وقال له " **فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض وكثرة حنطة وخمر. ليستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل. كُنْ سيداً لأخوتك وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين ومباركوك مباركين** " **التكوين (٢٧: ٢٨- ٢٩)**

▪ **هذه هي البركة.. أموال وحقول ، وحنطة وخمر ، ولتستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل لتكن إلهاً من دون الله – والعياذ بالله - ولا نفهم من المخدوع هنا.. هل هو" إسحاق ".. أم رب " إسحاق " .. وإن استطاع الابن الكذّاب الماكر أنّ يخدع أباه الضرير النبي الذي أنار الله بصيرته فكيف يخدع الله السميع البصير العليم وهو المانح الحقيقي للبركة وهو الذي يختار الأنبياء ؟ ... إنّ النص بلا جدال يستخف بعقولنا وتفوح منه روائح الكذب !**

* * *

* "يعقوب" الأناني لا يعطي أخاه "عيسو" طبق عدس يطفئ به جوعه ... إلا بثمن !

" وطبخ يعقوب طبيخاً فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا. فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الأحمر لأنيّ قد أعييت. لذلك دعي اسمه أدوم أي إدام. فقال يعقوب بعني اليوم بكوريتك. فقال عيسو ها أنا ماض إلى الموت. فلماذا لي بكورية؟. فقال يعقوب احلف لي اليوم. فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب. فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبيخ عدس. فأكل وشرب وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية" التكوين(٢٥ :٢٩– ٣٤)

▪ والنص يبين لنا حياة اليهود وأخلاق اليهود... فكل شيء عندهم بثمن.

*　　*　　*

* "اسحق" يبارك ... المخادع "يعقوب" !

" فدعا اسحق يعقوب وباركه وأوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بنات كنعان. قم اذهب إلى فدان أرام إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان أخي أمك. والله القدير يباركك ويجعلك مثمراً ويكثرك فتكون جمهوراً من الشعوب. ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك معك. لترث أرض غربتك التي أعطاها الله لإبراهيم "

التكوين (٢٨ : ١ – ٤)

*　　*　　*

* "عيسو" .. المظلوم المتمرد !

" فلما رأى عيسو أن اسحق بارك يعقوب وأرسله إلى فدان أرام ليأخذ لنفسه من هناك زوجة. إذ باركه وأوصاه قائلاً لا تأخذ زوجة من بنات كنعان. وأن يعقوب سمع لأبيه وأمه وذهب إلى فدان أرام. رأى عيسو أن بنات كنعان شريرات في عيني اسحق أبيه. فذهب عيسو إلى اسمعيل وأخذ محلة بنت اسمعيل بن إبراهيم أخت نبايوت زوجة له على نسائه "

التكوين (٢٨ : ٦ – ٩)

*　　*　　*

* "لابان" خال "يعقوب" ... يخدع الخدّاع !

" وأحب يعقوب راحيل. فقال أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى. فقال لابان أن أعطيك إياها أحسن من أن أعطيها لرجل آخر. أقم عندي. فخدم يعقوب براحيل سبع سنين وكانت في عينيه كأيام قليلة بسبب محبته لها. ثم قال يعقوب للابان أعطني امرأتي لأن أيامي قد كملت. فادخل عليها. فجمع لابان جميع أهل المكان وصنع وليمة. وكان في المساء أنه أخذ ليئة ابنته وأتى بها إليه. فدخل عليها. وأعطى لابان زلفة جاريته لليئة ابنته جارية. وفي الصباح إذا هي ليئة. فقال للابان ما هذا الذي صنعت بي. أليس براحيل خدمت عندك. فلماذا خدعتني ؟ فقال لابان لا يفعل هكذا في مكاننا أن تعطى الصغيرة قبل البكر "
التكوين(٢٩ :١٨–٢٦)

* يقول الدكتور " أ . ف . كيفن "

(لقد خُدع الخدّاع ! فيعقوب الذى ظلم أخاه وخدع اباه المسن ، قد خدع هو نفسه الآن ، إذ استغل لابان فرصة تقديم العروس الى زوجها مقنعة ، لخداع يعقوب . " **تعطى الصغيرة قبل البكر** " (٢٦) هنا يبدو تصرف لابان العديم المبدأ ، فلابان كان يجب ان يكون شريفاً ، وأن يوضح هذا قبل ابرام الاتفاق ... وقد طلب لابان من يعقوب ان يقبل الأمر الواقع بدون ضجة ووعده بأن يعطيه راحيل دون اجراء أية طقوس بعد نهاية الاحتفالات ، وقد كان هذا الوعد سبباً فى تهدئة راحيل دون اجراء أية طقوس بعد نهاية الاحتفالات ، وقد كان هذا الوعد سبباً فى تهدئة يعقوب واستسلامه لحالة الذل والبؤس التى دفعه لابان اليها) [1]

▪ **وهكذا نام يعقوب فى حضن " ليئة " وفضّ بكارتها دون أن يعقد عليها وفى الصباح اكتشف أنه سقط فى خديعة خاله .**

---

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ١ صـ ١٩٢

(وناحت راحيل : كيف تمضى ليلة كاملة مع أختى هذه دون أن تلاحظ الفرق بيننا ولا مرة واحدة ؟ ألم تلمس شعرها الخشن ؟ ألم تشعر بيديها السمينتين الثقيلتين حولك ، وعندما قبلت حلمتيها ، كما اتفقنا ، ألم تدرك مباشرة انها لم تكن أنا ، وانه كان عليك أن تفتش عنهما على بطنها ، أو على الوسادة إلى جانبها) [1]

- **ملاحظة : حرّمت شريعة الكتاب المقدس الجمع بين الأختين**

" ولا تاخذ امرأة على اختها للضر لتكشف عورتها معها فى حياتها "
اللاويين (١٨ : ١٨)

* * *

✱ " راحيل " زوجة " يعقوب " وأم " يوسف " النبي . . . تسرق الأصنام وتكذب !

" وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها في حداجة الجمل وجلست عليها. فجسّ لابان كل الخباء ولم يجد. وقالت لأبيها لا يغتظ سيدي إني لا أستطيع أن أقوم أمامك لأنّ عليّ عادة النساء. ففتّش ولم يجد الأصنام "
التكوين (٣١ : ٣٤ ـ ٣٥)

- **وهكذا اتهم الكتاب المقدس " يعقوب " بأنّه كان مخادعاً وكاذباً ومحتالاً وسارقاً وغشاشاً كذب على أبيه واحتال على أخيه " عيسو" وأخذ العهد والبركة بمكر ، ثم احتال على خاله وكذب عليه وسرق أمواله وأغنامه ، وسرقت زوجته " راحيل" آلهة الذهب الكثيرة .**

* * *

[1] التوراة تاريخها وغايتها صـ ٣٢

* زنا "دينة ابنة يعقوب" مع ... "شكيم بن حمور" رئيس الأرض!

" وخرجت دينة ابنة لينة التي ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض. فرآها شكيم ابن حمور الحوى رئيس الأرض وأخذها واضطجع معها وأذلها. وتعلقت نفسه بدينة ابنة يعقوب وأحب الفتاة ولاطف الفتاة. فكلم شكيم حمور أباه قائلاً خذ لي هذه الصبية زوجة. وسمع يعقوب أنه نجّس دينة ابنته وأما بنوه فكانوا مع مواشيه في الحقل. فسكت يعقوب حتى جاءوا"
التكوين (٣٤ : ١ – ٥)

▪ وهكذا فشل " يعقوب " النبى ﷺ فى تربية أولاده فـ " دينة " تزنى ، و "رأوبين " يزنى ، " يهوذا " يزنى ، و " شمعون ولاوى " قتلا أهل شكيم ... وإنا لله وإنا إليه راجعون !

* * *

* "رأوبين بن يعقوب "يزني ... بزوجة أبيه !

" وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن رأوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه. وسمع إسرائيل" وزادت الترجمة اليونانية "وكان قبيحاً في نظره "
التكوين (٣٥ : ٢٢)

▪ ولا أدري ماذا قال " يعقوب" النبي لولده الأكبر الطاهر ؟!! لا شيء.... ولماذا لم يقم عليه حد الزنا وهو إحراق الزاني والزانية "....أخرجوها فتحرق" التكوين (٣٨ : ٢٤)

* * *

* "اللفاح" علاج للعقم والعجز الجنسى ... كالفياجرا !

" ومضى رأوبين في أيام حصاد الحنطة فوجد لفاحاً في الحقل وجاء به إلى لينة أمه. فقالت راحيل للينة أعطيني من لفاح ابنك. فقالت لها أقليل أنك أخذت رجلي فتأخذين لفاح ابني أيضاً. فقالت راحيل إذاً يضطجع معك الليلة عوضاً عن لفاح ابنك. فلما أتي يعقوب من الحقل في المساء خرجت لينة لملاقاته

وقالت إليّ تجيء لأني قد استأجرتك بلفاح ابني. فاضطجع معها تلك الليلة. وسمع الله لليئة فحبلت وولدت ليعقوب ابناً خامساً" التكوين (٣٠: ١٤ – ١٨)

☆ يقول الدكتور "أ . ف . كيفن "

(كان اللّفاح فاكهة ليّنة ذات لب ، مستديرة الشكل ولونها أصفر ، في حجم البرقوق الصغير تقريباً وقد كانت هناك خرافة بين القدماء بأن اللّفاح هو علاج للعقم ، وهذا هو السبب الذي لأجله طلبت " راحيل" اللفاح وقد كان الثمن الذي باعته به " ليئة" هو ليلة مع " يعقوب ") [1]

▪ ولا تزال هذه الأسطورة توصف في بعض قرى الشرق... ويؤكد الخرافيون والمشعوذون أن في هذا النبات أسراراً وقدرة على الشفاء من العجز الجنسي إضافة إلى علاج العقم ويطلقون عليه " شراب الحب "

* * *

✶ "يعقوب" جعل الأغنام . . . تتوحم !

" فأخذ يعقوب لنفسه قضباناً خضراً من لبنى ولوز ودلب وقشر فيها خطوطاً بيضاً كاشطاً عن البياض الذي على القضبان . وأوقف القضبان التي قشرها في الأجران في مساقي الماء حيث كانت الغنم تجيء لتشرب . تجاه الغنم لتتوحم عند مجيئها لتشرب . فتوحمت الغنم عند القضبان وولدت الغنم مخططات ورقطاً وبلقاً . وافرز يعقوب الخرفان وجعل وجوه الغنم إلى المخطط وكل أسود بين غنم لابان . وجعل له قطعاناً وحده ولم يجعلها مع غنم لابان . وحدث كلما توحّمت الغنم القوية أن يعقوب وضع القضبان أمام عيون الغنم في الأجران . لتتوحم بين القضبان . وحين استضعفت الغنم لم يضعها . فصارت الضعيفة للابان والقوية ليعقوب . فاتسع الرجل كثيراً جداً . وكان له غنم كثير وجوار وعبيد وجمال وحمير " التكوين (٣٠ : ٣٧ – ٤٣)

---

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ١ صـ ١٩٢

إنّ المعلوم في علم الوراثة أنّ الفروع غالباً تشبه ألوان أصولها أما كونها على شبه ما يرون من العصي الملونة وغيرها فهذه أسطورة لا يصدقها العلم الحديث وإلا يلزم أن تكون الأولاد المولودة في الربيع خُضراً كلها ... ونحن نهدي هذه المعلومة الرائعة إلى هواة الحيوانات الملونة لكي يطبقوها في عملية التهجين .

* * *

* "يهوذا" زني بزوجة ابنيه "ثامار" وأنجب منها ... النسل المبارك "فارص" و"زارح" !

" وأخذ يهوذا زوجة لعير بكره اسمها ثامار. وكان عير بكر يهوذا شريراً في عيني الرب فأماته الرب. فقال يهوذا لأونان أدخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلاً لأخيك. فعلم أونان أن النسل لا يكون له. فكان إذ دخل على امرأة أخيه أنه أفسد على الأرض لكيلا يعطي نسلاً لأخيه. فقبح في عيني الرب ما فعله. فأماته أيضاً. فقال يهوذا لثامار كنته اقعدي أرملة في بيت أبيك حتى يكبر شيلة ابني. لأنه قال لعله يموت هو أيضاً كأخويه فمضت ثامار وقعدت في بيت أبيها. ولما طال الزمان ماتت ابنة شوع امرأة يهوذا. ثم تعزى يهوذا فصعد إلى جزاز غنمه إلى تمنة هو وحيرة صاحبه العدلامي. فأخبرت ثامار وقيل لها هو ذا حموك صاعد إلى تمنة ليجز غنمه. فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم التي على طريق تمنة. لأنها رأت شيلة قد كبر وهي لم تعط له زوجة. فنظرها يهوذا ، وحسبها زانية. لأنها كانت قد غطت وجهها. فمال إليها على الطريق وقال هاتي أدخل عليك. لأنه لم يعلم أنّها كنّته. فقالت ماذا تعطيني لكي تدخل علي. فقال إني أرسل جدي معزى من الغنم. فقالت هل تعطيني رهناً حتى ترسله ؟ فقال ما الرهن الذي أعطيك ؟ فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك. فأعطاها ودخل عليها. فحبلت منه. ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترمّلها. فأرسل يهوذا جدي المعزي بيد صاحبه العدلامي ليأخذ الرهن من يد المرأة. فلم يجدها. فسأل أهل مكانها قائلاً أين الزانية التي كانت في عينايم على الطريق... إني قد أرسلت هذا الجدي وأنت لم تجدها ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك. وها هي حبلى أيضاً من الزنا. فقال يهوذا

اخرجوها فتحرق. اما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له أنا حبلى . وقالت حقّق لمَنْ الخاتم والعصابة والعصا هذه؟ فتحققها يهوذا وقال هي أبرّ مني لأنيّ لم أعطها لشيلة ابني . فلم يعد يعرفها أيضاً " التكوين (٣٨ : ٦ – ٢٦)

★ يقول الدكتور " أ. ف . كيفن "

(لقد شكّت " ثامار " في أنّ حماها " يهوذا " لم يكن صادقاً في قوله فسلكت ذلك الطريق حتى بواسطة تلك الحيلة يضطر يهوذا نفسه لأن يقوم بواجب الأخ من نحو زوجة أخيه المتوفى الذي لم يلد " زانية " لقد لبست " ثامار " برقعاً لأسباب [illegible] فالزانية العادية ما كانت لتلبس برقعاً لكنها هي بتسترها هذا بدت وكأنها عاهرة من اللواتي يمارسن العهارة في هياكل الأوثان) [1]

● والناظر في هذه " الأكذوبة " يجد عدة أمور :-

(الأول) أنّ الرب قتل " عير " لكونه رديئاً حيث كان يعاشر " ثامار" من الدبر – حسب رواية التلمود – وهي رداءة أشد من رداءة عمه الكبيرحيث زنى بزوجة أبيه !! ومن رداءة عميه الآخرين " شمعون ولاوي " حيث قتلا ذكور مدينة شكيم !! ومن رداءة أبيه " يهوذا " حيث زنى بزوجته " ثامار " بعد وفاته.... أهؤلاء جميعاً كانوا أهلاً للرأفة والشفقة والمحبة وعدم القتل وكان " عير " فقط قابلاً للقتل فقتله الرب؟!!

(الثاني) يعجب الإنسان حين يرى الرب يقتل " أونان " على خطأ العزل وطرح المنى في الأرض !! ولم يقتل أعمامه أو أباه على كبائر الإثم والفواحش... سبحان الله يظهر أنّ العزل أشدُ ذنباً وأكبرُ فحشاً من الزنا والقتل في نظر " يهوه " آسف.. آسف " أهيه الذي أهيه " !!

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ١ صـ ٢٠٠

(الثالث) أنّ " يعقوب " النبي لم يقم الحد ولا التعزير على هذا الابن الطاهر البار ! ولا على هذه المرأة البارة ! كما لم يثبت تنغصه أو تكدّره من هذا الفعل حيث ذمّ " رأوبين وشمعون ولاوي" وما ذمّ " يهوذا " على ما صدر منه بل مدحه وأثنى عليه ودعا له دعاء كاملاً وجعله فوق أخوته.

(الرابع) أنّ " يهوذا " الزاني شهد " لثامار " الزانية بشدة البر! " هي أبر مني " فسبحان الله عز وجل... نِعم البار " يهوذا " ونِعمتْ البارة "ثامار" وكيف لا وهي التي لم تكشف عورتها إلا لحميها وحصلت منه على البركة توأماً هما " زارح " و " فارص " ؟

(الخامس) أنّ " داود وسليمان ويسوع " كلهم من أولاد ثمرة الزنا " فارص " كما جاء في إنجيل متى (١ : ٣ – ١٦) وذلك رغم تأكيد الكتاب المقدس **" لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد "**
التثنية (٢٣ : ٢ – ٣)

(السادس) أنّ الله سبحانه ما قتل " فارص " ولا " زارح " ثمرة الزنا بل أبقاهما – كابني لوط من الزنا – علماً بأن الرب قتل ولد داود من زناه بـ " بثشبع "... ويظهر أنّ الزنا بامرأة الغير أشد من الزنا بزوجة الابن !!!

(السابع) إنّ شهوة الانتقام والإحساس بالفشل وطول الانتظار هى التى دفعت " ثامار " إلى رفع ساقيها تحت حميها " يهوذا " لأنه خاف منها على ولده الثالث !!

(الثامن) أنّ الغاية تبرّر الوسيلة .. وأنّ الزانية لا تُمكّن الفاجر من معاشرتها قبل استلام الأجرة أو ما يضمن لها ذلك .

(التاسع) لقد أخطأ الكاتب المقدس وتبعه المترجمون الأبرار " لغوياً " فى قوله " وفى وقت ولادتها إذا فى بطنها توأمان " تكوين (٣٨ : ٢٧)

والصحيح وفى بطنها " توأم " لأنّ كلمة توأم تطلق على أثنين : أما كلمة " توأمان " فتطلق على أربعة .

(العاشر) ويسأل أهل الظرف والطرائف سؤالاً بريئاً يقول.. هل يعقل أن رجلاً يزني بامرأة ويرى عورتها دون رؤية جمال الوجه والزينة ؟ ألم ينكشف وجهها قصداً أو عفواً ؟... وأسئلتهم كثيرة وسخيفة !

(الحادى عشر) ما هو العنوان اللائق لهذه الحكاية السخيفة " زنا يهوذا بثامار " ، " يهوذا وثامار " ، " سقوط يهوذا فى شبكة ثامار " ، " دهاء ثامار مع يهوذا " وهنا نستطلع رأى القارىء العزيز فى هذا العنوان **" زواج يهوذا من ثامار" !!** [1]

جاء عنوان هذه الفضيحة في الكتاب المقدس " الترجمة المشتركة "

(وهى أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية... إنه عمل استغرق وقتا زاد على عشرين سنة وفي هذه المدة الطويلة من العمل وضعت اللجنة نصب أعينها أمانتين : أمانة لكلمة الله محاولة أن تفهمها بقدر إمكاناتها البشرية وأمانة للإنسان فتبقى الكلمة قريبة منه تبقى في فمه وفي قلبه ليعمل بها) [2]

- **والسؤال البرئ هل حضر هؤلاء القساوسة الأبرار مراسم عقد وزفاف "يهوذا " و" ثامار" حتى خرج الأمناء على الكتاب المقدس بهذه الأكذوبة؟ وهل كان "زكريا بطرس" شاهداً على وثيقة الزواج الزور أم لا ؟**

* * *

(١) الترجمة المشتركة صـ ٤٧

(٢) مقدمة الترجمة المشتركة صـ ٣

* "موسى" النبي يتعلم فنون القضاء من . . . يثرون حميه الوثني !

عمد الكتاب المقدس إلى تشويه صورة " موسى " النبي عليه السلام رغم أنه " لم يكن بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه "

" وحدث فى الغد انّ موسى جلس ليقضى للشعب . فوقف الشعب عند موسى من الصباح الى المساء . فلما رأى حمو موسى كل ما هو صانع للشعب قال ما هذا الامر الذى انت صانع للشعب . ما بالك جالساً وحدك وجميع الشعب واقف عندك من الصباح الى المساء . فقال موسى لحميه ان الشعب ياتى الى ليسأل الله اذا كان لهم دعوى ياتون الى فاقضى بين الرجل وصاحبه واعرفهم فرائض الله وشرائعه . فقال حمو موسى له ليس جيداً الامر الذى انت صانع . إنك تكل انت وهذا الشعب الذى معك جميعاً . لان الامر اعظم منك . لاتستطيع أن تصنعه وحدك . الآن اسمع لصوتى فانصحك . فليكن الله معك . كن أنت للشعب امام الله . وقدّم انت الدعاوى الى الله . وعلمهم الفرائض والشرائع وعرفهم الطريق الذى يسلكونه والعمل الذى يعملونه . وانت تنظر من جميع الشعب ذوى قدرة خائفين الله امناء مبغضين الرشوة وتقيمهم عليهم رؤساء الوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات فيقضون للشعب كل حين . ويكون أنّ كل الدعاوى الكبيرة يجيئون بها إليك وكل الدعاوى الصغيرة يقضون هم فيها . وخفّف عن نفسك فهم يحملون معك . ان فعلت هذا الامر واوصاك الله تستطيع القيام . وكل هذا الشعب ايضاً ياتى إلى مكانه بالسلام "
الخروج (١٨ : ١٣ – ٢٣)

* * *

* "مريم" و "هارون" يغتابان "موسى" بسبب زواجه من . . . حبشية !

" وتكلّمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة الكوشية التي اتخذها. لأنّه كان قد اتخذ امرأة كوشية. فقالا هل كلم الرب موسى وحده. ألم يكلمنا نحن أيضاً. فسمع الرب. وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض. فقال الرب حالاً لموسى وهارون ومريم أخرجوا أنتم الثلاثة إلى خيمة الاجتماع. فخرجوا هم الثلاثة. فنزل الرب في عمود سحاب ووقف في باب الخيمة ودعا هارون

ومــريم فخــرجا كلاهــما. فقــال اسـمعا كـلامــي. إن كــان منــكم نبــي للـرب فبالرؤيا استـعلن له فـي الحـلم أكلمـه. أما عـبدي موسى فليـس هـكـذا بـل هو أميـن فـي كـل بيـتي. فـماً إلى فـم وعياناً أتـكلم معه لا بالألغاز. وشبه الرب يعـاين. فلماذا لا تخشيان أن تتكلما على عبدي موسى . فحمى غضب الرب عليهما ومضى . فلما ارتفعت السحابة عن الخيمة اذا مريم برصاء كالثلج . فالتفت هرون الى مريم واذا هى برصاء . فقال هرون لموسى اسالك يا سيدى لا تجعل علينا الخطية التى حمقنا واخطأنا بها . فلا تكن كالميت الذى يكون عند خروجه من رحم امه قد أكل نصف لحمه . فصرخ موسى الى الرب قائلاً اللهم اشفها . فقال الرب لموسى ولو بصق ابوها بصقاً فى وجهها أما كانت تخجل سبعة ايام . تحجز سبعة ايام خارج المحلة وبعد ذلك ترجع . فحجزت مريم خارج المحلة سبعة ايام ولم يرتحل الشعب حتى أرجعت مريم "

العدد (١٢ : ١ – ١٥)

* * *

* "موسى" النبي النبيل يرد العرفان الجميل . . . لأهل "مديان" !

أحسن أهل مـديان إلـى " موسـى " الإحسـان الجـميل وزادوا فــي إكـرامه فزوّجـوه " صفـورة بنت يثرو " كاهـن مـديان ورزقـه الله منها الأولاد إضافة إلـى أن حـميه عـلمه شئون القضـاء وبدلاً مـن الوفـاء والعرفـان ورد الجـميل كانـت هـذه المذبحـة الرهـيبة التـي سوّدت وجـه التـاريخ ولا نعرف لهـا سبـباً سوى الهمجية والتعطّش إلى سفك دماء الأبرياء !

" وكلّم الرب موسى قائلاً. انتـقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك. فكلم موسى الشعب قائلاً. جردوا منكم رجالاً للجند فيكونوا على مديان ليجعلوا نقمة الرب عـلى مديان. ألفاً واحـداً من كـل سبط من جـميع أسباط إسرائيل ترسلون للحرب. فاختير من ألوف إسرائيل ألف من كـل سبط. اثنا عشر ألفاً مجرّدون للحـرب.... وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهـم ونهبوا جـميع بهائمهـم وجـميع مواشيهـم وكـل أملاكهـم. وأحرقـوا جـميع مدنهم بمساكنهـم وجميع حصونهـم بالنار. وأخـذوا كـل الغـنيمة وكـل النهب من النـاس والبهـائم. وأتـوا إلـى موسى والعـازار الكاهـن وإلـى جـماعة بنـي إسرائيل بالسبـي والنهب والغـنيمة إلى المحـلة إلى عربات موآب التي عـلى أردن أريحا. فخرج موسى والعازار الكاهن وكل رؤساء الجـماعة لاستـقبالهـم

إلـى خـارج المحـلـة. فسخـط موسـى عـلـى وكـلاء الجـيش رؤسـاء الألـوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب. وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية ؟ . إن هؤلاء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوبأ في جماعة الرب فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال. وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها. لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات "

العدد (٣١ : ١ – ١٩)

▪ وهكذا نرى مراحم " يهوه " ولطفه مع الشعوب الأخرى ... إضافة إلى أنه يفضّل العذارى لشعبه المختار !

* * *

✶ " موسى " النبي يرى الأرض المقدسة ولا يدخلها ... لأنه خائن في زعمهم !

أظهر الكتاب المقدس سيدنا " موسى " في صورة شخص خائن متهاون في أمر ربه وهي أمور لا يصدقها العقل ولا تقبلها الفطرة الطاهرة

" وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلاً . اصعد إلى جبل عباريم هذا جبل نبو الذي في أرض موآب الذي قبالة أريحا وانظر أرض كنعان التي أنا أعطيها لبني إسرائيل ملكاً . ومت في الجبل الذي تصعد إليه وانضم إلى قومك كما مات هارون أخوك في جبل هور وضم إلى قومه . لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش في برية صين إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل . فإنك تنظر الأرض من قبالتها ولكنك لا تدخل إلى هناك إلى الأرض التي أنا أعطيها لبني إسرائيل "

التثنية (٣٢ : ٤٨ – ٥٢)

* * *

✶ " موسى " مات في أرض موآب وكتب نعيه ... لبني إسرائيل !

" .. فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب . ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ... ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه ... ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه "

التثنية (٣٤ : ٦ – ١٠)

■ هل يعقل أن يكون الكاتب هو " موسى" وقد ذكر ما حدث لبني إسرائيل بعد موته من أنه لا أحد يعرف قبره إلى اليوم أي اليوم الذي كان يكتب فيه الكاتب هذه العبارة وهذا يدل على أنّ الكاتب بعد " موسى" بمدة طويلة جداً تكفي لضياع قبر موسى وجهل الناس بمكانه إنها فترة ضاعت فيها الذكريات عن قبر " موسى" .

☆ يقول مرشد الطالبين

(... ويتضح جلياً من مطالعة هذه الأسفار (التوراة) أنّ كاتباً ما بعد " موسى " إما " يشوع " أو " صموئيل " أو " عزرا " أدخل بالوحي بعض الجمل التفسيرية وأضاف خبر موت المشترع ودفنه) [1]

☆ يقول الأب "اسطفان شربنتييه"

(.... أدخل على الكتاب تنقيحات أخرى ، دخل في المجموعة الكبرى التي تم وضعها في حوالي السنة ٤٠٠ أي في الشريعة بأقسامها الخمسة وكانوا على يقين من أنّ القوانين التي يسنّونها هي التي لو عاش " موسى " في ذلك الزمان لسنّها فجعلوها على لسانه في صيغة خطب ألقاها قبل وفاته) [2]

* * *

☆ " هارون " النبي يدعو بني اسرائيل ... إلى عبادة العجل في زعمهم !

ذهب " موسى" عليه السلام لميقات ربه ... وغاب عن بني إسرائيل أربعين ليلة وقلق بنو إسرائيل وانزعجوا لغيابه وثاروا على " هارون " النبي كعادتهم وافتروا عليه حين قالوا أنه نزل على رغبتهم وصنع لهم تمثالاً من ذهب على هيئة عجل وشاركهم عبادته .

---

(١) مرشد الطالبين جـ ٢ صـ ٦٥
(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس صـ ٥٧

" ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون . وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا . لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه . فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها . فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون . فأخذ ذلك من أيديهم وصوّره بالأزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر . فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه . ونادى هارون وقال غداً عيد للرب فبكروا في الغد واصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للّعب " الخروج (٣٢ : ١ – ٦)

▪ وينسف القرآن الكريم هذه " الأكذوبة الكبرى " وينسب هذا الفعل الأثيم الحقير إلى " السامري " .. وهو شيطان منهم .. يا الله .. " هارون " النبي يرتكب الشرك الأكبر ويصنع تمثالاً يعبد من دون الله .. يظهر أن هناك أزمة في شياطين الإنس والجن !

* * *

★ " بلعام " العراف الوثني يتحول فجأة إلى .. نبي مستجاب الدعاء !

كان هناك رجل يُدعى " بلعام بن بعور " يعمل بالعرافة والكهانة وظهر صيته وسط الناس وكان الموآبيون على خلاف مع بني اسرائيل فأرسل " بالاق بن صفور " ملك الموآبين رُسُلاً من عنده ليأتوا بـ " بلعام " إليه ويلعن أمامه بنى اسرائيل

" فأتى الله إلى بلعام ليلا وقال له إن أتى الرجال ليدعوك فقم اذهب معهم إنمّا تعمل الأمر الذى أكلّمك به فقط فقام بلعام صباحاً وشدّ على أتانه وانطلق مع رؤساء موآب " العدد (٢٢ : ٢٠ – ٢١)

▪ وانظر إلى " يهوه " إله اليهود بعد ما وافق على خروج بلعام مع الرؤساء ندم ورجع فى قراره السابق " فحمى غضب الله لأنه منطلق ووقف ملاك الرب فى الطريق ليقاومه وهو راكب على أتانه وغلاماه معه " العدد (٢٢ : ٢١)

وبعد محاولات مع حماره ليتابع المشى والمسير نطق الحمار معاتبا " بلعام " " ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات " ولم يندهش " بلعام " من كلام الحمار فقال لها " لأنك ازدريت بي .. ولو كان في يدى سيف لكنت الآن قد قتلتك " واكتشف بعد ذلك " بلعام " أن حماره كان مظلوماً لأن الملاك وقف له في الطريق ... وتحول " بلعام " إلى نبى مستجاب الدعاء أخيراً وقال " وحى بلعام بن بعور وحى الرجل المفتوح العينيين وحى الذى يسمع أقوال الله ويعرف معرفة العلىّ .... "

- **والمضحك حقاً هو كيف ينزل " يهوه " من عليائه لرجل عرّاف ... ليقول له لا تلعن شعب اسرائيل .. لأنه مبارك ؟ أليس فى قدرة " يهوه " ألا يستجيب دعوته ؟ أليس فى قدرته أن يخرس لسانه ؟ ولماذا كانت نهاية " بلعام " النبى الذى بارك شعب اسرائيل هو القتل " وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف " العدد (٣١ : ٨) بأيدى البرابرة المتعطشين إلى دماء البشر ؟؟!**

* * *

✶ " شمشون " نبى اسرائيل ... الجبار !

كانت أم " شمشون " الجبّار عاقراً فظهر لها " ملاك الرب " وبشّرها بغلام للرب فسُرّت كثيراً كثيراً ثم ظهر بعد قليل لرجلها وزَفّ إليه البشرى بغلام يولد لهما فنذرته للرب ولما ولد وبلغ رشده حلت عليه روح الرب فصار نبياً لبني إسرائيل ... والقصة كلها أسطورة مستوردة من ألواح " جلجامش " بأرض بابل .

* * *

✶ " شمشون " الجبار ... يقتل الاسد !

" فنزل شمشون وأبوه وأمه إلى تمنة وأتوا إلى كروم تمنة . وإذا بشبل أسد يزمجر للقائه . فحل عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شيء . ولم يخبر أباه وأمه بما فعل . فنزل وكلم المرأة فحسنت في عيني شمشون . ولما رجع بعد أيام لكي يأخذها مال لكي يرى رمة الأسد وإذا دبر من النحل في

جوف الأسد مع عسل . فاشتار منه على كفيه وكان يمشي ويأكل وذهب إلى أبيه وأمه وأعطاهما فأكلا ولم يخبرهما أنه من جوف الأسد اشتار العسل "
القضاة (١٤ : ٥ – ٩)

★ قال العلامة " ف . ف بروس "

(في زمن العهد القديم كان الأسد منتشراً في فلسطين خاصة في غابة الأردن ولكنه وجد كذلك في أنحاء أخرى من البلاد . " فشقه كشق الجدي" انسكاب القوة الإلهية على شمشون مكنه من العمل بقوة خارقة للعادة . عملية شق الأسد لها مثيل في لوحات الفن القديم حيث نجد رسوماً لرجال ضخام مثل (انكيدوس زميل جلجاميش) وهو يشق أسداً من الوسط بتمزيق رجليه الخلفيتين " وليس في يده شيء" كذلك خنق " هرقل " الأسد بيديه وربما تحت تأثير قصة " هرقل " قال " يوسيفوس " المؤرخ أن " شمشون " خنق الأسد . " وإذا دبر من النحل في جوف الأسد مع عسل " كان جوف الأسد جافاً تماماً عند عودته . ولدي " هيرودوتس" قصة مماثلة عن دبر من النحل وخلية من العسل وجدا في جمجمة " أونسيلوس" ..... وهذه الطريقة يصورها البابليون في لوحة لجلجاميش تمثله وهو يستخدم هذه الحيلة في المصارعة) [1]

* * *

★ " شمشون " المبارك يقتل ثلاثين رجلاً بريئاً . . . بلا ذنب !

خطب " شمشون " فتاة فلسطينية رغم رفض أبويه لذلك وأخذ معه ثلاثين من الأصحاب فقال لهم " شمشون " فزورة إذا حللتموها في سبعة أيام الوليمة أعطيكم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة ثياب وبعد أن حل الشباب فزورته طلبوا منه الوفاء بما عاهدهم عليه .

" وحل عليه روح الرب فنزل إلى اشقلون وقتل منهم ثلاثين رجلاً وأخذ سلبهم وأعطى الحلل لمظهري الأحجية. وحمى غضبه وصعد إلى بيت أبيه "
القضاة (١٤ : ١٩)

---

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ٢ صـ ٥٥

* "شمشون" الجبار يمسك بـ ثلاث مئة ثعلب ويحرق . . . حقول الفلسطينيين !

" وكان بعد مدة فى ايام حصاد الحنطة ان شمشون افتقد امرأته بجدى معزى وقال ادخل الى امرأتى الى حجرتها . ولكن اباها لم يدعه ان يدخل . وقال ابوها انى قلت انك قد كرهتها فاعطيتها لصاحبك . أليست اختها الصغيرة احسن منها . فلتكن لك عوضاً عنها . فقال لهم شمشون انى برىء الآن من الفلسطينين اذا عملت بهم شراً . وذهب شمشون وامسك ثلاث مئة ابن آوى واخذ مشاعل وجعل ذنباً الى ذنب ووضع مشعلاً بين كل ذنبين فى الوسط . ثم اضرم المشاعل ناراً واطلقها بين زروع الفلسطينيين فاحرق الاكداس والزرع وكروم الزيتون . فقال الفلسطينيون من فعل هذا . فقالوا شمشون صهر التمنّى لأنه اخذ امرأته واعطاها لصاحبه . فصعد الفلسطينيون واحرقوها واباها بالنار . فقال لهم شمشون ولو فعلتم هذا فانى انتقم منكم وبعد اكف وضربهم ساقاً على فخذ ضرباً عظيماً . ثم نزل واقام فى شق صخرة عيطم "

القضاة (١٥ : ١ – ٨)

▪ **هل شاهدت – عزيزى القارىء – " الثعالب " الجميلة وهى تقف فى حضرة " شمشون تؤدى له التحية برفع الأرجل الأمامية وهزّ الرأس والذيل وإظهار الولاء والطاعة وحسن الأدب وقام هو شخصياً بكل سعادة وسرور بوضع مشاعل النار فى أذيالها دون أن تخاف أو تحرّك ساكنا ! ثم أخبرها بالرسالة .. وهى احراق حقول بنى فلسطين دون غيرهم ... والحمد لله أنّ الثعالب قامت بالواجب خير قيام ... أنْعِم وأكْرِم به من كتاب مقدّس فريد ووحيد .. يحترم عقول الناس !**

* * *

* "شمشون" الجبار يقتل ألف رجل . . . بفك حمار يا حلاوة !

" وصعد الفلسطينيون ونزلوا في يهوذا وتفرّقوا في لحي. فقال رجال يهوذا لماذا صعدتم علينا. فقالوا صعدنا لكي نوثّق شمشون لنفعل به كما فعل بنا. فنزل ثلاثة آلاف رجل من يهوذا إلى شق صخرة عيطم وقالوا لشمشون أما علمت أنّ الفلسطينيين متسلطون علينا. فماذا فعلت بنا. فقال لهم كما فعلوا بي هكذا

فعلت بهم. فقالوا له نزلنا لكي نوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين. فقال لهم شمشون احلفوا لي أنكم أنتم لا تقعون عليّ. فكلّموه قائلين كلا. ولكننا نوثقك ونسلّمك إلى يدهم وقتلاً لا نقتلك. فأوثقوه بحبلين جديدين وأصعدوه من الصخرة. ولما جاء إلى لحي صاح الفلسطينيون للقائه. فحل عليه روح الرب فكان الحبلان اللذان على ذراعيه ككتان أحرق بالنار فانحل الوثاق عن يديه. ووجد لحي حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل. فقال شمشون بلحي حمار كومة كومتين. بلحي حمار قتلت ألف رجل " القضاة (١٥ : ٩ – ١٦)

* * *

✶ "شمشون" نبي اسرائيل يتقلب بين أحضان . . . الفاجرات !

يحكي الكتاب المقدّس أنّ شمشون المبارك كان نزيلاً دائماً وضيفاً مقيماً في بيوت العاهرات ..

" ثم ذهب شمشون إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها . فقيل للغزيين قد أتى شمشون إلى هنا . فأحاطوا به وكمنوا له الليل كله عند باب المدينة فهدأوا الليل كله قائلين عند ضوء الصباح نقتله . فاضطجع شمشون إلى نصف الليل ثم قام في نصف الليل وأخذ مصراعي باب المدينة والقائمتين وقلعهما مع العارضة ووضعها على كتفيه وصعد بها إلى راس الجبل الذي مقابل حبرون "

القضاة (١٦ : ١ – ٣)

* * *

✶ "شمشون" يبحث عن . . . "دليلة" العاهرة !

" وكان بعد ذلك أنّه أحب امرأة في وادي سورق اسمها دليلة . فصعد إليها أقطاب الفلسطينين وقالوا لها تملقيه وانظري بماذا قوته العظيمة وبماذا نتمكن منه لكي نوثقه لإذلاله فنعطيك كل واحد ألفاً ومئة شاقل فضة . فقالت دليلة لشمشون أخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لإذلالك ؟ .... فكشف لها كل قلبه وقال لها لم يعل موسى رأسي لأني نذير الله من بطن أمي فإن حلقت تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس . ولما رأت دليلة أنه قد أخبرها بكل ما بقلبه أرسلت فدعت أقطاب الفلسطينيين وأصعدوا الفضة بيدهم . وأنامته على ركبتيها ودعت رجلاً وحلقت سبع خصل رأسه وابتدأت بإذلاله وفارقته قوته . وقالت الفلسطينين عليك يا شمشون . فانتبه من نومه وقال أخرج حسب كل مرة وانتفض ولم يعلم أنّ الرب قد فارقه فأخذه الفلسطينيون وقلعوا عينيه ونزلوا به إلى غزة وأوثقوه بسلاسل نحاس وكان يطحن في بيت السجن . وابتدأ شعر رأسه ينبت بعد أن حلق . وأما أقطاب الفلسطينيين

فاجتمعوا ليذبحوا ذبيحة عظيمة لداجون إلههم ويفرحوا وقالوا قد دفع إلهنا ليدنا شمشون عدونا . ولما رآه الشعب مجدوا إلههم لأنهم قالوا قد دفع إلهنا ليدنا عدونا الذى خرب أرضنا وكثّر قتلانا . وكان لما طابت قلوبهم أنهم قالوا ادعوا شمشون ليلعب معنا . فدعوا شمشون من بيت السجن فلعب أمامهم وأوقفوه بين الأعمدة . فقال شمشون للغلام الماسك بيده دعني ألمس الأعمدة التي البيت قائم عليها لاستند عليها . وكان البيت مملوءاً رجالاً ونساءً وكان هناك جميع أقطاب الفلسطينيين وعلى السطح نحو ثلاثة آلاف رجل وامرأة ينظرون لعب شمشون . فدعا شمشون الرب وقال يا سيدي الرب اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فانتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين . وقبض شمشون على العمودين المتوسطين اللذين كان البيت قائماً عليهما واستند عليهما الواحد بيمينه والآخر بيساره . وقال شمشون لتمت نفسي مع الفلسطينيين . وانحنى بقوة فسقط البيت على الأقطاب وعلى كل الشعب الذي فيه فكان الموتى الذين أماتهم في موته أكثر من الذين أماتهم في حياته "

القضاة (١٦ : ٤ – ٣٠)

■ ولا ندرى ما هى المسافة بين العمودين الأساسيين للبيت والظاهر هنا أن جسم شمشون يتمدد بالحرارة وينكمش بالبرودة . فتمكنت يداه بعد التمدد من الأمساك بالعمودين وتدمير البيت على من فيه والشىء المضحك أن بلكون المسرح كان يحمل آلاف من البشر ... اطفىء مصباح عقلك واقرأ وانت أعمى !

* * *

✶ " داود " النبى . . . ابن . . !

" داود بن يسي " مرنم إسرائيل الحلو وصاحب المزامير ينسبون إليه أفعالاً لا تصدر إلا عن أراذل البشر فهو رئيس عصابة من قطاع الطرق .. مجنون .. سفاح .. رجل دماء .. كتلة من الغدر والكذب والعدوان فـ " داود " و " سليمان " و" فارص " و " يفتاح "... لا يدخلون جماعة الرب !!

فـ " فارص" هو ثمرة الزنا من " ثامار" و" يهوذا " " وفي وقت ولادتها إذا في بطنها توأمان. وكان في ولادتها أن أحدهما أخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزاً قائلة هذا خرج أولاً. ولكن حين رد يده إذا أخوه قد خرج. فقالت لماذا اقتحمت. عليك اقتحام. فدعي اسمه فارص "

التكوين (٣٨ : ٢٧ – ٢٩)

و" يفتـاح " " وكـان يفتـاح الجـلعادي جـبار بـأس وهـو ابـن امـرأة زانيـة. وجلعاد ولد يفتـاح " القضاة (١١ : ١)

و" داود " هـو العاشـر من نسل " فـارص "

✯ تقـول دائرة المعارف الكتـابـية

(يقـول بعـض المعلمـيـن اليهـود المتـأخريـن إنـه كـان ابن زنـا استـنـاداً علـى قـولـه " بالخـطيـة حـبلت بـي أمـي " (مز ٥١ : ٥) ، بـينما نجـد بعـض المعلمـيـن الأوائـل من يحاول إثبات أنـه " حـبل بـه بـلا دنـس " إذ يجعـلون من " ناحاش " (الحية) اسماً ثـانياً (ليسى) ، إذ لم تـكـن لـه خـطيـة سـوى تـلك التـي وصلت إليـه من الحـيـة القـديمة ، وبـذلك لا يكـون " داود " قـد ورث شيئاً (انظر ٢صم ١٧ : ٢٥)) [1]

و" سليمان بن بثشـبع " زانيـة " داود " " وعـزّى داود بثشـبع امرأتـه ودخـل إليهـا واضطـجـع معـهـا فولـدت ابنـاً فدعـا اسمــه سـلـيمان والـرب أحبه" صموئيل الثاني (١٢ : ٢٤)

* * *

✯ أظرف وأغرب مهر... في تاريخ الإنسان !

" وقـال شاول لـداود هو ذا ابنتي الكبيـرة ميـرب أعطيك إياها امرأة. إنّما كـن لـي ذا بأس وحـارب حـروب الرب. فـإنّ شـاول قـال لا تـكـن يدي عـليه بل لتـكـن عـليه يد الفلسطيـنـيـيـن. فـقــال داود لشــاول مـن أنــا ومــا هــي حـيـاتي وعشيـرة أبــي فــي إسـرائيل حتـى أكـون صـهـر الملك وكـان فـي وقـت إعـطـاء ميـرب ابنـة شـاول لـداود أنـهـا أعطيت لعدريئيل المحولي امرأة. وميكـال ابنـة شـاول أحـبت داود فـأخـبروا شاول فحسن الأمر فـي عينيه. وقـال شاول أعطيه إياها فـتكـون لـه شركـاً وتـكـون يد الفلسـطـيـنـيـيـن عـليه. وقـال شـاول لـداود ثـانية تصاهـرني اليـوم وأمـر شـاول عـبيـده. تكلموا مع داود سـراً قـائلـين هـو ذا قـد سـر بـك الملك وجـمـيـع عـبيـده قـد أحـبوك فـالآن صـاهـر الملك. فتـكـلم عـبيـد شـاول فـي أذنـي داود بهـذا الكـلام. فـقــال داود هل هـو مـسـتخـف فـي أعيـنـكم مصاهـرة الملك وأنـا رجـل مـسكـيـن وحـقـيـر. فـأخـبر شـاول عـبيـده قـائليـن بمثـل هـذا الكـلام تـكـلم داود. فـقـال شـاول هـكـذا تـقـولون لـداود. ليسـت مسـرة الملك بالمـهـر بل بمائة غلـفة من الفلسـطـيـنـيـيـن

[1] دائرة المعارف جـ ٣ صـ ٣٩٤

للانتقام من أعداء الملك. وكان شاول يتفكر أن يوقع داود بيد الفلسطينيين. فأخبر عبيده داود بهذا الكلام فحسن الكلام في عيني داود أن يصاهر الملك. ولم تكمل الأيام حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مائتي رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها لمصاهرة الملك. فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة. فرأى شاول وعلم أن الرب مع داود. وميكال ابنة شاول كانت تحبه " صموئيل الأول (١٨ : ١٧ ــ ٢٨)

يسأل أهل الظرف والطرائف أسئلة بريئة.. تقول :

- **" زكريا بن بطرس" ما هو السر وراء طلب "شاول" غلف الفلسطينيين بالذات دون غيرها ؟! أكان يريد أن يجعلها في جهاز كريمته ؟ أو يصنع لها عقداً تزين بها عنقها وصدرها ؟ أم يحتفظ بها لنفسه لأنه من سبط بنيامين وما أدراك من سبط بنيامين ؟!! ومن الذى قام بعدها واستلامها لا ندرى ؟**

* * *

★ " داود " يقتل . . . الأسد والدب !

" فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لأبيه غنماً فجاء أسد مع دب وأخذ شاة من القطيع . فخرجت وراءه وقتلته وأنقذتها من فيه ولما قام علي أمسكته من ذقنه وضربته وقتلته . قتل عبدك الأسد والدب جميعاً . وهذا الفلسطيني الأغلف يكون كواحد منهما لأنه قد عيّر صفوف الله الحي . وقال داود الرب الذي انقذني من يد الأسد ومن يد الدب هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني . فقال شاول لداود اذهب وليكن الرب معك " صموئيل الأول (١٧ : ٣٤ ــ ٣٧)

★ يقول " ليوتاكسل "

(لسوء حظ الكتاب المقدس أن علماء الطبيعة اكتشفوا بأن الدب لا يعيش في منطقة يقطنها الأسد . والعكس صحيح " طز " في علماء الطبيعة ! فليس علمهم سوى كذب وباطل . أما " الحمامة المقدسة " فقد تحدثت عن دببة تعيش في خط الاستواء وأسود تستوطن القطب الشمالي) [1]

---

[1] التوراة كتاب مقدس صـ ٣٠٤

* "داود" النبي ينعى "يوناثان" بن "شاول" لقد كنت شهياً إليّ جداً وكان حبك عندي أولى من حب النساء !!

كانت هناك علاقة ما... ما بين "داود" و"يوناثان بن شاول" الذي كان يدافع عنه في حضرة الملك بحرارة

" وكان في الغد الثاني من الشهر أن موضع داود خلا فقال شاول ليوناثان ابنه لماذا لم يأت ابن يسى إلى الطعام لا أمس ولا اليوم. فأجاب يوناثان شاول أن داود طلب مني أن يذهب إلى بيت لحم وقال أطلقني لأن عندنا ذبيحة عشيرة في المدينة وقد أوصاني أخي بذلك والآن وجدت نعمة في عينيك فدعني أفلت وأرى أخوتي. لذلك لم يأت إلى مائدة الملك. فحمي غضب شاول على يوناثان وقال له يا ابن المتعوّجة المتمرّدة أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لخزيك وخزى عورة أمك. لأنه ما دام ابن يسى حياً على الأرض لا تثبت أنت ولا مملكتك والآن أرسل وائت به إليّ لأنه ابن الموت هو. فأجاب يوناثان شاول أباه وقال له لماذا يقتل. ماذا عمل ؟ "

صموئيل الأول (٢٠ : ٢٧ – ٣١)

وعندما وصل النبأ غير السعيد إلى "داود" يزف مقتل "شاول" وابنه "يوناثان" لطم "داود" الخدود وشق الجيوب وبكى وناح وولول وقال فيه " أنشودة " جميلة جاء فيها "... لقد كنت شهياً إليّ جداً وكان حبك عندي أولى من حب النساء ... "

صموئيل الثاني (١ : ٢٦) ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك

* * *

* "داود" يتظاهر ... بالجنون!

" وقام داود وهرب في ذلك اليوم من أمام شاول وجاء إلى أخيش ملك جت. فقال عبيد أخيش له أليس هذا داود ملك الأرض. أليس لهذا كن يغنين في الرقص قائلات ضرب شاول ألوفه وداود ربواته. فوضع داود هذا الكلام في قلبه وخاف جداً من أخيش ملك جت فغيّر عقله في أعينهم وتظاهر بالجنون بين أيديهم وأخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيته. فقال أخيش لعبيده هوذا ترون الرجل مجنوناً فلماذا تأتون به إليّ. ألعلي محتاج إلى مجانين حتى أتيتم بهذا ليتجنن عليّ. أهذا يدخل بيتي "

صموئيل الأول (٢١ : ١٠ – ١٥)

▪ وواضح أنّ "أخيش" الملك كان أهبلاً أو مسطولاً لأنّه كان يعرف داود من قبل معرفة جيدة فكيف راجت عليه هذه الألاعيب ؟ وأين أجهزة استخبارات الملك ؟!

* * *

✱ "داود" رئيس عصابة . . . قطاع طرق !

هرب " داود " من وجه " شاول " ولجأ إلى الجبال واختفى في مغارة عدلام وانضم إليه اللصوص وقطاع الطرق والهاربون من الأحكام

".... فلما سمع أخوته وجميع بيت أبيه نزلوا إلى هناك. واجتمع إليه كل رجل متضايق وكل من كان عليه دين وكل رجل مر النفس فكان عليهم رئيساً وكان معه نحو أربع مئة رجل. وذهب داود من هناك إلى مصفاة موآب وقال لملك موآب ليخرج أبي وأمي إليكم حتى أعلم ماذا يصنع لي الله. فودعهما عند ملك موآب فأقاما عنده كل أيام إقامة داود في الحصن. فقال جاد النبي لداود لا تقم في الحصن. اذهب وادخل أرض يهوذا. فذهب داود وجاء إلى وعر حارث " صموئيل الأول (٢٢ : ١ – ٥)

* * *

✱ "داود" . . . و"نابال" !

أرسل " داود " عدداً من أفراد عصابته إلى الملياردير " نابال " يطلبون منه الأ تاوة وإلا... حرق الزرع وقطع الرقبة فرفض دفعها إليهم ووصل النبأ إلى " داود " فجهّز عصابته للصعود إليه وهو في الطريق التقى بـ " أبيجايل " زوجة "نابال " وتوسلت إليه ألا يمسسه بسوء وهي على استعداد لدفع ما يريد ثم رجعت...

" فجاءت أبيجايل إلى نابال وإذا وليمة عنده في بيته كوليمة ملك. وكان نابال قد طاب قلبه وكان سكران جداً. فلم تخبره بشيء صغير أو كبيرإلى ضوء الصباح. وفي الصباح عند خروج الخمر من نابال أخبرته امرأته بهذا الكلام فمات قلبه داخله وصار كحجر. وبعد نحو عشرة أيام ضرب الرب نابال فمات. فلما سمع داود أن نابال قد مات قال. مبارك الرب الذي انتقم نقمة تعييري من يد نابال وأمسك عبده عن الشر ورد الرب شر نابال على رأسه. وأرسل داود وتكلم مع أبيجايل ليتخذها له امرأة "
صموئيل الأول (٢٥ : ٣٦ – ٣٩)

▪ والآن ما رأي العلامة " زكريا بطرس" في "يهوه" إله المحبة والرحمة الذي تكفل بمباركة اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق ومعاقبة المقهورين والمظلومين ؟! وفاز " داود بن يسى " بزوجة وأموال وحدائق المليارديز " نابال "

* * *

★ آه . . . يا " داود " يا رجل الدماء !

" فقال داود لاخيش ان كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فليعطونى مكاناً فى احدى قرى الحقل فاسكن هناك . ولماذا يسكن عبدك فى مدينة المملكة معك . فاعطاه اخيش فى ذلك اليوم صقلغ . لذلك صارت صقلغ لملوك يهوذا الى هذا اليوم . وكان عدد الايام التى سكن فيها داود فى بلاد الفلسطينيين سنة واربعة اشهر . وصعد داود ورجاله وغزوا الجشوريين والجرزيين والعمالقة لان هؤلاء من قديم سكان الارض من عند شور الى ارض مصر . وضرب داود الارض ولم يستبق رجلاً ولا امرأة واخذ غنماً وبقراً وحميراً وجمالاً وثياباً ورجع وجاء الى اخيش . فقال اخيش اذاً لم تغزوا اليوم . فقال داود بلى على جنوبى يهوذا وجنوبى اليرحمئيليين وجنوبى القينيين . فلم يستبق داود رجلاً ولا امرأة حتى يأتى الى جت إذ قال لئلا يخبروا عنا قائلين هكذا فعل داود . وهكذا عادته كل ايام اقامته فى بلاد الفلسطينيين . فصدّق اخيش داود قائلاً قد صار مكروهاً لدى شعبه اسرائيل فيكون لى عبداً الى الابد " صموئيل الأول (٢٧ : ٥ – ١٢)

▪ هل يتصوّر أن الملك " أخيش " لا يعرف شيئاً عما يحدث فى أرضه طوال ستة عشر شهراً ؟ لا شك أنه كان أكثر جنوناً من داود عندما جاءه فى أول مرة !

* * *

★ " داود " النبى يخترع نظاماً حديثاً للتعامل مع . . . الأسرى !

استراح " داود " وبنو إسرائيل فترة من الزمن من جميع أعدائه ثم استأذن " يهوه " فأذن له أن يضرب الفلسطينيين

" وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذللهم وأخذ داود زمام القصبة من يد الفلسطينيين. وضرب الموآبيين وقاسهم بالحبل. أضجعهم على الأرض

فقاس بحبلين للقتل وبحبل كامل للاستحياء. وصار الموآبيون عبيداً لداود يقدمون هدايا. وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات. فأخذ داود منه ألفاً وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل. وعرقب داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة. فجاء أرام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من أرام اثنين وعشرين ألف رجل " صموئيل الثاني (٨ : ١ – ٥)

▪ **ويلاحظ هنا أن " داود " ﷺ اخترع نظاماً حديثاً جداً في معاملة الأسرى " أضجعهم على الأرض فقاس بحبلين للقتل وبحبل كامل للاستحياء " وبذلك يكون " داود " هو أول من سنّ هذه الطريقة الظريفة في معاملة الأسرى.**

* * *

✶ " داود " يغتصب " بتشبع " زوجة " أوريا " ويقتله . . . غدراً !

" وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشي على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جداً . فأرسل داود رسلاً وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بتشبع بنت البعام امرأة أوريا الحثي . فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه واضطجع معها وهي مطهرة من طمثها . ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود أنها حبلى ...... فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها . ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا . وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب "
صموئيل الثاني (١١ : ٢ – ٢٧)

▪ **والناظر في أكذوبة " السطوح " يجد أن داود صدر عنه ثماني خطيئات كبرى ظلمات بعضها فوق بعض :**

(الأولى) أنه نظر إلى امرأة أجنبية بشهوة وهو حرام " ... وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه " متى (٥ : ٢٨) .. وعنده الزوجات الجميلات الحليلات .... ما يطفئن غريزته ، ويشبعن حاجته ويروين ظمأه ولو طلب من " يهوه " الاستزادة فهو تحت الطلب ورهن الاشارة !!

(الثانية) أنه ما اكتفى بالنظرة الحرام بل اغتصبها في طمثها ! وزنى بها وحرمة الزنا قطعية في الكتاب المقدس " لا تزن " التثنية (٥ : ١٨)

(الثالثة) أنّ هذا الزنا كان بزوجة الجار وهو من أفحش أنواع الزنا " ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك " التثنية (٥ : ٢١)

(الرابعة) ما أجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على المرأة اللعوب " بثشبع " **" وإذا زنى رجل مع امرأة قريبة فإنه يقتل الزاني والزانية "**
اللاويين (٢٠ : ١٠)

(الخامسة) أنّ " داود " استدعى " أوريا " من ساحة الحرب وطلب منه أن يذهب إلى بيته ليرخي على فعلته ستراً وينسب هذا الحمل إليه !! ولمّا لم يذهب من أجل دينه ونُبل خلقه .. أقامه إلى اليوم الثاني وقدّم له الويسكي ليعب منه عباً ... ثم طلب منه ثانية أن يذهب ليستمتع بزوجته الجميلة ويغسل قدميه !! ولمّا اعتذر عن ذلك فكّر في الغدر والخيانة والقتل !! .

(السادسة)

✭ يقول الاستاذ حنا حنا

(إنّ كل الدلائل تقول أنّ أوريا الحثي علم بخبر خيانة زوجته مع داود ، فأبت نفسه الدناءة ، بعد أن فاحت رائحتها في الوسط المحيط بالحاشية ، وأصبحت قصتها الحديث اليومي على كل لسان . وكيف لا تفوح رائحة أم سليمان ؟! وما ادرك ما رائحة أم سليمان؟) [1]

(السابعة) " وفي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يوآب (رئيس الجند) وأرسله بيد أوريا . وكتب في المكتوب يقول اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ... ومات أوريا الحثي "
صموئيل الثاني (١١ : ١٤ – ١٧)

- **وهكذا كانت نهاية أوريا الضابط البار قُتل غدراً والكتاب المقدس يقول " ولا تقتل البريء والبار لأني لا أبرّر المذنب " الخروج (٢٣ : ٧)**

---

[1] الأسوأ من سادوم وعامورة صـ ٢٧٤

* يقول الدكتور " أ. م . رينيك "

(لقد بلغ السيل الزبى في إثم داود إذ جعل أوريا يحمل خطاب موته بيده إلى يوآب . وكان يوآب إذ ذاك يراقب أبواب المدينة حسب التعليمات الصادرة إليه فاختار أوريا في أخطر موقع وهناك سقط هذا الجندي الباسل النبيل ليسد جريمة داود .... والقصة من أولها إلى آخرها هي وصمة عار لا يمكن لكر الأيام أو مر الأعوام أن تمحوها من حياته بل كانت بداية طريق شاق طويل على جانبيه الأحزان والآلام . وكانت بتشبع شريكة في إثمه . وكان طموحها كبيراً لدرجة أنها سيطرت على داود إلى المنتهى) [1]

(الثامنة) أنه لم ينتبه إلى خطئه ولم يتب من ذنبه ما لم يعاتبه " ناثان " النبي

(التاسعة) أنه وصل إليه حكم الله بأنّ ثمرة الزنا سيموت ومع هذا صام عن الطعام والشراب وانبطح على الأرض طمعاً في حياة الولد !!

وعندما مات الولد " قام داود عن الأرض واغتسل وادّهن وبدّل ثيابه ودخل بيت الرب وسجد ثم جاء إلى بيته وطلب فوضعوا له خبزاً فأكل . فقال له عبيده ما هذا الأمر الذي فعلت . لما كان الولد حياً صمت وبكيت ولما مات الولد قمت وأكلت خبزاً ؟ فقال لما كان الولد حياً صمت وبكيت لأني قلت ربما يرحمني الرب ويحيا الولد والآن قد مات فلماذا أصوم؟ " صموئيل الثاني (١٢ : ٢٠ ـ ٢٣)

▪ .. ومن هنا جاء المثل الشعبي " صلى وصام لأمر كان يطلبه فلما انقضى الأمر لا صلي ولا صام " !!

* * *

* "داود" يضع على رأسه تاجاً . . . يزن أكثر من أربعين كيلو !

" وحارب يوآب ربة بني عمون وأخذ مدينة المملكة. وأرسل يوآب رسلاً إلى داود يقول قد حاربت ربة وأخذت أيضاً مدينة المياه. فالآن اجمع بقية الشعب

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ٢ صـ ١٣٧ ـ ١٣٨

وانزل على المدينة وخذها لئلا آخذ أنا المدينة فيدعى باسمي عليها. فجمع داود كل الشعب وذهب إلى ربة وحاربها وأخذها. وأخذ تاج ملكهم عن رأسه ووزنه وزنة من الذهب مع حجر كريم كان على رأس داود. وأخرج غنيمة المدينة كثيرة جداً. وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون. ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم " صموئيل الثاني (١٢ : ٢٦ – ٣١)

▪ يعجب الباحثون ويقولون كيف استطاع " داود " أن يضع على رأسه تاجاً من الذهب يزيد على أربعين كيلو ؟!.. ويزداد عجبهم كيف لـ " داود " مرنم إسرائيل الحلو وصاحب المزامير أن يصنع هذه المذبحة الرهيبة لبني عمون ذبح.. وتقطيع.. وفرم ثم أدخلهم في أفران ؟!... وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

* " أمنون " بن " داود " يغتصب . . . أخته " ثامار " فمن شابه أباه فما ظلم !

" وجرى بعد ذلك ، أنه كان لأبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها ثامار فأحبها أمنون بن داود وأحضر أمنون للسقم من أجل ثامار أخته لأنها كانت عذراء وعَسُر في عيني أمنون أن يفعل لها شيئاً . وكان لأمنون صاحب اسمه يوناداب بن شمعي أخي داود . وكان يوناداب رجلاً حكيماً جداً (خبيثاً جداً) . فقال له لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح ؟ فقال له أمنون إني أحب ثامار أخت أبشالوم أخي . فقال يوناداب اضطجع على سريرك وتمارض . وإذا جاء أبوك ليراك فقل له دع ثامار أختي فتأتي وتطعمني خبزاً وتعمل أمامي الطعام لأرى فآكل من يدها . فاضطجع أمنون وتمارض وجاء الملك ليراه . فقال أمنون للملك دع ثامار أختي فتأتي وتصنع أمامي كعكتين فآكل من يدها ...... فأخذت ثامار الكعك الذي عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع . وقدّمت له ليأكل فأمسكها وقال لها تعالي واضطجعي معي يا أختي . فقالت له لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل . لا تعمل هذه القباحة . أما أنا فأين اذهب بعاري وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل . والآن كلم الملك لأنه لا يمنعني منك . فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكّن منها وقهرها واضطجع معها . ثم أبغضها أمنون بغضة شديدة جداً حتى أن البغضة

التي أبغضها إياها كانت أشد من المحبة التي أحبها إياها . وقال لها أمنون قومي انطلقي . فقالت له لا سبب . هذا الشر بطردك إياي هو أعظم من الآخر الذي عملته بي فلم يشأ أن يسمع لها . بل دعا غلامه الذي كان يخدمه وقال اطرد هذه عني خارجاً وأقفل الباب وراءها" صموئيل الثاني (١٣ : ١ – ١٧)

- وزادت ترجمة الكتاب المقدس السبعينية

" ولكنه لم يُحزن نفس أمنون ابنه لأنه كان يُحبه لأنه بِكْرَه "

★ يقول الدكتور " أ. م . رينيك "

(كان زواج الأخوات غير الشقيقات شائعاً بين الأمم الأخرى " وعَسُر في عيني أمنون " من أجل احتجابها ولكن يوناداب صديقه الماكر إذ لاحظ ما عليه من سقم سأله : " لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح ؟ أما تخبرني ؟! . " فلما علم قصده نصحه بأن يتمارض ويلازم الفراش وأن يطلب " ثامار" من أبيه لتأتي من دار الحريم وتصنع له كعكتين ليأكل من يدها . وفي العبرية كعكة على شكل قلب وقد زادت شراسة " أمنون " في طردها شر طردة بعد أن قضى وطره منها وأذلها . وما أروع كلامها له " لا يا أخي هذا الشر بطردك إياي هو أعظم من الآخر الذي عملته بي " الثوب الملون طويل له كمّان فلما سمع " داود اغتاظ جداً " ضد " أمنون " ولكنه كان أضعف من أن يعمل شيئاً فجَر ذلك الأمر عليه الوبال مستقبلاً) [1]

* * *

★ " أبشالوم " يقتل . . . أخاه " أمنون " بسبب " ثامار " !

" فجعلت ثامار رماداً على رأسها ومزقت الثوب الملون الذي عليها ووضعت يدها على رأسها وكانت تذهب صارخة. فقال لها أبشالوم أخوها هل كان أمنون أخوك معك. فالآن يا أختي اسكتي أخوك هو. لا تضعي قلبك على هذا الأمر. فأقامت ثامار مستوحشة في بيت أبشالوم أخيها. ولما سمع الملك داود بجميع

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ٢ صـ ١٣٩

هذه الأمور اغتاظ جداً. ولم يكلم أبشالوم أمنون بشر ولا بخير لأن أبشالوم ابغض امنون من اجل أنه أذل ثامار أخته. وكان بعد سنتين من الزمان أنه كان لأبشالوم جزازون في بعل حاصور التي عند إفرايم. فدعا أبشالوم جميع بني الملك. وجاء أبشالوم إلى الملك وقال هو ذا لعبدك جزّازون. فليذهب الملك وعبيده مع عبدك. فقال الملك لأبشالوم لا يا ابني. لا نذهب كلنا لئلا نثقل عليك. فألح عليه. فلم يشأ أن يذهب بل باركه. فقال أبشالوم إذاً دع أخي أمنون يذهب معنا. فقال الملك لماذا يذهب معك. فألح عليه أبشالوم فأرسل معه أمنون وجميع بني الملك. فأوصى أبشالوم غلمانه قائلاً انظروا. متى طاب قلب أمنون بالخمر وقلت لكم اضربوا أمنون فاقتلوه. لا تخافوا. أليس إني أنا أمرتكم. فتشددوا وكونوا ذي بأس. ففعل غلمان أبشالوم بأمنون كما أمر أبشالوم. فقام جميع بنى الملك وركبوا كل واحد على بغله وهربوا " صموئيل الثاني (١٣ : ١٩ – ٢٩)

* * *

* " أبشالوم " بن " داود " يغتصب نساء أبيه ... علانية على السطوح أمام إسرائيل !

" وقال أبشالوم لأخيتوفل أعطوا مشورة ماذا نفعل . فقال اخيتوفل لأبشالوم ادخل إلى سراري أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت فيسمع كل إسرائيل إنك قد صرت مكروهاً من أبيك فتتشدد أيدي جميع الذين معك . فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح ودخل أبشالوم إلى سراري أبيه أمام جميع إسرائيل . وكانت مشورة اخيتوفل التي كان يشير بها في تلك الأيام كمن يسأل بكلام الله . هكذا كل مشورة اخيتوفل على داود وعلى ابشالوم جميعاً " صموئيل الثاني (١٦ : ٢٠ – ٢٣)

■ " ابشالوم بن داود " عليه السلام فاق " رأوبين بن يعقوب " عليه السلام بأربعة أوجه :

(الأول) أنّه زنى بجميع سراري أبيه بخلاف رأوبين فإنّه زني بسُرّيّة واحدة ! .. ولقد نسى الكاتب المجهول المقدس أن يخبرنا كيف ضاجع " أبشالوم " عشرة نساء في نهار واحد .. واحدة إثر أخرى دون توقف !! وهل هذا ممكن في عالم الشباب ؟! .

(الثاني) أنّه زني أمام الشمس علانية بخلاف " رأوبين " فإنه زنى خُفية !

(الثالث) أنّ ما فعله " أبشالوم " مع نساء أبيه كان بعدل الرب فهو الذي هيّج " أبشالوم " على هذا العمل الجريء الشنيع !!

" هكذا قال الرب هانذا أقيم عليك الشر من بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس . لأنك أنت فعلت بالسر وأنا أفعل هذا الأمر قدّام جميع إسرائيل وقدّام الشمس "
صموئيل الثاني (١٢ : ١١ — ١٢)

(الرابع) أنّه حارب أباه وقتل من جيش أبيه عشرين ألفاً من إسرائيل .. ورغم جرائم " ابشالوم " مع أبيه فقد أوصى به وحذّر من قتله ... ولكن " يوآب " رئيس الجند خالف أمر " داود " وقتل " أبشالوم " ...

وعندما وصل النبأ إلى " داود " أقام مناحة وأخذ ينوح ويولول أقصد ينشد ويغني !! " **... وهو يتمشى يا ابني ابشالوم يا ابني يا ابني ابشالوم يا ليتني مت عوضاً عنك يا ابشالوم ابني يا ابني "** صموئيل الثاني (١٨ : ٣٣)

" فأخبر يوآب هو ذا الملك يبكي وينوح على أبشالوم . فصارت الغلبة في ذلك اليوم مناحة عند جميع الشعب لأنّ الشعب سمعوا في ذلك اليوم من يقول أنّ الملك قد تأسف على ابنه . وتسلل الشعب في ذلك اليوم للدخول إلى المدينة كما يتسلّل القوم الخجلون عندما يهربون في القتال . وستر الملك وجهه وصرخ الملك بصوت عظيم يا ابني ابشالوم يا ابشالوم ابني يا ابني "
صموئيل الثاني (١٩ : ١ — ٤)

- **الأسئلة الطاهرة البريئة ... ما هى الحكمة والدروس المستفادة من تخليد زنى المحارم بين ثنايا أسفار الكتاب المقدس ؟ وهل فشل داود النبى "مرنّم اسرائيل الحلو " فى تربية أولاده ؟ وما هو الأثر النفسى والأخلاقى التى تتركه هذه النصوص فى مخيلة وسلوك المراهقين والمراهقات ؟ ولا ندرى ما هو الحال داخل الصوامع والأديرة وبيوت الآباء الأطهار والأحبار الأبرار ؟!**

*　　*　　*

* " أبشالوم " يقود حركة التمرد على ... أبيه " داود " !

اجتمع " أبشالوم " مع معارضة بني إسرائيل ونصّبوه ملكاً عليهم وطلبوا منه أن ينزع الملك من أبيه " داود "

" وقال أخيتوفل لأبشالوم دعني انتخب اثنى عشر ألف رجل وأقوم وأسعى وراء داود هذه الليلة فآتي عليه وهو متعب ومرتخي اليدين فأزعجه فيهرب كل الشعب الذي معه وأضرب الملك وحده وأرد جميع الشعب إليك... فحَسُن الأمر في عيني أبشالوم وأعين جميع شيوخ إسرائيل "
صموئيل الثاني (١٧ : ١ — ٥)

" وأوصى الملك يوآب وابيشاي واتاي قائلاً ترفقوا لي بالفتى أبشالوم. وسمع جميع الشعب حين أوصى الملك جميع الرؤساء بأبشالوم. وخرج الشعب إلى الحقل للقاء إسرائيل. وكان القتال في وعر افرايم. فانكسر هناك شعب إسرائيل أمام عبيد داود وكانت هناك مقتلة عظيمة في ذلك اليوم. قتل عشرون ألفاً. وكان القتال هناك منتشراً على وجه كل الأرض وزاد الذين أكلهم الوعر من الشعب على الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم
صموئيل الثاني (١٨ : ٥ — ٨)

" وصادف أبشالوم عبيد داود وكان أبشالوم راكباً على بغل فدخل البغل تحت أغصان البطمة العظيمة الملتفة فتعلق رأسه بالبطمة وعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر. فرآه رجل وأخبر يوآب وقال إني قد رأيت أبشالوم معلقاً بالبطمة. فقال يوآب للرجل الذي أخبره أنك قد رأيته فلماذا لم تضربه هناك إلى الأرض وعلي أن اعطيك عشرة من الفضة ومنطقة. فقال الرجل ليوآب فلو وزن في يدي ألف من الفضة لما كنت أمد يدي إلى ابن الملك. لأن الملك أوصاك في آذاننا أنت وابيشاي واتاي قائلاً احترزوا أياً كان منكم على الفتى أبشالوم. وإلا فكنت فعلت بنفسي زوراً إذ لا يخفى عن الملك شيء وأنت كنت وقفت ضدي. فقال يوآب إني لا أصبر هكذا أمامك. فأخذ ثلاثة سهام بيده ونشبها في قلب أبشالوم وهو بعد حي في قلب البطمة. وأحاط بها عشرة غلمان حاملو سلاح يوآب وضربوا أبشالوم وأماتوه. وضرب يوآب بالبوق فرجع الشعب عن اتباع إسرائيل لأن يوآب منع الشعب. وأخذوا أبشالوم وطرحوه في الوعر في الجب العظيم وأقاموا عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة. وهرب كل إسرائيل كل واحد إلى خيمته "
صموئيل الثاني (١٨ : ٩ — ١٧)

* * *

* " أخيتوفل " الخبيث جداً . . . ينتحر !

" فقام داود وجميع الشعب الذي معه وعبروا الأردن وعند ضوء الصباح لم يبق أحد لم يعبر الأردن. وأما أخيتوفل فلما رأى أن مشورته لم يعمل بها شد على الحمار وقام وانطلق إلى بيته إلى مدينته وأوصى لبيته وخنق نفسه ومات ودفن في قبر أبيه " صموئيل الثاني (١٧ : ٢٢ – ٢٣)

* * *

* " داود " يغني لـ " أبشالوم " . . . يا ابني يا ابني أبشالوم !

" فقال الملك لكوشي أسلام للفتى أبشالوم. فقال كوشي ليكن كالفتى أعداء سيدي الملك وجميع الذين قاموا عليك للشر. فانزعج الملك وصعد إلى علية الباب وكان يبكي ويقول هكذا وهو يتمشى يا ابني أبشالوم يا ابني يا ابني أبشالوم يا ليتني مت عوضاً عنك يا أبشالوم ابني يا ابني "

صموئيل الثاني (١٨ : ٣٢ – ٣٣)

" فأخبر يوآب هو ذا الملك يبكي وينوح على أبشالوم. فصارت الغلبة في ذلك اليوم مناحة عند جميع الشعب لأن الشعب سمعوا في ذلك اليوم من يقول أن الملك قد تأسف على ابنه. وتسلل الشعب في ذلك اليوم للدخول إلى المدينة كما يتسلل القوم الخجلون عندما يهربون في القتال. وستر الملك وجهه وصرخ الملك بصوت عظيم يا ابني أبشالوم يا أبشالوم ابني يا ابني "

صموئيل الثاني (١٩ : ١ – ٤)

* يقول قاموس الكتاب المقدس

(وكان اليهود عند ندب الميت يكون كثيراً ، ويمزّقون ثيابهم ، ويلطمون خدودهم ويصومون عن الاكل (٢صم ١ : ١٢) ، ويرتمون على الأرض (٢صم ١٢ : ١٦) ، وينتفون شعر لحاهم ، ويحلقونه ، ويجرحون اجسادهم (لا ١٩ : ٢٨ و ٢١ : ٥ وتث ١٤ : ١ و ار ١٦ : ٦) ، وذلك لمدة سبعة ايام إلا الزعماء فكانوا يندبونهم شهراً كاملاً ... وكثيراً ما كانوا يستأجرون نساء ليبكين على الميت ويندبنه ويستأجرون نساء ليبكين على الميت ويندبنه ويستأجرون موسيقيين ليلعبوا على بعض آلات الطرب بانغام محزنة (ار ٩ : ١٧ ومت ٩ : ٢٣)) [1]

[1] قاموس الكتاب المقدس صـ ٩٦٦ - ٩٦٧

* "داود". يترك العشيقات الجميلات محبوسات دون معاشرة !!

" وجاء داود إلى بيته في أورشليم. وأخذ الملك النساء السراري العشر اللواتي تركهن لحفظ البيت وجعلهن تحت حجز وكان يعولهن ولكن لم يدخل إليهن بل كن محبوسات إلى يوم موتهن في عيشة العزوبية "
صموئيل الثاني (٢٠ : ٣)

▪ أين منظمات حقوق المرأة العالمية؟ ولماذا لم يتركهن "داود" النبي الرحيم صاحب المزامير يجدن حياتهن عند آخرين ؟!

* * *

* ملكة جمال إسرائيل "أبيشج الشونمية"... في حضن سيدنا الملك !

" وشاخ الملك داود. تقدم في الأيام. وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ. فقال له عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة ولتضطجع في حضنك فيدفأ سيدنا الملك. ففتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم إسرائيل فوجدوا أبيشج الشونمية فجاءوا بها إلى الملك. وكانت الفتاة جميلة جداً فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه ولكن الملك لم يعرفها "
الملوك الأول (١ : ١ – ٤)

▪ ويظهر – والله أعلم – أنّ ما كان عنده من النساء لا يكفي... أو أنّ البرودة دبّت في أجسامهن فخرجن من الخدمة... فتفتق ذهن حكماء إسرائيل – وهم أدرى بفتنته إلى الجميلات – إلى اختيار ملكة جمال لعوب عذراء لتنام في حضن سيدنا الملك فيدفأ !!... وهل يعمل رؤساء الأحبار والرهبان بهذه المشورة الجميلة (الدفء الطبيعي) إلى الآن أم لا ؟؟! آه يا ابن " يسى " لقد كنت محظوظاً في الشباب والشيوخة وبعد الممات !

* * *

* " داود " النبى لم يفعل شيئاً سوى ... فضيحة " أوريا " !

" وفى السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط ملك ابيام على يهوذا . ملك ثلاث سنين فى اورشليم . واسم امه معكة ابنة ابيشالوم . وسار فى جميع خطايا ابيه التى عملها قبله ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب الهه كقلب داود ابيه . ولكن لاجل داود اعطاه الرب الهه سراجاً فى اورشليم إذ اقام ابنه بعده وثبت اورشليم . لأنَ داود عمل ما هو مستقيم فى عينى الرب ولم يحد عن شىء مما اوصاه به كل ايام حياته الا فى قضية اوريا الحثى " الملوك الأول (١٥ : ١ – ٥)

▪ سبحان الله .. قطع مذاكير الفلسطينين ومذابح بنى عمون ، مذابح بنى شاول ، قطع الطريق ، غدره بأهل جت ، فشله فى تربية اولاده وغيرها من الكبائر الموثقة فى سطور أسفار الكتاب المقدس كلها لا شىء !

* * *

* " سليمان " النبى يبدأ ملكه بقتل أخيه الأكبر ... " أدونيا " !

" أدونيا " هو الابن الأكبر لـ " داود " وهو الأحق بالملك بعده ولكن " بثشبع " و " ناثان " النبي تآمرا عليه ودفعا المُلك لـ " سليمان "وبعد أن سلب من " أدونيا " الملك تمنى أن يحوز على ملكة الجمال " أبيشج الشونمية "

".. جاء أدونيا بن حجيث إلى بثشبع أم سليمان. فقالت أللسلام جئت. فقال للسلام. ثم قال لي معك كلمة. فقالت تكلم. فقال أنت تعلمين أنّ الملك كان لي وقد جعل جميع إسرائيل وجوههم نحوي لأملك فدار الملك وصار لأخي لأنه من قبل الرب صار له. والآن أسألك سؤالاً واحداً فلا ترديني فيه. فقالت له تكلم. فقال قولي لسليمان الملك لأنه لا يردك أن يعطيني أبيشج الشونمية امرأة. فقالت بثشبع حسناً. أنا أتكلم عنك إلى الملك. فدخلت بثشبع إلى الملك سليمان لتكلمه عن أدونيا. فقام الملك للقائها وسجد لها وجلس على كرسيه ووضع كرسياً لأم الملك فجلست عن يمينه. وقالت إنما أسألك سؤالاً واحداً صغيراً. لا ترديني. فقال لها الملك اسألي يا أمي لأني لا أردك. فقالت لتعط أبيشج الشونمية لأدونيا أخيك امرأة فأجاب الملك سليمان وقال لأمه ولماذا أنت تسألين أبيشج الشونمية لأدونيا. فاسألي له الملك. لأنه أخي الأكبر

مني. له ولابياثار الكاهن وليوآب ابن صروية. وحلف سليمان الملك بالرب قائلاً هكذا يفعل لي الله وهكذا يزيد أنه قد تكلم أدونيا بهذا الكلام ضد نفسه. والآن حي هو الرب الذي ثبتني أجلسني على كرسي داود أبي والذي صنع لي بيتاً كما تكلم أنه اليوم يقتل ادونيا. فأرسل الملك سليمان بيد بناياهو بن يهوياداع فبطش به فمات " الملوك الأول (٢ : ١٣ – ٢٥)

* * *

* "أكذوبة الأكاذيب" زواج "سليمان" من ... ألف امرأة فقط لا غير!

نسب الكتاب المقدس إلى " سليمان " النبي عليه السلام الشرك الأكبر فقالت

" وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرات مع بنت فرعون . موآبيات وعمونيات وآدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم ولا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم ، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة . وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلثمائة من السراري فأمالت نساؤه قلبه . وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساؤه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتروت (وهي فينوس أو نجمة الصباح والمساء التي صنع لها البابليون تماثيل وعبدوها) إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه . حينئذ بني سليمان مرتفعة (معبداً) لكموش (إله) رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ولمولك (إله) رجس بني عمون . وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل " الملوك الأول (١١ : ١ – ٩)

- **والناظر في هذه الأكذوبة الرهيبة يجد أموراً عظيمة :**

(الأول) أن نساءه كن يبخرن ويذبحن للأوثان وقد نهى الكتاب المقدس عن ذلك " من ذبح لآلهة غير الرب وحده يهلك " الخروج (٢٢ : ٢٠)

(الثانى) أنّـه تـزوّج مـن النسـاء المشـركات رغـم تحـذير الكتـاب المقـدس **" ... لا تقطـع لهـم عهـداً ولا تشـفق علـيهم . ولا تصـاهرهم بنتـك لا تعـط لابنـه وبنتـه لا تـأخذ لأبنـك ... "** **التثنية (٧ : ٢ – ٣)**

(الثالث) أنّ " سليمان " عليه السلام كفـر وأشـرك بـالله فـي آخـر حياتـه وجـزاء المرتـد فـي الكتـاب المقـدس الـرجم ولـو كـان نبيـاً ذا معجـزات **" ... ترجمه بالحجارة حتى يموت "** **التثنية (١٣ : ١٠)**

(الرابع) تزوّج بألف امرأة .. ألف يا مفترى ! و الكتاب المقدس نهى عن ذلك للملوك **" ولا يكثر لـه نساء لئلا يزيغ قلبه "** **التثنية (١٧ : ١٧)**

(الخامس) أنّـه بنـى المعابـد وأقـام فيهـا الأصـنام وعبـد الأوثـان نـزولاً علـى رغبـة نسـائـه المشـركـات !!

(السادس) أنّ " داود وسليمان " عليهما السلام ما أجريا حدود الكتاب المقدس على نفسيهما ولا على أهل بيتهما .. يظهر أن هذه الحدود لعامة الناس فقط .

(السابـع) لنفرض أن شرك " سليمان " في زعمهم كان عشر سنوات إذاً كـان عليـه أن يقيم سبعين عرسـاً فـي العـام الواحـد أي تـزف إليـه أميـرة واحـدة كـل خمسـة أيـام !

- **فمـا رأي القـارئ العزيـز فـي مملكـة تعـيش عشـر سـنوات وهـي تـقـيم عرسـاً لـمليكهـا كـل خـمسـة أيـام ؟!**

(الثـامن) لقـد حرمنـا مؤلفـو الملـوك الأول المجهولـون مـن الاسـتمتاع بحفـل أسـطوري واحـد مـن حفـلات زفـاف سـبع مئـة أميـرة أو نصـف حفلـة واحـدة لـثلاث مئـة مـن العشـيقات كمـا لـم يخبرونـا شـيئاً عـن ... هـل كـان " سليمان " يحفـظ أسـماء الزوجـات الألـف ؟! وأسـماء أولادهن ؟! ولا كيـف كـان يقـوم بالواجـب معهـن ؟ وأسئلـة أهـل الطرائـف كثيـرة ... كثيـرة جـداً

* * *

* نبي إسرائيل يكذب على نبي آخر وسلط "يهوه" أسداً .. على النبي المكذوب عليه فقتله !

" وكان نبي شيخ ساكناً في بيت أيل. فأتى بنوه وقصّوا عليه كل العمل الذي عمله رجل الله ذلك اليوم في بيت أيل وقصّوا على أبيهم الكلام الذي تكلم به إلى الملك. فقال لهم أبوهم من أي طريق ذهب. وكان بنوه قد رأوا الطريق الذي سار فيه رجل الله الذي جاء من يهوذا. فقال لبنيه شدوا على الحمار. فشدوا له على الحمار فركب عليه. وسار وراء رجل الله فوجده جالساً تحت البلوطة فقال له أأنت رجل الله الذي جاء من يهوذا. فقال أنا هو. فقال له سر معي إلى البيت وكُل خبزاً. فقال لا أقدر أن أرجع معك ولا أدخل معك ولا آكل خبزاً ولا أشرب معك ماء في هذا الموضع..... فقال له أنا أيضاً نبي مثلك وقد كلمني ملاك بكلام الرب قائلاً ارجع به معك إلى بيتك فيأكل خبزاً ويشرب ماء. كذب عليه. فرجع معه وأكل خبزاً وشرب ماء. وبينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب إلى النبي الذي أرجعه. فصاح إلى رجل الله الذي جاء من يهوذا قائلاً هكذا قال الرب. من أجل أنك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التي أوصاك بها الرب إلهك. فرجعت وأكلت خبزاً وشربت ماء في الموضع. الذي قال لك لا تأكل فيه خبزاً ولا تشرب ماء تدخل جثتك قبر آبائك. ثم بعد ما أكل خبزاً وشرب شد له على الحمار أي للنبي الذي أرجعه. وانطلق. فصادفه أسد في الطريق وقتله وكانت جثته مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها والأسد واقف بجانب الجثة. وإذا بقوم يعبرون فرأوا الجثة مطروحة في الطريق والأسد واقف بجانب الجثة... "
الملوك الأول (١٣ : ١١ – ٢٤)

■ ومن عجائب "يهوه" أنّ علماء الطبيعة والحيوان يقررون انقراض الأسود من أرض فلسطين بعد هذه الحادثة المشئومة... وكالعهد بـ"يهوه" دائماً معاقبته للمظلومين وترك الكذّابين المفسدين.

* * *

* " ايزابل " تذبح أنبياء " يهوه " . . . الأبرار !

أقامت الملكة " ايزابل " مذبحة رهيبة لأنبياء إسرائيل

" وبعد ايام كثيرة كان كلام الرب الى ايليا فى السنة الثالثة قائلاً اذهب وتراءى لاخآب فاعطى مطراً على وجه الارض . فذهب ايليا ليتراءى لاخآب . وكان الجوع شديداً فى السامرة فدعا اخآب عوبديا الذى على البيت . وكان عوبديا يخشى الرب جداً . وكان حينما قطعت ايزابل انبياء الرب ان عوبديا اخذ مئة نبى وخبأهم خمسين رجلاً فى مغارة وعالهم بخبز وماء "
الملوك الأول (١٨ : ١ ــ ٤)

* * *

* " إيليا " نبى اسرائيل يذبح . . . أنبياء البعل !

وعندما علم النبي " ايليا " بما فعلته " ايزابل " مع أنبياء الرب طلب من بني إسرائيل أن يمسكوا له أنبياء البعل وكانوا أربع مئة وخمسين نبياً

" فقال لهم ايليا امسكوا أنبياء البعل ولا يفلت منهم رجل. فامسكوهم فنزل بهم ايليا إلى نهر قيشون وذبحهم هناك " الملوك الأول (١٨ : ٤٠)

* * *

* " اليشع " نبى اسرائيل الأقرع . . . يدعو على الأطفال بالهلاك !

" ثم صعد من هناك الى بيت ايل . وفيما هو صاعد فى الطريق اذا بصبيان صغار خرجوا من المدينة وسخروا منه وقالوا له اصعد يا اقرع . اصعد يا اقرع . فالتفت الى ورائه ونظر اليهم ولعنهم باسم الرب . فخرجت دبتان من الوعر وافترستا منهم اثنين واربعين ولداً . وذهب من هناك الى جبل الكرمل ومن هناك رجع الى السامرة "
الملوك الثانى (٢ : ٢٣ ــ ٢٥)

* يقول مؤلفو التفسير التطبيقى

(لم يكن ضحايا لعنة أليشع أطفالاً ، ولكنهم كانوا عصابة من الشباب . ولأنهم كانوا من بيت ايل ، مركز الديانة الوثنية فى المملكة الشمالية ، فالأرجح أنهم كانوا يحذرون أليشع من أن يوبخ فجورهم ، كما فعل إيليا من قبل . فلم يكونوا يغيظون أليشع لصلعه فقط ، بل كانوا

يبدون شدة احتقارهم لرسالة أليشع ، ولقوة الله . ولعلهم سخروا منه أيضاً لعدم إيمانهم بالمركبة النارية التى أخذت إيليا . وعندما لعنهم أليشع ، لم يكن هو الذى استدعى الدبتين ، بل أرسلهما الله عقاباً لهم) [1]

▪ وفى النص " قرينة " واضحة وصريحة لا تقبل تأويلاً ولا لفلفة ترد على هؤلاء المفسرين تقول " إذا بصبيان صغار " ... ومن حسن حظ أطفال فلسطين أن ضواحى اسرائيل خالية من الغابات وفلسطين لم تعرف الدببة فى أى زمان كان ... ألم يكن من اللائق ومن الرحمة أن يدعو لهم ... بالهداية وصلاح الحال بدلاً من الدعاء عليهم وإهلاكهم ... يا دعاة المحبة والرحمة !

* * *

✶ "أليشع" تحيي وهو ميتُ ميتاً . . يا سلام . . يا سلام !

" ومات اليشع فدفنوه.... وفيما كانوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجليه " الملوك الثاني (١٣ : ٢٠ – ٢١)

✭ قال العلامة " ليوتاكسل "

(ولماذا لم يبعث أليشع نفسه بدلاً من ذلك الذى لا يعرفه ولا ينتظره أحد ، بل وألقى به فى قبر النبى مصادفة ؟ وتساءلوا أيضاً : كيف حصل وبقى قبر أليشع مفتوحاً طول ذلك الزمن كله ؟ وما الذى آلت اليه حال ذلك الرجل ؟ فهو لم يبلغ أى مجد فى حياته الثانية التى منحت اليه على حين غرة . فقد تجاهلته التوراة تماماً بعد عجيبة قيامته من الموت . واذا كانت لعظام اليشع تلك القدرة الخارقة ، فلماذا لم يستفد أحد من ذلك لاحقاً ؟ ألم يكن باستطاعة آباء الكنيسة المقدسين أن يستفيدوا من عظام أليشع لاطالة أعمارهم هم فى أقل تقدير ؟)[2]

---

(١) التفسير التطبيقى صـ ٧٨١

(٢) التوراة كتاب مقدس صـ ٤٥٥ ـ ٤٥٦

* الأنبياء المجرمون... والكهنة المفسدون!

"إرميا" نبي إسرائيل ينوح عليهم ويولول قائلاً " من أجل خطايا أنبيائها وآثام كهنتها السافكين في وسطها دم الصديقين. تاهوا كعمي في الشوارع وتلطخوا بالدم حتى لم يستطع أحد أن يمس ملابسهم. حيدوا نجس ينادون إليهم. حيدوا حيدوا لا تمسوا. إذ هربوا تاهوا أيضاً. قالوا بين الأمم إنهم لا يعودون يسكنون. وجه الرب قسمهم. لا يعود ينظر إليهم. لم يرفعوا وجوه الكهنة ولم يترأفوا على الشيوخ "

مراثي إرمياء (٤ : ١٣ – ١٦)

* * *

* اشعياء " نبى اسرائيل ينادى نساء اسرائيل ... المطمئنات !

" ايتها النساء المطمئنات قمن اسمعن صوتى . ايتها البنات الواثقات اصغين لقولى . اياما على سنة ترتعدن ايتها الواثقات لانه قد مضى القطاف الاجتناء لا ياتى . ارتجفن ايتها المطمئنات ارتعدن ايتها الواثقات تجردن وتعرين وتنطقن على الاحقاء لاطمات على الثدي من اجل الحقول المشتهاة ومن اجل الكرمة المثمرة . على ارض شعبى يطلع شوك وحسك حتى فى كل بيوت الفرح من المدينة المبتهجة "

اشعياء (٣٢ : ٩ – ١٣)

* * *

* نبوة " حزقيال "... ورؤى المجانين!

" صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن ابن بوزي في أرض الكلدانيين عند نهر خابور. وكانت عليه هناك يد الرب. فنظرت وإذا بريح عاصفة جاءت من الشمال. سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار. ومن وسطها شبه أربعة حيوانات وهذا منظرها. لها شبه إنسان. ولكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة. وأرجلها أرجل قائمة وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل وبارقة كمنظر النحاس المصقول. وأيدي إنسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة.... أما شبه وجوهها فوجه إنسان ووجه أسد لليمين لأربعتها ووجه ثور من الشمال لأربعتها ووجه نسر لأربعتها. فهذه أوجهها. أما أجنحتها فمبسوطة من فوق. لكل واحد اثنان متصلان أحدهما بأخيه واثنان يغطيان أجسامها. وكل واحد كان يسير إلى جهة وجهه. إلى حيث تكون الروح لتسير تسير. لم تدر عند سيرها. أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة كمنظر مصابيح هي سالكة بين

الحيوانات. وللنار لمعان ومن النار يخرج برق. الحيوانات راكضة وراجعة كمنظر البرق.... فكان صوت من فوق المقبب الذي على رؤوسها. إذا وقفت أرخت أجنحتها. وفوق المقبب الذي على رؤوسها شبه عرش كمنظر حجر العقيق الأزرق وعلى شبه العرش شبه كمنظر إنسان عليه من فوق. ورأيت مثل منظر النحاس اللامع كمنظر نار داخله من حوله من منظر حقويه إلى فوق ومن منظر حقويه إلى تحت رأيت مثل منظر نار ولها لمعان من حولها. كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر هكذا منظر اللمعان من حوله. هذا منظر شبه مجد الرب ولما رأيته خررت على وجهي. وسمعت صوت متكلم "

حزقيال (١ : ٣ – ٢٨)

* * *

* أنبياء إسرائيل.. كالثعالب في الخرب!

يخبرنا " حزقيال " النبي " وكان إليّ كلام الرب قائلاً. يا ابن آدم تنبأ على أنبياء إسرائيل الذين يتنبأون وقل للذين هم أنبياء من تلقاء ذواتهم اسمعوا كلمة الرب. هكذا قال السيد الرب. ويل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء روحهم ولم يروا شيئاً. أنبياؤك يا إسرائيل صاروا كالثعالب في الخرب "

حزقيال (١٣ : ١ – ٤)

* * *

* رؤيا " دانيال " تيس الماعز... أبو أربعة قرون!

" في السنة الثالثة من ملك بلشصر الملك ظهرت لي أنا دانيال رؤيا بعد الرؤيا التي ظهرت لي في البداءة. فرأيت رؤيا وكنت عند رؤياي في شوشن العاصمة التي بإقليم عيلام ورأيت الرؤيا وأنا على نهر أولاي. رفعت طرفي ورأيت فإذا بكبش واقف عند النهر وله قرنان والقرنان عاليان والواحد أعلى من الآخر والأعلى طلع أخيراً. ورأيت الكبش ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب فلم يقف أمامه حيوان ولم يكن منقذ من يده فصنع كيف شاء وصار عظيماً. وبينما كنت متأملاً إذا بتيس معز قد أقبل من الغرب على وجه الأرض كلها وهو لا يمس الأرض وللتيس قرن عجيب المنظر بين عينيه. فأتى إلى الكبش ذي القرنين الذي رأيته واقفاً عند النهر وهج عليه بشدة بأسه. ورأيته قد بلغ إلى جانب الكبش واستشاط على الكبش وضربه فكسر قرنيه ولم تكن في الكبش قوة للوقوف أمامه وصرعه على الأرض وداسه ولم يكن منقذ للكبش من يده. فتعاظم تيس المعز جداً وعند اعتزازه انكسر القرن العظيم وطلع من تحته أربعة قرون عجيبة المنظر نحو أربع رياح السماء

دانيال (٨ : ١ – ٨)

* "إرمياء" النبى ينوح ويولول على . . . بنى اسرائيل !

" ... من اجل ذلك تنطقوا بمسوح الطموا وولولوا لانه لم يرتد حمو غضب الرب عنا . ويكون فى ذلك اليوم يقول الرب أن قلب الملك يعدم وقلوب الرؤساء وتتحير الكهنة وتتعجب الانبياء " ارمياء (٤ : ٨ ـ ٩)

* * *

* "حزقيال" النبى ينوح ويولول على . . . بنى اسرائيل !

" اصرخ وولول يا ابن آدم لانه يكون على شعبى وعلى كل رؤساء اسرائيل . اهوال بسبب السيف تكون على شعبى لذلك اصفق على فخذك . لانه امتحان . وماذا ان لم تكن ايضاً العصا المزدرية يقول السيد الرب " حزقيال (٢١ : ١٢ ـ ١٣)

* * *

* "يوئيل" النبى ينوح ويولول على . . . بنى اسرائيل !

" تنطقوا نوحوا ايها الكهنة . ولولوا يا خدام المذبح . ادخلوا بيتوا بالمسوح يا خدام الهى لانه قد امتنع عن بيت الهكم التقدمة والسكيب . قدسوا صوماً نادوا باعتكاف اجمعوا الشيوخ جميع سكان الارض الى بيت الرب الهكم واصرخوا الى الرب يوئيل (١ : ١٣ ـ ١٤)

* * *

* "ميخا" النبى ينوح ويولول عارياً حافياً على . . . بنى اسرائيل !

" من اجل ذلك أنوح وأولول . امشى حافياً وعرياناً اصنع نحيباً كبنات آوى ونوحاً كرعال النعام لأن جراحاتها عديمة الشفاء لأنها قد أتت إلى يهوذا وصلت الى باب شعبى الى أورشليم " ميخا (١ : ٨- ٩)

* * *

■ سبحان الله ... عندما يئس انبياء بنى اسرائيل من إصرارهم على الشرك بالله .. وعبادة الأصنام .. والإنغماس فى الشهوات .. والسباحة فى بحر الفساد ... أخذوا ينوحون ويلطمون الخدود عليهم ... ثم زادوا فأخذوا يولولون عليهم دون فائدة أو عزاء !

* * *

الفصل الثالث
بنو إسرائيل ... في الكتاب المقدس

- من هـو اسرائيـل ؟

☆ تقول دائرة المعارف الكتابية

(أطلق الرب إسم " إسرائيل " على يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بعد مصارعته طيلة الليل فى فنئيل فى طريق عودته من فدان أرام ، حيث قال له الرب : " **لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل . لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت** " (تك ٣٢ : ٢٨) وكرر له الرب ذلك عندما باركه فى بيت إيل (٣٥ : ١٠) ، ومعنى الاسم " يجاهد مع الله " أو " يصارع الله " . ثم أطلق الإسم على كل نسل يعقوب) [١]

يُعد الكتاب المقدس هو المصدر الرئيسى الذى يروى تاريخ بنى اسرائيل بالرغم من التناقضات والجدل الذى يدور حول هذا التاريخ وصحته .... والباحث الحر يقف حائراً متعجباً من شعب " يهوه " المختار كيف ينحرفون عن التوحيد الخالص إلى عبادة البقر والحيات والأصنام والشيطان وعشتاروث وبعل وبال والتنين وتمثال الغيرة والشمس وكوكب الزهرة ... شعب فقد شريعة موسى ﷺ ومارس الشرك والظلم والغدروالكذب والرشوة والزنا المقدس والشذوذ واستحلال دماء وثروات وأعراض الآخرين ويتساوى فى هذا كله الأنبياء والأحبار والشعب ... ويزول العجب عندما نسمع صرخات انبيائهم الأبرار الذين تجاوزوا درجة النقد والدعوة إلى الاصلاح إلى السباب والشتائم اللاذعة والهجاء القاسى وبكل أسف لم تأت على لسان نبى واحد

[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ١ صـ ٢٢٧

بل على ألسنة جميع انبياء بنى اسرائيل الكبار والصغار ... ابتداءً من موسى الذى أشهد عليهم السماء والأرض وانتهاء بالمسيح الطاهر عليه السلام... ويتجاوز الباحث هنا درجة النقد العنيف ليدخل مرحلة الاشمئزاز عندما يجد هذه الشهادات موثّقة ومدّونة بأقلام بنى اسرائيل وفى كتابهم المقدس .

إن بنى اسرائيل ظلّوا قوماً من الزراع والرعاة فقط .. فانحصر عملهم فى تربية المواشى وزراعة القمح والتين والزيتون والعنب على الدوام ، وما كان عمل " ابطال " بنى اسرائيل غير الرعى وجز الأغنام مثل يعقوب وموسى ، وكان " جدعون " يدرس البر والشعير ويذروهما ، وكان شاول يبحث عن جمال أبيه ، واجترأ داود على الحرب بردّه الضوارى التى هاجمت ماشيته حينما كان راعيا .. ولم يجاوز بنو اسرائيل أطوار الحضارة السفلى حتى عندما خرجوا من باديتهم ليستقروا فى فلسطين وجدوا أنفسهم أمام أمم قوية متمدّنة منذ زمن بعيد فلم يقتبسوا من مصر وفلسطين وبابل سوى أخس ما فى حضاراتهم لأن تفكيرهم المادى يطغى دائما على تفكيرهم الإنسانى وهم لذلك يفقدون كل الشروط والأسس التى تقوم عليها الأمم والحضارات .

☆ يقول العلامة " جوستاف لوبون "

(لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أى شيء تقوم به حضارة ... وهم لم يأتوا بأية مساعدة مهما صغرت فى شيد المعارف الإنسانية ، وأنهم لم يجاوزوا قط مرحلة الأمم شبه المتوحّشة التى ليس لها تاريخ) [1]

* * *

(1) اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى صـ ٦٠

خبايا بنى اسرائيل !

دعا موسى ﷺ بنى اسرائيل إلى توحيد الله عزوجل والاعتراف له بكل كمال وجلال يليق بذاته ، وتنزيهه عن كل نقص

" ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً . انا الرب إلهك الذى اخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى امامى . لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الارض من تحت وما فى الماء من تحت الارض لا تسجد لهن ولا تعبدهن .... "

الخروج (٢٠ : ١ – ٥)

وسبحان الله ... بمجرد أن أنقذهم الله من يد فرعون وعَبَروُا البحر وجدوا أقواماً يعكفون على أصنام لهم فرجع حنينهم واشتد شوقهم إلى عبادة الاوثان التى ألفوها ومارسوها فى مصر ... فطلبوا من موسى النبى ﷺ أن يصنع لهم إلهاً يعبدونه ويقدمون له القرابين !

قال تعالى ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. إِنَّ هَـؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف ١٣٨: ١٤٠]

وصرخ فيهم موسى ﷺ محذراً أياهم من عبادة الاوثان وأشهد عليهم السماء والارض ورغم البيان والتحذير وبمجرد أن ذهب لميقات ربه جمعوا زينتهم وحليهم الذهبية ودفعوها لشيطان منهم يزعمون أنه " هارون " النبى وطلبوا منه أن يصنع لهم إلهاً " عجلا " ذهبياً ونادوا غدا عيد للرب والتفوا حوله يسجدون ويتراقصون وذبحوا له القرابين وأوقدوا له المحرقات والبخور وهم سعداء ... ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الألْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٥٠]

وأقام فى عبدة العجل المرتدين حكم الكتاب المقدس " فصنع بنو لاوى كما أمرهم موسى فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل " رجارد واطس ١٨٣١ و ٣٠٠٠ آلاف رجل فى الترجمات الحديثة ... إلا أنها أصبحت عادة متأصلة فى نفوسهم واستمروا عليها طوال دولتى " يهوذا واسرائيل "

* * *

★ بنو اسرائيل يعبدون ... "البقر" !

" وبنى يربعام شكيم فى جبل افرايم وسكن بها . ثم خرج من هناك وبنى فنوئيل . وقال يربعام فى قلبه الان ترجع المملكة الى بيت داود . ان صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح فى بيت الرب فى اورشليم يرجع قلب هذا الشعب الى سيدهم الى رحبعام ملك يهوذا ويقتلونى ويرجعوا الى رحبعام ملك يهوذا . فاستشار الملك وعمل عجلى ذهب وقال لهم . كثير عليكم ان تصعدوا الى اورشليم . هوذا آلهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر . ووضع واحداً فى بيت ايل وجعل الآخر فى دان . وكان هذا الامر خطية . وكان الشعب يذهبون الى امام احدهما حتى الى دان . وبنى بيت المرتفعات وصيّر كهنة من اطراف الشعب لم يكونوا من بنى لاوى . وعمل يربعام عيداً فى الشهر الثامن فى اليوم الخامس عشر من الشهر كالعيد الذى فى يهوذا واصعد على المذبح . هكذا فعل فى بيت ايل بذبحه للعجلين اللذين عملهما . واوقف فى بيت ايل كهنة المرتفعات التى عملها . واصعد على المذبح الذى عمل فى بيت ايل فى اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن فى الشهر الذى ابتدعه من قلبه فعمل عيداً لبنى اسرائيل وصعد على المذبح ليوقد" الملوك الأول (١٢ : ٢٥ – ٣٣)

ولماذا عَبَد الإنسان البقر دون بقية الحيوانات ؟

★ تقول دائرة المعارف الكتابية

(كانت تنتشر عبادة العجل مختلطة بعبادة حورس أيضاً . وكان العجل – عند المصريين – رمزاً للخصوبة والقوة الجسمانية . وكان العجل – عند الكنعانيين – هو الحيوان الذى يمتطيه الإله " بعل أو هدد " إله العاصفة والخصوبة والنمو . وإذ نذكر أن الاتصال كان وثيقاً بين كنعان وشرقى الدلتا ، ووجود عدد كبير من الأسيويين فى تلك المنطقة بجانب الإسرائيليين ، فمن المحتمل أن يكون بنو إسرائيل قد نهجوا فى ذلك نهج المصريين والكنعانيين . وعلى أى حال ،

فإنهم بذلك نزلوا بمنزلة " يهوه " إله إسرائيل (بقولهم : عيد للرب " يهوه " خر : ٥) إلى مستوى أوثان الأمم المجاورة ، وجمعوا بينه وبين البعل أو غيره من الأوثان) [1]

* * *

* بنو اسرائيل . . . يعبدون " الثعبان " !

عندما ارتحل الشعب قديماً من جبل هور في طريق البحر الأحمر (خليج العقبة) ليدوروا بأرض أدوم ضاقت نفوسهم وتذمّروا

" وتكلّم الشعب على الله وعلى موسى قائلين لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية لأنه لا خبز ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف (المن). فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من اسرائيل " (العدد ٢١ : ٥ – ٦)

* تقول دائرة المعارف الكتابية

(وحيث أنّ هذه الحيّات المحرقة هاجمت الشعب في صحراء النقب على حدود أدوم إلى الجنوب من البحر الميت وحيث أن هذه الحيات كانت شديدة السمية إذ كانت لدغاتها قاتلة فلابد أنها كانت نوعاً من الحيات السامة التي تعيش في تلك المناطق وأهمها هي الحية الرقطاء والحية القرناء التي تدفن جسمها في الرمال بخفة عجيبة فلا يبين منها سوى عينيها وما يعلوهما من نتوء. ولكن الأرجح أنها كانت " الحية الحرشفية ". وبعد أن أرسل الله الحيات المحرقة على الشعب قديماً لتذمرهم على الله وعلى عبده " موسى " .

" أتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصل إلى الرب ليرفع عنا الحيات فصلى موسى لأجل الشعب. فقال الرب لموسى اصنعَ لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا " (العدد ٢١ : ٧ – ٩)

[1] دائرة المعارف جـ ٥ صـ ٢٠٠

وبهذه الوسيلة أنقذ الله الشعب وعلمهم درساً في الإتكال عليه في كل شيء. وعندما قام " حزقيا " – بعد ذلك بعدة قرون – بإزالة المرتفعات والتماثيل والسواري " سحق حية النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها ودعوها نحشتان " (٢ مل ١٨ : ٤). وعبارة " دعوها " – في العبرية – قد تعني أن " حزقيا " هو الذي دعاها " نحشتان " أي " قطعة من نحاس " تهويناً من أمرها .

أو أنّ الشعب كان قد دعاها بهذا الاسم منذ أن انحرف إلى عبادتها. وما فعله " حزقيا " من سحق تلك الحية كان بالغ الأهمية لأن عبادة الحيات كانت واسعة الانتشار في الديانات الوثنية في الشعوب حولهم.

وقد وجدت حية نحاسية في جازر ، وسارية نحاسية على شكل حية في حاصور وحية نحاسية مذهبة في أحد المعابد في تمنة. وكان الفراعنة يزينون تيجانهم بتماثيل الكوبرا المصرية رمزا لآلهة " أديو " حامية مصر السفلي.

ويقول " إشعياء " " **في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان ، الحية الهاربة ، الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر** " (إش ٢٧ : ١). ولذلك توصف أيضاً بأنها " الحية المتحوية " أو الملتوية في إيماءة إلى الشكل الذي تبدو عليه " كوكبة التنين ". ويرى البعض أن " إشعياء " يشير هنا إلى القوى التي يحرّكها " الشيطان " الحية القديمة وليس هذا الخوف من الثعابين أمراً جديداً ، ولكنه قديم منذ فجر التاريخ ، وتراث أغلب الشعوب مليء بالخرافات والأساطير عنها ، ولعل لدور " الحية " في قصة السقوط (تك ٣) أثر في ذلك.

وكثير من الشعوب القديمة كان بعض أصنامهم على شكل الحيات. وقد زين الفراعنة تيجانهم بتماثيل الكوبرا المصرية رمزا لآلهة " أديو ". وقد انجرف بنو إسرائيل قديماً في مثل هذا التيار فعبدوا " الحية النحاسية " التي صنعها" موسى " – رمزاً للرب " يسوع " المسيح –

لكي ينظر إليها كل من لدغته الحيات المحرقة فيشفى فاضطر الملك " حزقيا " إلى سحقها " لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها ودعوها نحشتان " (٢ مل ١٨ : ٤)) [١]

- **لقد أصرّ بنو اسرائيل على عبادة الثعبان لأنه رمز للذكورة فهو يشبه العضو الذكرى من جهة كما أنه يمثّل الحكمة والدهاء والخلود من جهة أخرى وهو يتلاقى معهم فى كثير من أخلاقهم وبالتالى اعتبروه رمزا لهم .**

* * *

★ بنو إسرائيل يعبدون . . . "البعل" !

عبد بنو إسرائيل البعل أسوة بالكنعانيين وهو إله الخصب والمطر وهو ابن " إيل ".. وبدأت عبادة تمثال البعل بعد وفاة " يوشع بن نون " مباشرة واستمرت حتى نهاية دولة يهوذا كما يدّعون.

" وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم. وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب. تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث. فحمى غضب الرب على إسرائيل فدفعهم بأيدي ناهبين نهبوهم وباعهم بيد أعدائهم حولهم ولم يقدروا بعد على الوقوف أمام أعدائهم "
القضاة (٢ : ١١ ـ ١٤)

★ يقول " ول . ديورانت "

(وكان بعض اليهود يعظّمون بعل ، الذي كان يرمز إليه بحجارة مخروطية قائمة كثيرة الشبه " بلنجا " إله الهندوس ، وذلك لأنه في رأيهم الجوهر الذكر في التناسل ، وزوج الأرض التي يخصّبها) [٢]

* * *

(١) دائرة المعارف الكتابية جـ٣ صـ ٢١٧ ـ ٢١٩
(٢) قصة الحضارة جـ ٢ صـ ٣٣٩

* بنو إسرائيل يعبدون ... "عشتاروث" !

عبد بنو إسرائيل تمثال " عشتاروث " وهي آلهة مؤنثة تمثل الحب والخصب وكانوا يقدمون لها القرابين ويقدّسونها من دون الله... واقتبسوها من البابليين والكنعانيين.

" وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. فحمى غضب الرب على إسرائيل وباعهم بيد الفلسطينيين وبيد بني عمون. فحطموا ورضضوا بني إسرائيل في تلك السنة. ثماني عشرة سنة"

القضاة (١٠ : ٦ – ٧)

* * *

* بنو إسرائيل يعبدون ... "الشيطان" !

عرف بنو إسرائيل عبادة " عزازيل " الشيطان عن طريق الفرس وهو أحد أعضاء المجمع الإلهي ، والعدو الأول للإنسان

" وكلم الرب موسى بعد موت ابني هارون عندما اقتربا أمام الرب وماتا. وقال الرب لموسى كلم هارون أخاك أن لا يدخل كل وقت إلى القدس داخل الحجاب أمام الغطاء الذي على التابوت لئلا يموت. لأني في السحاب أتراءى على الغطاء. بهذا يدخل هارون إلى القدس. بثور ابن بقرة لذبيحة خطية وكبش لمحرقة يلبس قميص كتان مقدساً وتكون سراويل كتان على جسده ويتنطق بمنطقة كتان ويتعمم بعمامة كتان. إنها ثياب مقدسة. فيرحض جسده بماء ويلبسها. ومن جماعة بني إسرائيل يأخذ تيسين من المعز للذبيحة خطية وكبشاً واحداً لمحرقة. ويقرب هارون ثور الخطية الذي له ويكفّر عن نفسه وعن بيته. ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع. ويلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل. ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطية. وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية... ويضع هارون يديه على رأس التيس الحي ويقر عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيآتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية. ليحمل التيس عليه كل

ذنوبهم إلى أرض مقفرة فيطلق التيس في البرية. ثم يدخل هارون إلى خيمة الاجتماع ويخلع ثياب الكتان التي لبسها عند دخوله إلى القدس ويضعها هناك. ويرحض جسده بماء في مكان مقدس ثم يلبس ثيابه ويخرج ويعمل محرقته ومحرقة الشعب ويكفر عن نفسه وعن الشعب. وشحم ذبيحة الخطية يوقده على المذبح. والذي أطلق التيس إلى عزازيل يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل إلى المحلة. وثور الخطية وتيس الخطية اللذان أتي بدمهما للتكفير في القدس يخرجهما إلى خارج المحلة ويحرقون بالنار جلديهما ولحمهما وفرثهما. والذي يحرقهما يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل إلى المحلة "

اللاويين (١٦ : ١٠ ــ ٢٨)

★ يقول الكتاب المقدس لزماننا

(عزازيل شيطان كان يسكن فى البرارى من الراجح أنّهم كانوا يقرّبون له ذبيحة ليبعدوه عن الجماعة . لكن اللاهوت اليهوى حوّل تلك العادة الشعبية : فمنذ اليوم ، الرب هو الذى يمحو خطايا اسرائيل ، غير ان الاعتقاد بعزازيل لم يزل : فاليه يُرسل تيس المحرقة ، حاملاً بوجه رمزى جميع خطايا الشعب)[1] .

* * *

★ بنو إسرائيل يعبدون .. ملك آدوم "كوشان رشعتايم" !

" فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم. فعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ونسوا الرب إلههم وعبدوا البعليم والسواري. فحمى غضب الرب على إسرائيل فباعهم بيد كوشان رشعتايم ملك آرام النهرين. فعبد بنو إسرائيل كوشان رشعتايم ثماني سنين "

القضاة (٣ : ٥ ــ ٨)

وكوشان رعشتايم لم يكن ملكاً على آرام النهرين بل كان ملكاً على أدوم وهذا من خطأ النسّاخ

[1] الكتاب المقدس لزماننا صـ ١٦١

☆ تقول حواشى أورشليم الفرنسية

(فى النص العبرى " ملك أرام النهرين " والرّاجح أنـّه قد وقع التباس بين أرام وأدوم وأنّ كلمة النهرين أضيفت أخذاً عن سفر التكوين)(١)

* * *

✱ بنو إسرائيل يعبدون . . . ملك موآب "عجلون" !

" وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب فشدّد الرب عجلون ملك موآب على إسرائيل لأنهم عملوا الشر في عيني الرب. فجمع إليه بني عمون وعماليق وسار وضرب إسرائيل وامتلكوا مدينة النخل. فعبد بنو إسرائيل عجلون ملك موآب ثماني عشرة سنة" القضاة (٣ : ١٢ – ١٤)

* * *

✱ بنو إسرائيل يعبدون . . . "الشمس" !

عبد بنو إسرائيل الشمس (ملكة السماء) من دون الله وقدّسوها وقدموا لها الذبائح والمحرقات وكانت نساء بنى اسرائيل يصررن على عبادتها وتقديم البخور لها .

" فأجاب إرميا كل الرجال الذين عرفوا أن نساءهم يبخرن لآلهة أخرى وكل النساء الواقفات محفل كبير وكل الشعب الساكن في أرض مصر في فتروس قائلين إننا لا نسمع لك الكلمة التي كلمتنا بها باسم الرب بل سنعمل كل أمر خرج من فمنا فنبخر لملكة السماوات ونسكب لها سكائب كما فعلنا نحن وآباؤنا وملوكنا ورؤساؤنا فى أرض يهوذا وفي شوارع أورشليم فشبعنا خبزاً وكنا بخير ولم نر شراً ولكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السماوات وسكب سكائب لها احتجنا إلى كل وفنينا بالسيف والجوع وإذ كنا نبخر لملكة السماوات ونسكب لها سكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكاً لنعبدها ونسكب لها السكائب فكلم إرميا كل الشعب الرجال والنساء وكل الشعب الذين جاوبوه بهذا الكلام قائلا ليس البخور الذى بخرتموه في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم أنتم وآباؤكم وملوككم ورساؤكم وشعب الأرض هو الذي ذكره

(١) الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية صـ ٤٧٢

الرب وصعد على قلبه ولم يستطع الرب أن يحتمل بعد من أجل شر أعمالكم من أجل الرجاسات التي فعلتم فصارت أرضكم خربة ودهشاً ولعنة بلا ساكن كهذا اليوم" إرميا (٤٤: ١٥-٢٢)

وها هو " حزقيال " نبي اسرائيل يقول " فجاء بي إلى دار بيت الرب الداخلية وإذا عند باب هيكل الرب بين الرواق والمذبح نحو خمسة وعشرين رجلاً ظهورهم نحو هيكل الرب ووجوههم نحو الشرق وهم ساجدون للشمس نحو الشرق. وقال لي أرأيت يا ابن آدم. أقليل لبيت يهوذا عمل الرجاسات التي عملوها هنا. لأنهم قد ملأوا الأرض ظلماً ويعودون لإغاظتي وها هم يقربون الغصن إلى أنفهم" حزقيال (٨ : ١٦ – ١٧)

* * *

* بنو إسرائيل يعبدون ... "تموز" !

عبد بنو إسرائيل " تموز " من دون الله " وقال لي بعد تعود تنظر رجاسات أعظم هم عاملوها. فجاء بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي من جهة الشمال وإذا هناك نسوة جالسات يبكين على تموز. فقال لي أرأيت هذا يا ابن آدم. بعد تعود تنظر رجاسات أعظم من هذه" حزقيال (٨ :١٣–١٥)

☆ تقول دائرة المعارف الكتابية

(" تموز " اسم أحد آلهة الفينيقيين وكان أصلاً إله الشمس عند السومريين والبابليين... وتصوّر الأسطورة البابلية "تموز " في صورة راع جميل قتله خنزير بري (يرمز للشتاء) فناحت عليه " عشتاروث " طويلاً ونزلت إلى العالم السفلي لتخلّصه من قبضة الموت وكان البابليون يحتفلون بالنوح على " تموز " ببكاء النساء عليه في اليوم الثاني عشر من الشهر الرابع الذي أطلق عليه " تموز "... ونظراً لما كان يصاحب عبادته من طقوس الدعارة والفجور اعتبر "حزقيال " رؤيته للنسوة الجالسات في مدخل بيت الرب من جهة الشمال تبكين على " تموز " من أعظم الرجاسات التي تدنّس البيت المقدس) [1]

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٢ صـ ٤٠١

* بنو إسرائيل يعبدون ... الأصنام!

" وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. .... فحطموا ورضضوا بني إسرائيل في تلك السنة. ثماني عشرة سنة. جميع بني إسرائيل الذين في عبر الأردن في أرض الأموريين الذين في جلعاد " القضاة (١٠: ٦ – ٨)

" وكان رجل من جبل إفرايم اسمه ميخا فقال لأمه أن الألف والمئة شاقل الفضة التي أخذت منك وأنت لعنت وقلت أيضاً في أذني هو ذا الفضة معي أنا أخذتها فقالت أمه مبارك أنت من الرب يا ابني فرد الألف والمئة الشاقل الفضة لأمه فقالت أمه تقديساً قدّست الفضة للرب من يدي لابني لعمل تمثال منحوت وتمثال مسبوك فالآن أردها لك فرد الفضة لأمه فأخذت أمه مائتي شاقل فضة وأعطتها للصائغ فعملها تمثالاً منحوتاً وتمثالاً مسبوكاً وكانا في بيت ميخا وكان للرجل ميخا بيت للآلهة فعمل افودا [1] وترافيم وملأ يد واحد من بنيه فصار له كاهناً وفي تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه" القضاة (١٧: ١-٦)

ولقد رأينا راحيل أم يوسف النبي تسرق أصنام أبيها لابان

" في قدرة يدي أن أصنع بكم شراً ولكن إله أبيكم كلمني البارحة قائلاً إحترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر والآن أنت ذهبت لأنك قد اشتقت إلى بيت أبيك ولكن لماذا سرقت آلهتي ؟ فأجاب يعقوب وقال للابان إني خفت لأني قلت لعلك تغتصب ابنتيك مني الذي تجد آلهتك معه لا يعيش قدّام أخوتنا انظر ماذا معي وخذه لنفسك ولم يكن يعقوب يعلم أنّ راحيل سرقتها فدخل لابان خباء يعقوب وخباء لينة وخباء الجاريتين ولم يجد وخرج من خباء لينة ودخل خباء راحيل وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها في حداجة الجمل وجلست عليها فجس لابان كل الخباء ولم يجد وقالت لابيها لا يغتظ سيدى إني لا استطيع أن أقوم أمامك لأن عليّ عادة النساء ففتش ولم يجد الأصنام "
التكوين (٣١ : ٢٩ – ٣٥)

وأيضاً كانت الأصنام عند ميكال بنت شاول ووضعتها على سرير داود النبي

[1] الأفود : هو رداء مقدّس يرتديه رئيس الكهنة

" فأرسل شاول رسلاً إلى بيت داود ليراقبوه ويقتلوه في الصباح فأخبرت داود ميكال امرأته قائلة إن كنت لا تنجو بنفسك هذه الليلة فإنك تقتل غداً فأنزلت ميكال داود من الكوة فذهب هارباً ونجا فأخذت ميكال الترافيم ووضعته في الفراش ووضعت لبدة المعزى تحت رأسه وغطته بثوب وأرسل شاول رسلاً لأخذ داود فقالت هو مريض ثم أرسل شاول الرسل ليروا داود قائلاً إصعدوا به إلي على الفراش لكي أقتله فجاء الرسل وإذا في الفراش الترافيم [1] ولبدة المعزى تحت رأسه فقال شاول لميكال لماذا خدعتني فأطلقت عدوي حتى نجا فقالت ميكال لشاول هو قال لي اطلقيني لماذا أقتلك" صموئيل الأول (١٩: ١١-١٧)

- لقد كانت " ميكال " بنت شاول وفيّة لزوجها " داود " الذى تحبه حيث ساعدته على الهروب من النافذة والافلات من رجال الأمن ... وزيادة فى التضليل واعطاء داود الوقت الكافى للفرار وضعت صنمها الخاص بها على سرير داود وألبسته عمامة داود لخداعهم . إنّ رأس الصنم فى حجم رأس داود.. سبحان الله !

* * *

* "جدعون" النبي . . . يصنع الأصنام وينشر الزنا !

" وقال رجال إسرائيل لجدعون تسلط علينا أنت وابنك وابن ابنك لأنّك قد خلصتنا من يد مديان ... ثم قال لهم جدعون اطلب منكم طلبة أنْ تعطوني كل واحد أقراط غنيمته.... وكان وزن أقراط الذهب التي طلب ألفاً وسبع مئة شاقل ذهباً ما عدا الأهلة والحلق وأثواب الأرجوان التي على ملوك مديان وما عدا القلائد التي في أعناق جمالهم. فصنع جدعون منها أفواداً وجعله في مدينته في عفرة وزنى كل إسرائيل وراءه هناك فكان ذلك لجدعون وبيته فخاً " القضاة (٨ : ٢٢ – ٢٧)

* * *

* بنو إسرائيل . . يضعون الأصنام فى كل مدينة وتحت كل شجرة

" لذلك هكذا قال الرب.هانذا جالب عليهم شراً لا يستطيعون أن يخرجوا منه ويصرخون إلي فلا أسمع لهم. فينطلق مدن يهوذا وسكان أورشليم ويصرخون إلى الآلهة التي يبخرون لها فلن تخلصهم في وقت بليتهم. لأنه

[1] الترافيم : تماثيل الآلهة المنزلية

بعدد مدنك صارت آلهتك يا يهوذا وبعدد شوارع أورشليم وضعتم مذابح للخزي مذابح للتبخير للبعل. وأنت فلا تصل لأجل هذا الشعب ولا ترفع لأجلهم دعاء ولا صلاة لأني لا أسمع في وقت صراخهم إلي من قبل بليتهم "
إرميا (١١ : ١١ – ١٤)

* * *

✶ بنو إسرائيل يعبدون . . . " تمثال الغيرة " !

يقول " حزقيال " النبى " ومدّ شبه يد وأخذني بناصية رأسي ورفعني روح بين الأرض والسماء وأتى بي في رؤى الله إلى أورشليم إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال حيث مجلس تمثال الغيرة المهيّج الغيرة. وإذا مجد إله إسرائيل هناك مثل الرؤيا التي رأيتها في البقعة. ثم قال لي يا ابن آدم ارفع عينيك نحو طريق الشمال. فرفعت عيني نحو طريق الشمال وإذا من شمالي باب المذبح تمثال الغيرة هذا في المدخل" حزقيال (٨ : ٣ – ٥)

✯ يقول الاستاذ حنا حنا

(كان من عادة العبريين أن ينصبوا تمثالاً للآلهة عشتار وآخر لتموز فى هيكل الرب كطقس وثنى للممارسات الجنسية وكان تمثال عشتار يثير الشهوة الجنسية لدى الرجال فى المعبد ، وكان حافزاً للممارسات الجنسية هناك ، وكان تمثال تموز يثير الشهوة الجنسية لدى النساء)[١]

- **ولقد جاءت إشارة سريعة فى سفر دانيال " ولا يبالى بآلهة آبائه ولا بشهوة النساء وبكل إله لا يبالى لأنه يتعظّم على الكل "(دانيال ١١ : ٣٧) وكان تمثال " تموز " فى الهيكل لتهييج النساء على ممارسة الجنس المقدّس حسب الطقوس الوثنية !!**

* * *

[١] الأسوا من سادوم وعامورة صـ ٢٢٢

* بنو اسرائيل تحرقون اطفالهم قرباناً ... للأصنام !

" كان منسى ابن اثنتى عشرة سنة حين ملك وملك خمساً وخمسين سنة فى اورشليم واسم امه حفصيبه ... وعاد فبنى المرتفعات التى ابادها حزقيا ابوه واقام مذابح للبعل وعمل سارية كما عمل آخاب ملك اسرائيل وسجد لكل جند السماء وعبدها وبنى مذابح فى بيت الرب الذى قال الرب عنه فى أورشليم اضع اسمى . وبنى مذابح لكل جند السماء فى دارى بيت الرب . وعبّر ابنه فى النار وعاف وتفاءل واستخدم جانا وتوابع واكثر عمل الشر فى عينى الرب لاغاظته . ووضع تمثال السارية التى عمل فى البيت الذى قال الرب عنه لداود وسليمان ابنه فى هذا البيت وفى اورشليم التى اخترت من جميع اسباط اسرائيل اضع اسمى الى الابد "

الملوك الثانى (٢١ : ١- ٧)

* تقول دائرة المعارف الكتابية

(اقتدى الإسرائيليون بجيرانهم الكنعانيين ، فقيل عن الملك آحاز إنه " **أوقد فى وادى ابن هنوم وأحرق بنيه بالنار حسب رجاسات الأمم** " (٢مل ١٦ : ٣ ، ٢ أخ ٢٨ : ٣) . ولم تقدم الذبائح البشرية أبداً للرب ، بل كانت تقدم للأوثان ، وكان أكثر الأوثان ارتباطاً بتقديم الذبائح البشرية له هو " مولك " إله العمونيين (٢ مل ٢٣ : ١٠ ، لا ١٨ : ٢١ ، ٢٠ : ٢) . إلا أننا نعرف من نبوة إرميا أن " بعل " إله الفينيقيين ، كان يشترك مع " مولك " إله العمونيين فى هذه العبادة فى الفترة اللاحقة من التاريخ على الأقل : " **وبنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا اولادهم بالنار محرقات للبعل** " (إرميا ١٩ : ٥ ، ٣٢ : ٣٥) .

ولا يذكر الكتاب حوادث قدّم فيها ملوك إسرائيل ذبائح بشرية إلا عن آحاز ومنسى ملكى يهوذا ، حيث قدما أبناءهما محرقات ، مقتدين فى ذلك بالأمم الوثنية المجاورة (٢مل ١٦ : ٣ ، ٢ أخ ٢٨ : ٣ ، ٢ مل ٢١ : ٦ ، ٢ أخ ٣٣ : ٦) . ولكن يبدو من أقوال أخرى عديدة أن هذه العادة كانت منتشرة بين عامة الشعب ، رغم النهى الصريح عنها فى الشريعة (لا ١٨ : ٢١ ، ٢٠ : ٢ – ٥ ، تث ١٨ : ١٠) . ولهذا غضب الرب عليهم) [1]

---

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٣ صـ ٤٨٧

* بنو اسرائيل يقيمون المعابد من دخول . . . الفاجرات !

"وجميع تماثيلها المنحوتة تحطم وكل اعقارها تحرق بالنار وجميع اصنامها اجعلها خراباً لانها من عقر الزانية جمعتها والى عقر [1] الزانية تعود "
ميخا (١ : ٧)

- وهكذا دخول الزانيات القديسات جُمعت لشراء الآلهات الوثنية (الاصنام) فإذا كان هذا هو حال الأنبياء والكهنة فى ممارسة الدياثة وهم صفوة المجتمع ... فماذا يتوقع من الشعب المختار ؟!

* * *

* " ميخا " نبى اسرائيل يدعو إلى تقديس . . . القضيب !

" صوت الرب ينادى للمدينة والحكمة ترى اسمك . اسمعوا للقضيب ومن رسمه "
ميخا (٦ : ٩)

* * *

* بنو اسرائيل أقاموا فى مصر . . مائتى وخمس عشرة سنة فقط لاغير !

" واما اقامة بنى اسرائيل التى اقاموها فى مصر فكانت اربع مئة وثلثين سنة . وكان عند نهاية اربع مئة وثلثين سنة فى ذلك اليوم عينه ان جميع اجناد الرب خرجت من ارض مصر . هى ليلة تحفظ للرب لاخراجه اياهم من ارض مصر . هذه الليلة هى للرب تحفظ من جميع بنى اسرائيل فى اجيالهم "
الخروج (١٢ : ٤٠)

وهو خطأ بلا جدال حيث ذكر المحققون من علماء أهل الكتاب أن إقامة بنى اسرائيل فى مصر هى مئتان وخمس لاغير واجتهد بعض الأحبار والقساوسة فى تصحيح هذا الخطأ فقالوا إنّ هذه المدة المذكورة تبدأ من دعوة ابراهيم ﷺ فى العراق ثم اغترابه فى مصر وهو تأويل سقيم لا يتناسب مع قرينتين فى النص " إقامة بنى اسرائيل " ، وقوله " فى مصر " لا يتضمن لفترة ما قبل دخولهم مصر .

* * *

[1] عقر الزانية : أجرة الزانية

* بنو اسرائيل يتكاثرون في مصر . . . إلى ٢،٥ مليون شخصاً !

" هولاء هم المعدودون الذين عدهم موسى وهرون ورؤساء اسرائيل اثنا عشر رجلاً رجل واحد لبيت ابائه فكان جميع المعدودين من بنى اسرائيل حسب بيوت آبائهم من ابن عشرين سنة فصاعداً كل خارج للحرب فى اسرائيل كان جميع المعدودين ست مئة الف وثلثة آلاف وخمس مئة وخمسين . واما اللاويون حسب سبط آبائهم فلم يعدوا بينهم " العدد (١ : ٤٤ – ٤٧)

☆ تقول حواشى أورشليم الفرنسية

(من الواضح أنّ الأرقام مبالغ فيها كما فى كثير من الأرقام المماثلة فى العهد القديم) [١]

وتشكّك هؤلاء العلماء وغيرهم من النقاد فى هذه الاحصائية له أسباب متعددة ... إذا كان عدد الصالحين للقتال ٦٠٠،٠٠٠ نفساً فهذا معناه أنّ جماعة بنى اسرائيل كانت تبلغ حينئذ نحو ٢ ½ مليون نفس وهو أمر غير محتمل لا عقلا ولا واقعا لأمور وهى :-

١) كيف يمكن أن يتزايد عدد سبعين فرداً دخلوا مصر وظلوا فيها ٢١٥ سنة فقط لاغير – مع استحلال قتل الذكور من قبل الفراعنة أحيانا – بهذا القدر الهائل عند الخروج ؟

٢) كيف عاش بنو اسرائيل فى مصر عند قدور اللحم عبيداً أذلاء ولديهم هذا الجيش الجرار ؟

٣) كيف أمكن خروج ٢ ½ مليون نفس مع مواشيهم ودوابهم من مصر فى يوم واحد ؟

٤) كيف وفّر موسى وهارون طعام وشراب وأحذية وسراويل وسائر حاجات هذا الجمهور الغفير مع مواشيهم وقطعانهم فى صحراء سيناء الجرداء ؟

---

[١] الكتاب المقدس " كتب التاريخ " صـ ٦١٨

٥) أين المكان الذى يتسع لإقامة هذا العدد الهائل من البشر عند جبل سيناء أوفى أرض كنعان المحدودة ؟

٦) كيف استغرق هذا الجيش العرمرم المكون من ٦٠٠٠٠٠ ، جندى بمعونة يهوه الجبار – كل هذا الزمن فى غزو أرض فلسطين ؟!

* * *

★ بنو اسرائيل يترحمون على قدور اللحم . . . عند المصريين !

" فتذمّر كل جماعة بنى اسرائيل على موسى وهرون فى البرية . وقال لهما بنو اسرائيل ليتنا متنا بيد الرب فى ارض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع . فانكما اخرجتمانا الى هذا القفر لكى تميتا كل هذا الجمهور بالجوع "
خروج (١٦ : ٢ – ٣)

* * *

★ بنو اسرائيل يزعمون توقف الشمس . . . معجزة لـ " يشوع " !

" حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الأموريين أمام بني إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون. فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر. فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل "
يشوع (١٠ : ١٢– ١٣)

★ قال " ليوتاكسل "

(العلم لم يستطع أن يتبين أو يبين حتى الآن ، كيف توقفت الشمس عن المسير وهي لا تدور حول الأرض أصلاً ؟ ونحن لا نستطيع أن نفهم أيضاً كيف كان ذلك اليوم أطول بضعفين من أي يوم آخر ؟ دون أن يحدث أي خلل في الكواكب وانتظام الظلام. لقد أثارت عجيبة " يشوع " هذه كثيراً من الضحك لدى كل متنور ، وهذه هي إيجابيتها الوحيدة ". يقال إنّ إحدى محاكم التفتيش اتهمت عالماً بتأييد تعاليم " كوبونيكوس " عن دوران الأرض حول الشمس ، فأجاب بحنكة العلماء وفطنتهم

" اعتقد أنه بعد عجيبة " يشوع بن نون " لم تعد الشمس تدور حول الأرض " ولا ندرى أين ذهب سفر ياشر) (١)

* * *

* بنو اسرائيل يدعون ... قتل واحد وثلاثين ملكاً فى عهد "يشوع" !

" وهؤلاء هم ملوك الأرض الذين ضربهم بنو إسرائيل وامتلكوا أرضهم في عبر الأردن نحو شروق الشمس من وادي أرنون إلى جبل حرمون وكل العربة نحو الشروق. سيحون ملك الأموريين الساكن في حشبون المتسلط من عروعير التي على حافة وادي أرنون ووسط الوادي ونصف جلعاد إلى وادي يبوق تخوم بني عمون. والعربة إلى بحر كنروت نحو الشروق وإلى بحر العربة بحر الملح نحو الشروق طريق بيت يشيموت ومن التيمن تحت سفوح الفسجة. وتخوم عوج ملك باشان من بقية الرفائيين الساكن في عشتاروث وفي أذرعي. والمتسلط على جبل حرمون وسلخة وعلى كل باشان إلى تخم الجشوريين والمعكيين ونصف جلعاد تخوم سيحون ملك حشبون. موسى عبد الرب وبنو إسرائيل ضربوها. وأعطاها موسى عبد الرب ميراثاً للرأوبينيين والجاديين ولنصف سبط منسي. وهؤلاء هم ملوك الأرض الذين ضربهم يشوع وبنو إسرائيل في عبر الأردن غرباً من بعل جاد في بقعة لبنان إلى الجبل الأقرع الصاعد إلى سعير. وأعطاها يشوع لأسباط إسرائيل ميراثاً حسب فرقهم. في الجبل والسهل والعربة والسفوح والبرية والجنوب الحثيون والأموريون والكنعانيون والفرزيون والحويون واليبوسيون. ملك أريحا واحد. ملك عاي التي بجانب بيت إيل واحد. ملك أورشليم واحد. ملك حبرون واحد. ملك يرموت واحد. ملك لخيش واحد. ملك عجلون واحد. ملك جازر واحد. ملك دبير واحد. ملك جادر واحد. ملك حرمة واحد. ملك عراد واحد. ملك لبنة واحد. ملك عدلام واحد. ملك مقيدة واحد. ملك بيت إيل واحد. ملك تفوح واحد. ملك حافر واحد. ملك أفيق واحد. ملك لشارون واحد. ملك مادون واحد. ملك حاصور واحد. ملك شمرون مرأون واحد. ملك اكشاف واحد. ملك تعنك واحد. ملك مجدو واحد. ملك قادش واحد. ملك يقنعام في كرمل واحد. ملك دور في مرتفعات دور واحد. ملك جوييم في الجلجال واحد. ملك ترصة واحد. جميع الملوك واحد وثلاثون" يشوع (١٢ : ١ – ٢٤)

(١) التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير صـ ٢١٧

بعد كل مذبحة من مذابح " يشوع " السفاح تتكرر عبارة بلا ملل تقول "فضربوهم جميعاً بحد السيف حتى أبادوهم لم يبقوا منها نسمة واحدة " لكن الطريف في الأمر أننا نقابل بعد موت " يشوع " الشعوب التي كان قد أبادها عن بكرة أبيها.. هي أكثر ازدهاراً وقوة من أي وقت آخر فهي الشعوب نفسها التي جعلت من أحباب " يهوه " و" يشوع " عبيداً أذلاء حتى قيام مملكة إسرائيل... يظهر أن الأرض انشقت وقذفت بهم من جديد.... ويعجب الباحثون من أرض لا تتجاوز عشرات الكيلو مترات ويسكنها واحد وثلاثون ملكاً !

* * *

* بنو اسرائيل يقتلون و يفنون . . . سبط "بنيامين" على شرف عشيقة اللاوى !

اعتدى شباب " بنيامين " على عشيقة رجل لاوي كان متغرباً في جبل افرايم وتناوبوا عليها فماتت فقام اللاوي ومزّقها إلى اثنتى عشرة قطعة وأرسلها إلى أسباط إسرائيل فهاجت نفوسهم واجتمعوا على قتل سبط بنيامين .

" فضرب الرب بنيامين أمام إسرائيل وأهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل. كل هؤلاء مخترطو السيف "
القضاة (٢٠ : ٣٥)

" وندم بنو إسرائيل على بنيامين أخيهم وقالوا قد انقطع اليوم سبط واحد من إسرائيل. ماذا نعمل للباقين منهم في أمر النساء وقد حلفنا نحن بالرب أن لا نعطيهم من بناتنا نساء.... فعد الشعب فلم يكن هناك رجل من سكان يابيش جلعاد. فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني الباس وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال. وهذا ما تعملونه. تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد أربع مئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلاً بالاضطجاع مع ذكر وجاءوا بهن إلى المحلة إلى شيلوه التي في أرض كنعان " القضاة (٢١ : ٦ – ١٢)

* * *

* بنو إسرائيل يخطفون بنات "يابيش" ... أثناء الرقص !

يظهر أن الفتيات الأربع مئة من بنات يابيش لم تكف شباب بنيامين فاتفق بنو إسرائيل على خطف بنات شيلوه أثناء حفلات الديسكو !

" وأوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم. وانظروا فإذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا أنتم من الكروم واخطفوا لأنفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا إلى أرض بنيامين . فإذا جاء آباؤهن أو اخوتهن لكي يشكوا إلينا نقول لهم تراءفوا عليهم لأجلنا لأننا لم نأخذ لكل واحد امرأته في الحرب لأنكم أنتم لم تعطوهم في الوقت حتى تكونوا قد أثمتم. ففعل هكذا بنو بنيامين واتخذوا نساء حسب عددهم من الراقصات اللواتي اختطفوهن وذهبوا ورجعوا إلى ملكهم وبنو المدن وسكنوا بها " القضاة (٢١ : ٢٠ – ٢٣)

* * *

* بنو اسرائيل يعتقدون أن الغدر ... فريضة !

" يوآب " رئيس القوات المسلحة فى عهد الملك " داود يصفى المعارضة بنفسه !

" فقال يوآب لعمّاسا أسالم انت يا اخى ؟. وامسكت يد يوآب اليمنى بلحية عماسا ليقبّله . واما عمّاسا فلم يحترز من السيف الذى بيد يوآب فضربه به فى بطنه فدلق امعاءه الى الارض ولم يثن عليه فمات . واما يوآب وابيشاى اخوه فتبعا شبع بن بكرى " صموئيل الثانى (٢٠ : ٩ – ١٠)

* * *

* بنو اسرائيل يعشقون ... الخيانة وسفك الدماء !

" وكان ليوناثان بن شاول ابن مضروب الرجلين. كان ابن خمس سنين عند مجيء خبر شاول ويوناثان من يزرعيل فحملته مربيته وهربت ولما كانت مسرعة لتهرب وقع وصار أعرج واسمه مفيبوشث. وسار ابنا رمون البنيروتي ركاب وبعنة ودخلا عند حر النهار إلى بيت ايشبوشث وهو نائم نومة الظهيرة. فدخلا إلى وسط البيت ليأخذا حنطة وضرباه في بطنه ثم أفلت ركاب وبعنة أخوه. فعند دخولهما البيت كان هو مضطجعاً على سريره في مخدع نومه فضرباه وقتلاه وقطعا رأسه وأخذا رأسه وسارا

في طريق العربة الليل كله وأتيا برأس أيشبوشث إلى داود إلى حبرون وقالا للملك هو ذا رأس ايشبوشث بن شاول عدوك الذي كان يطلب نفسك. وقد أعطى الرب لسيدي الملك انتقاماً في هذا اليوم من شاول ومن نسله "
صموئيل الثاني (٤ : ٤ – ٨)

• وهكذا انتشرت فرقة " الموت " تعمل ليلا ونهارا لتصفية معارضة " داود " حتى ولو كانوا مرضى لا يقوون على الحركة !

* * *

* بنو اسرائيل يكرهون العدل .. ويحبون الرشوة .. وينغمسون في الفساد !

" كيف صارت القرية الأمينة زانية. ملآنة حقاً كان العدل يبيت فيها. وأما الآن فالقاتلون. صارت فضتك زغلاً وخمرك مغشوشة بماء. رؤساؤك متمردون ولغفاء اللصوص. كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا. لا يقضون لليتيم ودعوى الأرملة لا تصل إليهم " إشعياء (١ : ٢١ – ٢٣)

"... ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر. الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء. فإنّ جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً " إشعيا ء (٢٨ : ٧ – ٨)

* * *

* بنو اسرائيل ينشرون بيوت الزنا والشذوذ وحانات الخمور ... حول هيكل " يهوه " !

" ..... وامر الملك حلقيا الكاهن العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب ان يخرجوا من هيكل الرب جميع الآنية المصنوعة للبعل وللسارية ولكل اجناد السماء واحرقها خارج اورشليم في حقول قدرون وحمل رمادها الى بيت ايل ولا شى [1] كهنة الاصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا وما يحيط باورشليم والذين يوقدون للبعل للشمس والقمر والمنازل ولكل اجناد السماء واخرج السارية من بيت الرب خارج اورشليم الى وادى قدرون واحرقها في وادى قدرون

[1] ولاشى : أوقف ومنع

ودقها الى انصارت غباراً وذرى الغبار على قبور عامة الشعب . وهَدَم بيوت المابونين [1] التى عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتاً للسارية . وجاء بجميع الكهنة من مدن يهوذا ونجس المرتفعات حيث كان الكهنة يوقدون من جبع الى بئر سبع وهدم مرتفعات الابواب التى عند مدخل باب يشوع رئيس المدينة التى عن اليسار فى باب المدينة .... ونجس توفة التى فى وادى بنى هنوم لكى لا يعبر احد ابنه او ابنته فى النار لمولك . واباد الخيل التى اعطاها ملوك يهوذا للشمس عند مدخل بيت الرب عند مخدع نثنملك الخصى الذى فى الاروقة ومركبات الشمس احرقها بالنار "
الملوك الثانى (٢٣ : ٤- ١١)

* يقول الأستاذ حنا حنا

(كانت هذه المعابد إما مستقلة عن المعبد الرئيسى ، أو ملحقة به ، وملاصقة له . وكانت هذه المعابد توضع فيها وتنصب رموز الجنس الذكورى والأنثوى من قضبان ذكور ، وأفراج إناث ، وتماثيل عشتار ، وتموز ، وصوارى ، وساريات ، والسارية أصلاً ليست إلا عبارة عن عمود يمثل قضيب الرجل ، كانت تنصب هذه السوارى أثناء القيام بشعائر تلك الطقوس الجنسية كما عند الوثنيين) [2]

* * *

* بنو اسرائيل يتزاحمون آباء و أبناء فى . . . مواخير البغاء !

" كيف اصفح لك عن هذه . بنوك تركونى وحلفوا بما ليست آلهة . ولما اشبعتهم زنوا وفى بيت زانية تزاحموا . صاروا حصناً معلوفة سائبة . صهلوا كل واحد على امرأة صاحبه " ارميا (٥ : ٧ – ٩)

سبحان الله ... كانوا يتصايحون عند الزانيات لشدة شبقهم كالحيوانات !

" هكذا قال الرب . من اجل ذنوب اسرائيل الثلثة والاربعة لا ارجع عنه لانهم باعوا البار بالفضة والبائس لأجل نعلين . الذين يتهممون تراب الارض على رؤوس المساكين ويصدون سبيل البائسين ويذهب رجل وابوه الى صبية واحدة حتى يدنسوا اسم قدسى . ويتمدّدون على ثياب مرهونة بجانب كل مذبح ويشربون خمر المغرمين فى بيت آلهتهم " عاموس (٢ : ٦ – ٨)

[1] المابونون : الشاذون جنسياً
[2] الأسوأ من سادوم وعامورة صـ ٢٨٧- ٢٨٨

* بنو اسرائيل حلال لهم أن يبيعوا . . . بناتهم !

" وإذا باع رجل ابنته امة لا تخرج كما يخرج العبيد . ان قبحت فى عينى سيدها الذى خطبها لنفسه يدعها تفك . وليس له سلطان ان يبيعها لقوم اجانب لغدره بها "
الخروج (٢١ : ٧ – ٨)

* يقول الاستاذ حنا حنا

(أنا لا أكشف لك سراً إن قلت لك إن بيع الأبناء والبنات كانت – غالباً – من أجل شراء الزانيات للتقويد عليهن . ولكن ، عندما أقول إن الكاهن المقدس أو النبى القديس كان يبيع ابنه أو أبنته من أجل أن يقتنى زانية قد يُصدَم القارىء ، ويقف مشدوهاً ، وغير مصدق كيف يقوم رجل محترم بنظر المجتمع – ولا سيما رمز من رموز الدين – كيف له أن يبيع ابنه أو ابنته من اجل اقتناء بغى ؟!! إن اقتناء الكاهن على بغى أو أكثر وامتهان الكاهن للديوثية كان امراً مشرفاً ومقدساً فى طقوس الجنس الوثنية)[1]

* * *

* بنو اسرائيل يدفعون أبناءهم أجرة . . . للزانيات !

" والقوا قرعة على شعبى واعطوا الصبى بزانية وباعوا البنت بخمر ليشربوا وماذا انتن لى يا صور وصيدون وجميع دائرة فلسطين . هل تكافئوننى عن العمل ام هل تصنعون بى شيئا . سريعاً بالعجل ارد عملكم على رؤوسكم . لانكم اخذتم فضتى وذهبى وادخلتم نفائسى الجيدة ال هياكلكم . وبعتم بنى يهوذا وبنى اورشليم لبنى الياوانيين لكى تبعدوهم عن تخومهم . هانذا انهضهم من الموضع الذى بعتموهم اليه وارد عملكم على رؤوسكم . وابيع بنيكم وبناتكم بيد بنى يهوذا ليبيعوهم للسبائيين لأمة بعيدة لان الرب قد تكلم "
يوئيل (٣: ٣ – ٨)

* * *

[1] الأسوأ من سادوم وعامورة صـ ٨٣

* بنو اسرائيل يصنعون أدوات الجنس من ذهب وفضة . . .هيكل "يهوه" !

" واخذت امتعة زينتك من ذهبي وفضتي التي اعطيتك وصنعت لنفسك صور ذكور وزنيت بها " حزقيال (١٦ : ١٧)

☆ يقول الأستاذ حنا حنا

(كانت تصنع تماثيل لقضبان الذكور ، وتمارس بها العبريات طقوس الجنس الدينية تشبهاً بالطقوس الوثنية من الأمم المجاورة ، وهذا لم يزعج النبى حزقيال ، ولكن ما أثار غضبه هو حين سرقوا ذهب الهيكل وفضته ، ومنه صنعوا تلك القضبان الذكورية للممارسات الجنسية وفى هذا كان إزعاجاً للنبى حزقيال !) [1]

• **ومن المؤسف حقاً .. أن علماء اليهود أشاعوا عن أنفسهم ولا يزالون أنهم شعب منعزل ومغلق لا يقبل الإنصهار فى غيره ويردد غيرهم عنهم هذه المقولة رغم أنّ الكتاب المقدس يؤكد أنهم شعب يتقنون فن التقليد فما خالطوا أمة إلا وعبدوا آلهتها وتفوّقوا عليها فى ممارسة طقوسها !**

* * *

* بنو إسرائيل حولوا بيت "يهوه" إلى . . .مغارة لصوص!

"ها أنكم متكلون على كلام الكذب الذي لا ينفع. أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذباً وتبخّرون للبعل وتسيرون وراء آلهة أخرى لم تعرفوها. ثم تأتون وتقفون أمامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد أنقذنا. حتى تعملوا كل هذه الرجاسات. هل صار هذا البيت الذى دعي باسمي عليه مغارة لصوص فى أعينكم. هانذا أيضاً قد رأيت يقول الرب " ارمياء (٧ : ٨-١١)

(١) الأسوأ من سادوم وعامورة صـ ٢٢٩

☆ يقول الأستاذ " جورجي كنعان "

(لقد ظل أنبياء بني إسرائيل (بمن فيهم المسحاء) وكهانهم يصولون ويجولون سباً ولعناً وتحقيراً وتوعداً وهجوماً على أعراض وأخلاق وعقول ونيات الآخرين (الأعداء والخصوم والفاسدين باعتبارهم طبعاً). ظلوا يصولون ويجولون في هذا الشتم والسباب وكأنهم يؤدون أعمالاً دينية ومذهبية وأخلاقية ووطنية.

لقد كان الشتم والسباب والذم والتحقير أنبل تعاليم الأنبياء اليهود وأكرم عطاياهم لجماعتهم المتألمين الجائعين ، الذين لا يستطيعون تحمل آلامهم وأحزانهم وجوعهم ، ولا التخلص منها ، إلا بتحويلها إلى أساليب متنوعة من الاستفراغ.

وظل أنبياء بني إسرائيل يؤدون الشتم والسباب بالتفجر الباهظ العنيف البذيء بلا أي منطق ظلوا يشاتمون ويلعنون ويهجون بكل البذاءات والنذالة والافتضاح. على اعتبار أن السب واللعن والاتهام اللين أو السهل أو غير الوقح ، لا يستطيع أن يكون عملية تفريغ للنفس من شحناتها الرديئة والأليمة. وأن أفضل السباب والشتم والحقد والاتهام واللعن هو أكثره جهراً وإعلاناً وعدواناً وتوقحاً. وبتعبير آخر إن السباب الجاهر المتوقح البذيء لمن أفضل العقاقير المهدئة للأعصاب. المفرغة لها من شحناتها الرديئة والقتالية ، كما يقول المفكر الكبير" عبد الله القصيمي ".

وبعد ، هل يستطيع القارئ أن يتقبل منطق هذه النصوص المقدسة؟. وهل يضيق صدره بتكرارها ؟. أليس من المفيد ، لمزيد من توضيح الصورة ، أن يتأمل القارئ من جديد هذه النصوص المقدسة ؟. وأن يتدبرها ، ويعيد النظر فيها مرة أخرى ؟)[1]

* * *

---

[1] المسيح القادم صـ ١٥٢ ـ ١٥٣

* بنو إسرائيل يهزأون ويسخرون . . . من انبيائهم!

" كان صدقيا ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم. وعمل الشر في عيني الرب إلهه ولم يتواضع أمام إرميا النبي من فم الرب. وتمرّد أيضاً على الملك نبوخذناصر الذي حلفه بالله وصلّب عنقه وقوى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل. حتى أنّ جميع رؤساء الكهنة والشعب أكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ونجّسوا بيت الرب الذي قدّسه في أورشليم. فأرسل الرب إله آبائهم إليهم عن يد رسله مبكراً ومرسلاً لأنه شفق على شعبه وعلى مسكنه. فكانوا يهزأون برسل الله ورذلوا كلامه وتهاونوا بأنبيائه حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء. فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم. ولم يشفق على فتى أو عذراء ولا على شيخ أو شيب بل دفع الجميع ليده. وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعاً إلى بابل. وأحرقوا بيت الله وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها بالنار وأهلكوا جميع آنيتها الثمينة. وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً إلى أن ملكت مملكة فارس "

أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١١ — ٢٠)

* * *

* بنو إسرائيل يقتلون أنبياءهم . . . ظلماً وعدواناً !

طارد بنو إسرائيل " إيليا " النبي واستباحوا دمه " ودخل هناك المغارة وبات فيها. وكان كلام الرب إليه يقول له مالك ههنا يا أيليا؟ فقال قد غرت غيرة للرب إله الجنود لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف فبقيت أنا وحدي وهم يطلبون نفسي ليأخذوها "

الملوك الأول (١٩ : ٩ — ١٠)

وتاريخ الكتاب المقدس شاهد على قتل اليهود لأنبيائهم

" أكل سيفكم أنبياءكم كأسد مهلك " إرميا (٢ : ٣٠)

وانعقد مجلس القضاء الأعلى فى اسرائيل وحكم على إرمياء النبى بالقتل

" وكان لما فرغ إرميا من التكلم بكل ما أوصاه الرب أن يكلم كل الشعب به أن الكهنة والأنبياء وكل الشعب امسكوه قائلين تموت موتاً. لماذا تنبأت باسم الرب قائلاً مثل شيلوه يكون هذا البيت وهذه المدينة تكون خربة بلا ساكن. واجتمع كل الشعب على إرميا في بيت الرب... فتكلم الكهنة والأنبياء مع الرؤساء وكل الشعب قائلين حق الموت على هذا الرجل لأنه قد تنبأ على هذه المدينة كما سمعتم بآذانكم . فكلم ارميا كل الرؤساء وكل الشعب قائلاً . الرب ارسلنى لاتنبأ على هذا البيت وعلى هذه المدينة بكل الكلام الذى سمعتموه . فالآن اصلحوا طرقكم واعمالكم واسمعوا لصوت الرب الهكم فيندم الرب عن الشر الذى تكلم عليكم . اما انا فهانذا بيدكم . اصنعوا بى كما هو حسن ومستقيم فى اعينكم . لكن اعلموا علماً انكم ان قتلتمونى تجعلون دماً زكياً على انفسكم وعلى هذه المدينة وعلى سكانها لانه حقا قد ارسلنى الرب اليكم لاتكلم فى آذانكم بكل هذا الكلام"

إرميا(٢٦ :٨- ١٥)

* * *

* بنو اسرائيل تحرّفون . . . الكتاب المقدس

" الله أفتخر بكلامه على الله توكلت فلا اخاف . ماذا يصنعه بى البشر . اليوم كله يحرّفون كلامى على كل افكارهم بالشر " مزمور (٥٦ : ٤ ــ ٥)

" ويل للذين يتعمقون ليكتموا رايهم عن الرب فتصير اعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا ؟ يا لتحريفكم . هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعنى . او تقول الجبلة عن جابلها لم يفهم " اشعياء (٢٩ : ١٥ ــ ١٦)

" صار فى الارض دهش وقشعريرة . الانبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على ايديهم وشعبى هكذا احب . وماذا تعملون فى آخرتها "

ارمياء (٥ : ٣٠ ــ ٣١)

" كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . حقا انه الى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب " ارمياء (٨ : ٨)

" قد سمعت ما قالته الانبياء الذين تنبأوا باسمى بالكذب قائلين حلمت حلمت
ارمياء (٢٣ : ٢٥)

" لانـه هكـذا قـال رب الجنـود الـه اسـرائيل . لا تغشّكم انبياؤكم الـذين فـى وسطكم وعرّافوكم ولا تسمعوا لاحلامكم التى تتحلمونها . لانهم انما يتنبأون لكم باسمى بالكذب . انا لم ارسلهم يقول الرب "
ارمياء (٢٩ : ٨ – ٩)

" رأوا باطلاً وعرافة كاذبة القائلون وحى الرب والرب لم يرسلهم وانتظروا اثبات الكلمة . ألم تروا رؤيا باطلة وتكلمتم بعرافة كاذبة قائلين وحى الرب وانـا لم اتكلم "
حزقيال (١٣ : ٦ – ٧)

* * *

* بنو إسرائيل يأكلون ... لحوم الأطفال !

" وكـان بعـد ذلـك أن بنهـدد ملـك أرام جـمع كـل جيـشه وصعـد فـحاصر السامـرة. وكـان جـوع شديـد فـي السامـرة. وهـم حاصروها حـتى صار رأس الحمار بثمانـين من الفضة وربع القـاب من زبل الحـمام بخـمس من الفـضة. وبينـما كـان ملك إسرائيل جائـزاً عـلى السـور صرخـت امرأة إليه تـقـول خـلص يا سيـدي الملـك. فقـال لا يخلـصك الـرب. مـن أيـن أخلصـك. أمـن البيـدر أو مـن المعصرة. ثم قـال لـها الملك مالكِ. فقـالت إن هـذه المرأة قـالت لي هاتي ابنك فنأكله اليوم ثـم نأكل ابني غداً فسلقـنا ابني وأكـلناه ثـم قـلت لها فـي اليـوم الآخـر هاتي ابنـك فنأكـله فخـبأت ابنها. فلما سمع الملك كـلام المرأة مزق ثيابه وهـو مجتـاز عـلى السـور فـنظـر الشـعب وإذا مـسح مـن داخل عـلى جسده "
الملوك الثاني (٦ : ٢٤ – ٣٠)

" أيادي النساء الحـنائن طبخـت أولادهـن. صاروا طعاماً لهـن فـي سحـق بنت شعبـي. أتم الرب غيظـه. سكـب حـمو غـضبه وأشعـل نـاراً فـي صهيـون فـأكلت أسسـها "
مراثي إرمياء (٤ : ١٠ – ١١)

- وأسفاه : على شعب " يهوه " المختـار فبدلاً من أن يبذلوا النفس والنفـيس فـداءاً لأطفـالهم وقـت الشـدة والمجاعـة ... إذا بهـم يـذبحونـهم و يطبخونهم ... ثم يأكلونهم ... أنعِم وأكرم به من شعب مختار عظيم !

* * *

* بنو اسرائيل يتناولون ... الحشرات السامة !

" ورجع اليشع الى الجلجال. وكان جوع فى الارض وكان بنو الانبياء جلوساً امامه . فقال لغلامه ضع القدر الكبيرة واسلق سليقة لبنى الانبياء . وخرج واحد الى الحقل ليلتقط بقولاً فوجد يقطيناً برياً فالتقط منه قثاء ملء برياً ثوبه واتى وقطعه فى قدر السليقة . لانهم لم يعرفوا . وصبوا للقوم لياكلوا . وفيما هم ياكلون من السليقة صرخوا وقالوا فى القدر موت يا رجل الله . ولم يستطيعوا ان ياكلوا . فقال هاتوا دقيقاً . فالقاه فى القدر وقال صب للقوم فياكلوا . فكأنه لم يكن شىء ردى فى القدر " الملوك الثانى (٤ : ٣٨ – ٤١)

* * *

* بنو اسرائيل يستعينون بالجان ويحضرون ... الأرواح !

" ومات صموئيل وندبه كل إسرائيل ودفنوه في الرامة في مدينته . وكان شاول قد نفى أصحاب الجان والتوابع من الأرض . فاجتمع الفلسطينيون وجاءوا ونزلوا في شونم وجمع شاول جميع إسرائيل ونزل في جلبوع . ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين خاف واضطرب قلبه جداً . فسأل شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالاوريم ولا بالأنبياء . فقال شاول لعبيده فتشوا لي على امرأة صاحبة جان فاذهب إليها واسألها . فقال له عبيده هو ذا امرأة صاحبة جان في عين دور . فتنكر شاول ولبس ثياباً أخرى وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلاً وقال اعرفي لي بالجان واصعدي لي من أقول لك فقالت له المرأة هو ذا أنت تعلم ما فعل شاول كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض . فلماذا تضع شركاً لنفسي لتميتها . فحلف لها شاول بالرب قائلاً . حي هو الرب أنه لا يلحقك إثم في هذا الأمر . فقالت المرأة من اصعد لك . فقال اصعدي لي صموئيل . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وكلمت المرأة شاول قائلة لماذا خدعتني وأنت شاول . فقال لها الملك لا تخافي . فماذا رأيت . فقالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الأرض . فقال لها ما هي صورته . فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة . فعلم شاول أنه صموئيل فخر على وجهه إلى الأرض وسجد . فقال صموئيل لشاول لماذا أقلقتني بإصعادك إياي . فقال شاول قد ضاق بي الأمر جداً . الفلسطينيون يحاربونني والرب فارقني ولم يعد يجيبني لا بالأنبياء ولا بالأحلام فدعوتك لكي تعلمني ماذا اصنع . فقال صموئيل ولماذا تسألني والرب قد فارقك

وصار عدوك . وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي وقد شق الرب المملكة من يدك وأعطاها لقريبك داود . لأنك لم تسمع لصوت الرب ولم تفعل حمو غضبه في عماليق لذلك قد فعل الرب بك هذا الأمر اليوم . ويدفع الرب إسرائيل أيضاً معك ليد الفلسطينيين وغداً أنت وبنوك تكونون معي ويدفع الرب جيش إسرائيل أيضاً ليد الفلسطينيين . فأسرع شاول وسقط على طوله إلى الأرض وخاف جداً من كلام صموئيل " صموئيل الأول (٢٨ : ٣ – ٢٠)

● انتشر فى العالم القديم اسطورة .. تقول أنّ السحرة عندهم القدرة على احضار أرواح الأنبياء والصالحين بإذن خاص من " يهوه " فقد كانت أرواحهم فى جهنم حتى نزل المسيح وأخرجهم منها ... إنّ الساحرة الماهرة هنا لم تستدع روح " صموئيل " النبى فقط بل إنها استدعت جسده الشريف أيضا بدليل أنها رأته يرتدى الملابس البيضاء ! .. والسؤال البرىء .. هل يرتدى الناس فى جهنم ملابس لا تحترق ؟!

* * *

* رؤساء إسرائيل يقضون ... بالرشوة !

" اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت إسرائيل الذين يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم. الذين يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم. رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يعلمون بالأجرة وأنبياؤها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين أليس الرب في وسطنا. لا يأتي علينا شر. لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير أورشليم خرباً وجبل البيت شوامخ وعر" ميخا (٣ : ٩ – ١٢)

* * *

* كهنة إسرائيل يفرحون بكثرة ... الخطايا والذنوب !

" اسمعوا قول الرب يا بنى اسرائيل . إنّ للرب محاكمة مع سكان الارض لانه لا امانة ولا احسان ولا معرفة الله فى الأرض . لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق . يعتنفون ودماء تلحق دماء . لذلك تنوح الارض ويذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء واسماك البحر أيضاً تنتزع . ولكن لا يحاكم احد ولا يعاتب احد . وشعبك كمن يخاصم كاهناً . فتتعثر فى النهار ويتعثر ايضاً النبى معك فى الليل وانا اخرب امك . قد هلك شعبى من عدم المعرفة . لانك انت رفضت المعرفة ارفضك انا حتى لا تكهن لى . ولانك نسيت شريعة الهك انسى انا ايضاً بنيك . على حسبما كثروا

هكذا اخطأوا الى فأبدل كرامتهم بهوان . يأكلون خطية شعبي والى اثمهم يحملون نفوسهم . فيكون كما الشعب هكذا الكاهن واعاقبهم على طرقهم وارد اعمالهم عليهم . فيأكلون ولا يشبعون ويزنون ولا يكثرون لانهم قد تركوا عبادة الرب "
هوشع (٤ : ١ – ١٠)

✯ يقول مؤلفو التفسير التطبيقي

(فرح الكهنة بخطايا الشعب إذ كلما أحضر شخص ذبيحة خطية كان الكاهن ينال جزءاً منها . وكلما أخطأ الشعب زاد نصيب الكهنة . ولأنهم لم يكونوا يستطيعون أكلها كلها فقد كانوا يبيعون البعض ويعطون البعض الآخر لأقربائهم . فاستفاد الكهنة من استمرار الخطية ، إذ أعطاهم ذلك قوة ومكانة فى المجتمع . وبدلاً من محاولة إبعاد الشعب عن الخطية ، شجعوا الخطية لتزداد مكاسبهم) [1]

* * *

✶ نساء اسرائيل يزنين مع كهنة هيكل "يهوه" . . . طلباً للنسل المقدس !

" الزنى والخمر والسلافة تخلب القلب . شعبى يسأل خشبه وعصاه تخبره لأن روح الزنى قد اضلهم فزنوا من تحت إلههم .... لذلك تزنى بناتكم وتفسق كناتكم . لا اعاقب بناتكم لانهن يزنين ولا كناتكم لانهن يفسقن . لأنهم يعتزلون مع الزانيات ويذبحون مع الناذرات الزنى . وشعب لا يعقل يصرع " هوشع (٤ : ١١ – ١٤)

✯ يقول مؤلفو التفسير التطبيقى

(كانت الآلهة الرئيسية عند الكنعانيين ، بعل وعشتاروث ، تمثل قوة الخصوبة والتكاثر الجنسى . فلا عجب أن تضمنت عبادتهم طقوساً تشتمل على ممارسات جنسة حقيرة . فمارس الرجال العابدون الجنس مع نساء المعبد العاهرات أو الكاهنات . كذلك كانت النساء الراغبات فى الحمل يمارسن الجنس مع الكهنة الرجال) [2] رغبة فى النسل المبارك !

* * *

(١) التفسير التطبيقى صـ ١٧٢٣
(٢) المصدر السابق صـ ١٧٢٣

* نساء إسرائيل . . . الطاهرات العفيفات !

" في العشاء في مساء اليوم في حدقة الليل والظلام. وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية وخبيثة القلب. صخابة هي وجامحة. في بيتها لا تستقر قدماها. تارة في الخارج وأخرى في الشوارع. وعند كل زاوية تكمن. فامسكته وقبّلته. أوقحت وجهها وقالت له على ذبائح السلامة. اليوم أوفيت نذوري. فلذلك خرجت للقائك لأطلب وجهك حتى أجدك بالديباج فرشت سريري بموشى كتان من مصر. عطرت فراشي بمر وعود وقرفة. هلم نرتو وداً إلى الصباح. نتلذذ بالحب. لأن الرجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة. أخذ صرة الفضة بيده. يوم الهلال يأتي إلى بيته. أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص. حتى يشق سهم كبده. كطير يسرع إلى الفخ ولا يدري أنه لنفسه "
الأمثال (٧ : ٩ – ٢٣)

- لماذا تعمّد "يهوه" رب الجنود تخليد هذه الأمثال الجميلة جداً... بين سطور الكتاب المقدس؟!

* * *

* للرقص وقت . . . وللمعانقة وقت . . . وللتخييط وقت !

" لكل شيء زمان ولكل امر تحت السموات وقت . للولادة وقت وللموت وقت . للغرس وقت ولقلع المغروس وقت .... للنوح وقت وللرقص وقت . لتفريق الحجارة وقت ولجمع الحجارة وقت . للمعانقة وقت وللانفصال عن المعانقة وقت . للكسب وقت وللخسارة وقت . للصيانة وقت وللطرح وقت . للتمزيق وقت وللتخييط وقت للسكوت وقت وللتكلم وقت . للحب وقت وللبغضة وقت . للحرب وقت وللصلح وقت . فاى منفعة لمن يتعب مما يتعب به " الجامعة (٣ : ١ – ٩)

* * *

* "سليمان" الحكيم يوصى . . . بنى اسرائيل !

"التذ عيشاً مع المرأة التى احببتها كل ايام حيوة باطلك التى اعطاك اياها تحت الشمس كل ايام باطلك لان ذلك نصيبك فى الحيوة وفى تعبك الذى تتعبه تحت الشمس
الجامعة (٩ : ٩)

★ يقول الأستاذ حنا حنا

(النبى الحكيم القديس سليمان لم يقل التذ مع الزوجة ، ولا مع المرأة التى تحبك ، بل مع المرأة التى أنت تحبها ، أما أن تحبك ، أو لا تحبك ، فليس المهم – على أى حال – إنّ هذه الآية هى دعوة صريحة للمارسة الجنسية ، وتسويق لهذا الجنس ، ويضيف سليمان فى حكمته ، ويقول : " الظبية المحبوبة والوعلة الزهية. ليروك ثدياها فى كل وقت وبمحبتها اسكر دائماً " امثال (٥ : ١٩)
لهذا سكرة الجنس وخمرة ثدياها تقول : طز للخمور ، كل الخمور من البابلية المعتّقة حتى الفرنسية الفاخرة) [١]

* * *

★ المرأة . . . لعاب الأفعى !

" درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً ولأعرف الشر أنه جهالة والحماقة أنها جنون. فوجدت أمَر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها أشراك ويداها قيود. الصالح قدام الله ينجو منها. أما الخاطئ فيؤخذ بها. انظر. هذا وجدته قال الجامعة. واحدة فواحدة لأجد النتيجة. التي لم تزل نفسي تطلبها فلم أجدها. رجلاً واحداً بين ألف وجدت. أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد " الجامعة (٧ : ٢٥ – ٢٨)

يقول القديس برنار " إن المراة هي مطية الشيطان "
ويقول القديس جيروم " المرأة هي الأفعى التي تنفث السم الزعاف "
وأما القديس سيبريان فيقول "هي اللعاب الذي يسيل من فم الأفعوان "
أما القديس أنطوني فيقول " هي العقرب الذي لا يتردد قط عن لدغ أي إنسان "

- **ويعتبر القديس بولس هو المسؤول عن هذه النظرة الحقيرة للمرأة وسبب حقده عليها أنه خطب فتاة الكاهن الأكبر فابت أن تتزوجه.**

---

[١] الأسوا من سادوم وعامورة صـ ٨٨

* نساء إسرائيل يتنبأن . . . لحفنة شعير!

" حزقيال " نبي إسرائيل المحير يسب نساء إسرائيل المتنبآت

" وقل هكذا قال السيد الرب. ويل للواتي يخطن وسائد لكل أوصال الأيدي ويصنعن مخدات لرأس كل قامة لاصطياد النفوس. أفتصطدن نفوس شعبي وتستحيين أنفسكن. وتنجسنني عند شعبي لأجل حفنة شعير ولأجل فتات من الخبز لإماتة نفوس لا ينبغي أن تموت واستحياء نفوس لا ينبغي أن تحيا بكذبكن على شعبي السامعين للكذب. لذلك هكذا قال السيد الرب..... النفوس التي تصطدنها كالفراخ وأمزق مخداتكن وأنقذ شعبي من أيديكن فلا يكونون بعد في أيديكن للصيد فتعلمن أني أنا الرب " حزقيال (١٣ : ١٨ ــ ٢١)

* * *

* نساء إسرائيل يفتحن أرجلهن . . . لكل عابر!

يقول " حزقيال " نبي إسرائيل "... يقول السيد الرب. أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لي وذبحتهم لها طعاماً. أهو قليل من زناك. أنك ذبحت بنيّ وجعلتهم يجوزون في النار لها. وفي كل رجاساتك وزناك لم تذكري أيام صباك إذ كنت عريانة وعارية وكنت مدوسة بدمك. وكان بعد كل شرك. ويل ويل لك يقول السيد الرب. أنك بنيت لنفسك قبة وصنعت لنفسك مرتفعة في كل شارع. في رأس كل طريق بنيت مرتفعتك ورجست جمالك وفرجت رجليك لكل عابر وأكثرت زناك. وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم وزدت في زناك لإغاظتي. فهانذا قد مددت يدي عليك ومنعت عنك فريضتك وأسلمتك لمرام مبغضاتك بنات الفلسطينيين اللواتي يخجلن من طريقك الرذيلة. وزنيت مع بني أشور إذ كنت لم تشبعي فزنيت بهم ولم تشبعي أيضاً. وكثرت زناك في أرض كنعان إلى أرض الكلدانيين وبهذا أيضاً لم تشبعي. ما أمرض قلبك يقول السيد الرب إذ فعلت كل هذا فعل امرأة زانية سليطة. ببنائك قبتك في رأس كل طريق وصنعك مرتفعتك في كل شارع. ولم تكوني كزانية بل محتقرة الأجرة. أيتها الزوجة الفاسقة تأخذ أجنبيين مكان زوجها. لكل الزواني يعطون هدية. أما أنت فقد أعطيت كل محبيك هداياك ورشيتهم ليأتوك من كل جانب للزنا بك. وصار فيك عكس عادة النساء في زناك إذ لم

يـزن وراءك بل أنـت تـعطيـن أجـرة ولا أجـرة تـعطى لك فـصرت بالعكـس. فلذلك يا زانـية اسمعي كـلام الرب. هـكـذا قـال السـيد الـرب. من أجـل أنـه قـد أنـفـق نحاسـك وانـكشفـت عـورتـك بزنـاك بمجـيئك وبكـل أصـنام رجاساتـك ولـدماء بنـيك الذيـن بذلتـهم لها. لذلك هانـذا أجـمع جـميع محـبيك الذيـن لـذذت لهـم وكل الذين أحـببتهم مع كل الذيـن أبغضـتهم فـأجمعهم عليك من حـولك وأكشف عـورتـك لهـم لينظروا كل عـورتـك " حزقيال (١٦ : ٢٠ – ٣٧)

★ يقول الآب " أسطفان شربنتييه" عن حزقيال النبى

(شخصيه محيّرة : حزقيـال رجـل لا يسـتطيع أنْ يعمـل شـيئاً كمـا يعملـه جميع النـاس . يـرى رؤى كالـذين سـبقوه ، لكـن رؤاه مدهشـة : اقـرأ ، علـى سبيل المثـال ، روايـة دعوتـه (الفصـل ١) . يقـوم بحركـات نبويـة ، ولكـن يكـاد يتجـاوز حـدود الـذوق السـليم : انظـر الـى الفصـلين (٤ ، ٥). وبعـض مقـاطع مـن " أمثالـه " قـد يخجـل منهـا مخفـر حـرس : فـلا تقـرأ الفصـلين (١٦ او ٢٣) .... فهو قادر ان يكـون شـاعراً غنائيـاً كبيـراً : مثـلا صـراخه على رئيس صـور (الفصـل ٢٨) . قـارن بينـه وبين (تـك ٢ – ٣) ، تـر ان هذين النصين يستغلان بنوع مختلـف تقاليد اسطوريـة واحـدة)[1]

* * *

★ "أهولة" الطاهرة . . . و"أهوليبة" البارة !

ويمضـي " حزقـيال " ناقـلاً " وكـان إلـي كـلام الـرب قـائلاً. يـا ابـن آدم كـان امرأتـان ابنتـا أم واحـدة. وزنتـا بمصر فـي صباهـما زنتـا. هـناك دغدغـت ثديـهما وهـناك تـزغزغـت ترائـب عـذرتـهـما. واسمـهـما أهـولة الكبـيـرة وأهـوليـبة أختـها وكـانتـا لـي وولـدتـا بنيـن وبنـات...... عشقـت بنـي أشـور الـولاة. والشحـن الأبطال اللابسيـن أفخـر لبـاس فـرسانـاً راكبيـن الخـيل كـلهـم شبـان شهـوة. فـرأيـت أنـها قـد تـنجسـت ولكلتيـهما طـريـق واحـدة. وزادت زناها ولما نظرت إلى رجال مصوريـن على الحـائط صور الكلـدانييـن مصـورة بمغـرة...... فـأتـاها بنو بابل فـي مضجـع الحـب ونجسـوها بزناهـم فـتـنجسـت بهـم وجفـتـهـم نـفـسها. وكشفـت زنـاهـا وكشـفـت عـورتـها فجـفـتـها نـفـسـي كما جفـت نـفـسـي أخـتها. وأكـثـرت زناهـا بذكـرها أيام صـباهـا التـي فـيهـا زنـت

(١) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس صـ ٦٦

بأرض مصر. وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل. وافتقدت رذيلة صباك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك " حزقيال (٢٣ : ١ – ٢١)

• لازلنا نطمع في القمص " زكريا بطرس" أن يشرح لنا في برنامج "أسئلة عن الإيمان" هذه العبارات المقدّسة ؟ " هناك دغدغت ثديهما " " وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما " " وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيّهم كمني الخيل" " في رأس كل طريق بنيت مرتفعتك ورجّست جمالك وفرّجت رجليك لكل عابر وأكثرت زناك" " لكل الزواني يعطون هدية. أما أنت فقد أعطيت كل محبيك هداياك ورشيتهم ليأتوك من كل جانب للزنا بك. وصار فيك عكس عادة النساء في زناك إذ لم يزن وراءك بل أنت تعطين أجرة ولا أجرة تعطى لك فصرت بالعكس."

• ثم أجب لنا عن هذه الأسئلة البريئة :

١) مَنْ هو مؤلف سفر حزقيال ؟ ولماذا تجاهله علماء الكتاب المقدس؟
٢) هل توجد كلمات أفجر و أفحش من هذه العبارات في كتب الجنس؟
٣) وما هي الدروس المستفادة من هذه النصوص غير الطاهرة ؟؟!!

* * *

* اطربي وافرحي... يا بنت "أدوم" !

" إرميا " النبي يزف بنات صهيون

" اطربي وافرحي يا بنت أدوم يا ساكنة عوص. عليك أيضاً تمر الكاس. تسكرين وتتعرين. قد تم إثمك يا بنت صهيون. لا يعود يسبيك. سيعاقب إثمك يا بنت أدوم ويعلن خطاياك " مراثي إرمياء (٤ : ٢١ – ٢٢)

* * *

* "عثنيئيل بن قناز" يتزوج "عكسة" ... ابنة أخيه !

" واعطى كالب بن يفنة قسماً فى وسط بنى يهوذا حسب قول الرب ليشوع قرية اربع ابى عناق . هى حبرون . وطرد كالب من هناك بنى عناق الثلاثة شيشاى واخيمان وتلماى اولاد عناق . وصعد من هناك الى سكان دبير . وكان اسم دبير قبلاً قرية سفر . وقال كالب . من يضرب قرية سفر ويأخذها اعطيه عكسة ابنتى امرأة . فاخذها عثنيئيل بن قناز اخو كالب . فاعطاه عكسة ابنته امرأة . وكان عند دخولها انها غرته بطلب حقل من ابيها... " يشوع (١٥ : ١٣ – ١٨)

وتأكد هذا الزواج وتم توثيقه فى سفر القضاة (١: ١٢ – ١٥)

" فقال كالب . الذى يضرب قرية سفر ويأخذها اعطيه عكسة ابنتى امرأة . فأخذها عثنيئيل بن قناز اخو كالب الاصغر منه . فاعطاه عكسة ابنته امرأة . وكان عند دخولها انها غرته بطلب حقل من ابيها . فنزلت عن الحمار فقال لها كالب مالك . فقالت له اعطنى بركة . لانك اعطيتنى ارض الجنوب فاعطنى ينابيع ماء . فاعطاها كالب الينابيع العليا والينابيع السفلى "

- وفى النص قرينه تؤكد هذه القرابة " عثنيئيل أخو كالب " ويضاف إلى هذه الفضيحة أن كالب ليس بن يفنة بل هو ابن " حصرون " فى اخبار الايام الأول (٢ : ١٨) وابن " حور " فى اخبار الأيام الأول (٢ : ٥٠)

* * *

* "يشوع "يموت ثم يعاود الحياة والمذابح ثم ... يموت مرة أخرى !

" وكان بعد هذا الكلام انه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين فدفنوه فى تخم ملكه فى تمنة سارح التى فى جبل افرايم شمالى جبل جاعش . وعبد اسرائيل الرب كل ايام يشوع وكل ايام الشيوخ الذين طالت ايامهم بعد يشوع والذين عرفوا كل عمل الرب الذى عمله لاسرائيل وعظام يوسف التى اصعدها بنو اسرائيل من مصر دفنوها فى شكيم فى قطعة الحقل التى اشتراها يعقوب من بنى حمور ابى شكيم بمئة قسيطة فصارت لبنى يوسف ملكاً " يشوع (٢٤ : ٢٩ – ٣٢)

وتأكد خبر وفاة يشوع فى افتتاحية سفر القضاة

" وكان بعد موت يشوع ان بنى اسرائيل سألوا الرب قائلين من منا يصعد الى الكنعانيين أولاً لمحاربتهم . فقال الرب يهوذا يصعد . هوذا قد دفعت الارض ليده فقال يهوذا لشمعون اخيه اصعد معى فى قرعتى لكى نحارب الكنعانيين فاصعد انا ايضاً معك فى قرعتك . فذهب شمعون معه " القضاة (١ : ١ – ٣)

ثم انشقت الأرض واظهرت يشوعا كرة أخرى ثم عاد الى الموت الأكبر

" وصرف يشوع الشعب فذهب بنو اسرائيل كل واحد الى ملكه لاجل امتلاك الارض . وعبد الشعب الرب كل ايام يشوع وكل ايام الشيوخ الذين طالت ايامهم بعد يشوع الذين رأوا كل عمل الرب العظيم الذى عمل لاسرائيل . ومات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين . فدفنوه فى تخم ملكه فى تمنة حارس فى جبل افرايم شمالى جبل جاعش . وكل ذلك الجيل ايضاً انضم الى آبائه وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا العمل الذى عمل لاسرائيل " القضاة (٢ : ٦ – ١٠)

* * *

* سقوط غزة كان فى عهد ... "داود" النبى !

" وذهب يهوذا مع شمعون أخيه وضربوا الكنعانيين سكان صفاة وحرّموها ودعوا اسم المدينة حرمة. وأخذ يهوذا غزة وتخومها واشقلون وتخومها وعقرون وتخومها. وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد. وأعطوا لكالب حبرون كما تكلم موسى. فطرد من هناك بني عناق الثلثة " القضاة (١ : ١٧ – ٢٠)

☆ تقول حواشي أورشليم الفرنسية

(لم يفتح " يهوذا " هذه المدن الفلسطينية لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد وهذه الآية تخالف الآية ١٩ ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصعوبة بإضافة النفي " لم يفتح يهوذا... " من المحتمل أن يعكس النص العبري انتصارات " داود " على الفلسطينيين ويضخمها (٢صم ٥ : ١٧)) [1]

---

[1] كتب التاريخ للرهبانية صد ٤٦٨

* " شمجر بن عناة " يقتل من الفلسطينيين ٦٠٠ رجل . . . بمنساس البقر يا حلاوة !

" وكان بعده (أي اهود) شمجر بن عناة فضرب من الفلسطينيين ست مئة رجل بمنساس [1] البقر وهو أيضاً خلص إسرائيل " القضاة (٣ : ٣١)

* * *

* "ابيمالك " يذبح اخوته . . . السبعين رجلا !

" وذهب أبيمالك بن يربعل إلى شكيم إلى اخوة أمه وكلمهم وجميع عشيرة بيت أبي أمه قائلاً. تكلموا الآن في آذان جميع أهل شكيم. أيما هو خير لكم. أن يتسلط عليكم سبعون رجلاً جميع بني يربعل أم أن يتسلط عليكم رجل واحد. واذكروا أني أنا عظمكم ولحمكم. فتكلم اخوة أمه عنه في آذان كل أهل شكيم بجميع هذا الكلام. فمال قلبهم وراء أبيمالك لأنهم قالوا أخونا هو. وأعطوه سبعين شاقل فضة من بيت بعل بريث فاستأجر بها أبيمالك رجالاً بطالين طائشين فسعوا وراءه. ثم جاء إلى بيت أبيه في عفرة وقتل اخوته بني يربعل سبعين رجلاً على حجر واحد. وبقي يوثام بن يربعل الأصغر لأنه اختبأ. فاجتمع جميع أهل شكيم وكل سكان القلعة وذهبوا وجعلوا أبيمالك ملكاً عند بلوطة النصب الذي في شكيم "
القضاة (٩ : ١ – ٦)

* * *

* أسطورة ملك . . . الأشجار !

وبعد فترة من الزمن ظهر أخوه " يوثام " على رأس جبل جرزيم وأخذ ينوح ويولول "...

اسمعوا لي يا أهل شكيم يسمع لكم الله مرة ذهبت الأشجار لتمسح عليها ملكاً. فقالت للزيتونة املكي علينا. فقالت لها الزيتونة أأترك دهني الذي به يكرّمون بي الله والناس وأذهب لكي أملك على الأشجار. ثم قالت الأشجار للتينة تعالي أنت واملكي علينا. فقالت لها التينة أأترك حلاوتي وثمري الطيب وأذهب لكي أملك على الأشجار. فقالت الأشجار للكرمة تعالي أنت واملكي علينا. فقالت لها الكرمة أأترك مسطاري الذي يفرح الله والناس وأذهب لكي أملك على الأشجار "
القضاة (٩ : ٧ – ١٣)

---

[1] منساس البقر : هو المنخاس الذى تنخس به الدابة لتنشط فى المسير

☆ يقول الدكتور " ف . ف . بروس "

(هذا النوع من الأساطير يقارن بما جاء عن الملك يوأش في (٢ مل ١٤ : ٩) والأسطورة تعكس الفكرة الهزيلة عن قيمة الحكم الملكي فشجر العوسج الذي لا فائدة منه لديه الوقت الفراغ اللازم لجعله ملكاً على الأشجار لكنه لا يستطيع أن يوفق لهم الظل من ثم فهو أقرب إلى إن تلتهمه النار وتلتهم معه كل الأشجار ... والأسطورة مصوغة في قالب منظوم " التينة هي أكثر أشجار الفاكهة انتشاراً في فلسطين " مسطاري الذي يفرح الله والناس " كان العصير يفرح الآلهة بسكبه قرباناً) [١]

* * *

✶ " يفتاح " يذبح ابنته الوحيدة . . . قرباناً لـ " يهوه " !

خرج " يفتاح " وبنو إسرائيل لمحاربة بني عمون ونذر إن انتصر على عدوه أن يقدم أول من يخرج للقائه قرباناً لـ " يهوه " إله إسرائيل !

" ثم أتي يفتاح إلى المصفاة إلى بيته. وإذا بابنته خارجة للقائه بدفوف ورقص. وهي وحيدة. لم يكن له ابن ولا ابنة غيرها. وكان لما رآها إنه مزق ثيابه وقال آه يا بنتي قد أحزنتني حزناً وصرت بين مكدري لأني قد فتحت فمي إلى الرب ولا يمكنني الرجوع. فقالت له. يا أبي هل فتحت فاك إلى الرب فافعل بي كما خرج من فيك بما أن الرب قد انتقم لك من أعدائك بني عمون ثم قالت لأبيها فليفعل لي هذا الأمر. اتركني شهرين فأذهب وأنزل على الجبال وأبكي عذراويتي أنا وصاحباتي. فقال اذهبي وأرسلها إلى شهرين فذهبت هي وصاحباتها وبكت عذراويتها على الجبال. وكان عند نهاية الشهرين إنها رجعت إلى أبيها ففعل بها نذره الذي نذر. وهي لم تعرف رجلاً. فصارت عادة في إسرائيل. أن بنات إسرائيل يذهبن من سنة إلى سنة لينحن على بنت يفتاح الجلعادي أربعة أيام في السنة " القضاة (١١ : ٣٤–٤٠)

---

[١] تفسير الكتاب المقدس جـ ٢ صـ ٤٥ – ٤٦

☆ يقول الكتاب المقدس لزماننا

(كانت الشريعة الموسوية تحرّم الذبائح البشرية لكن بنى اسرائيل قرّبوها مدة طويلة متأثرين بالدين الكنعانى) [1]

● واستأذنت " ابنة " يفتاح أباها فى صعود الجبال وبكاء عذريتها ... واحتفى بها اللصوص والبطالون وقطاع الطرق وأقاموا لها حفلة جميلة على شرف " الأ ميرة " ابنة رئيسهم السابق " يفتاح " فرحت فيها بشبابها مع أنغام الموسيقى والغناء والشمبانيا ... وبعد أن سئمت من اللهو والمرح وشبعت من الجنس نزلت ... وقدّمها ابوها قرباناً لـ " يهوه " !

* * *

✶ " يفتاح " ابن العاهرة يذبح اثنين وأربعين ألفاً من . . . يهود افرايم !

" واجتمع رجال افرايم وعبروا إلى جهة الشمال وقالوا ليفتاح لماذا عبرت لمحاربة بني عمون ولم تدعنا للذهاب معك. نحرق بيتك عليك بنار. فقال لهم يفتاح. صاحب خصام شديد كنت أنا وشعبي مع بني عمون وناديتكم فلم تخلصوني من يدهم... فلماذا صعدتم على اليوم هذا لمحاربتي. وجمع يفتاح كل رجال جلعاد وحارب افرايم فضرب رجال جلعاد افرايم لأنهم قالوا. أنتم منفلتو افرايم. جلعاد بين افرايم ومنسي. فأخذ الجلعاديون مخاوض الأردن لافرايم وكان إذ قال منفلتو افرايم دعوني أعبر. كان رجال جلعاد يقولون له ألنت افرايمي ؟ فإن قال لا. كانوا يقولون له قل إذاً شبولت فيقول سبولت ولم يتحفظ للفظ بحق. فكانوا يأخذونه ويذبحونه على مخاوض الأردن فسقط في ذلك الوقت من افرايم اثنان وأربعون ألفاً "

القضاة (١٢ : ١ – ٦)

● وهكذا كانت كلمة السر من يخطىء فى نطق " شبولت " فيقول " سبولت " يذبح ... أنعِم وأكرِم به من شعب حنون رحيم !

* * *

---

[1] الكتاب المقدس لزماننا صـ ٢٣٦

* ظهور "فينحاس بن العازار بن هارون" على مسرح الأحداث . . . أمام تابوت يهوه !

" وسأل بنو اسرائيل الرب . وهناك تابوت عهد الله فى تلك الايام . وفينحاس بن العازار بن هرون واقف امامه فى تلك الايام . قائلين أأعود ايضاً للخروج لمحاربة بنى بنيامين اخى ام اكف . فقال الرب اصعدوا لانى غداً ادفعهم ليدك "
القضاة (٢٠ : ٢٧ – ٢٨)

حاول شباب بنيامين اغتصاب رجل لاوى نزل ضيفاً على شيخ من جبعة وبعد ان فشل العجوز فى اقناعهم بحرمة ذلك وأنه لا يتناسب مع الأدب ولا الفطرة ولا أصول الضيافة أخرج اللاوى عشيقته لهم ليتناوبوا عليها حتى ماتت .. فقام بتقطيعها مع عظامها إلى اثنتى عشرة قطعة وارسلها إلى شيوخ أسباط اسرائيل ... واجتمع أحد عشر سبطا من اسرائيل على محاربة سبط بنيامين ودار القتال بين الفريقين و بسبب عشيقة اللاوى الفاجرة سقط عشرات الألوف من القتلى بين الفريقين وكاد سبط بنيامين أن يفنى حتى ظهر الشيخ العجوز " فينحاس بن العازار بن هارون " أخو موسى بشخصه ولحمه .

☆ يقول العلامة ليوتاكسل

(لم يكن أحد ينتظره ، لأنه يجب أن يكون فى لدن يهوه . ونحن كنا قد اعتقدنا بأنه دُفن منذ زمن بعيد إلى جانب جده هارون ، أو إلى جانب والده أليعازر فى أقل تقدير ولكن شيئاً من هذا لم يحصل ! وذهب حزننا عليه عبثاً . فالسطر ٢٨ من الآصحاح ٢٠ فى كتاب القضاة ، لم يترك لنا مجالاً للشك أو اللبس ، فالحديث يجرى فيه عن " فنحاس بن اليعازر بن هارون " ، وليس عن أىّ شخص آخر يحمل اسم فنحاس .

ولكن أين المعضلة فى هذا كله ؟ إنه فنحاس ابن أخ موسى ، وانتهى الأمر هنا ! إذاً عدّوا معى على أصابع أيديكم .

فهذا الرجل هو نفسه فنحاس الذى قرأنا فى مكان آخر إنه فى حياة موسى ، قتل اليهودى زمرى وهو يضاجع الحسناء المديانية كزبى .

وكان سفر العدد قد أعطانا وصفاً رسمياً لتلك المأثرة التي اجترحها فنحاس (عدد ٢٥ : ٧- ١١) ولقد وقع ذلك الحدث في مآب قبل أن يدخل بنو يعقوب " أرض الميعاد " ، وقبل عبور الاردن بزمن طويل . أي أن كثيراً من المياه كان قد جرى في النهر منذ مقتل زمري حتى مذبحة بني بنيامين . ومن المفيد أن نتذكر أن المجزرة وقعت بعد وفاة شمشون ، وهي خاتمة كتاب القضاة .

لا ريب أنكم تذكرون معي إن يهوه لم يسمح سوى للجنرال يشوع والسيد كالب بدخول أرض الكنعانيين ، وحرّم هذه النعمة على جميع اليهود الآخرين من الذين خرجوا من مصر في سن العشرين ، وتقول التوراة إن يشوع عاش مائة وعشرة أعوام . وإذا جمعنا الأربعين عاماً ، التي قضاها تائهاً في الصحراء مع غيره من اليهود ، مع الأعوام العشرين التي كانت تشكل سنه لحظة عبور البحر الأحمر ، لتبين لنا أنه كان في الستين من عمره عندما اصبح خليفة موسى على اليهود . وهذا يعني أنه حكم اليهود وقادهم خمسين عاماً . والآن كم مضى من الزمن منذ أن عبر اليهود نهر الأردن ، وحتى ابادة " بني بنيامين " ؟ يشوع حكم ٥٠ عاماً ، وفي السطر العاشر من الاصحاح الثاني في سفر القضاة ، أن جيلا كاملاً " نشأ من بعدهم لا يعرف الرب ولا ما صنع لاسرائيل " لنعط هذه الجيل ٢٠ عاماً . ثم جاء أول سقوط لليهود في العبودية عند الملك الرافيديني ، واستمر ثمان سنوات . تلاه التحرير ، وحكم القاضي عثنيئيل ٤٠ عاماً. وجاءت العبودية الثانية في عهد الملك عجلون واستمرت ١٨ عاماً . ثم رمى نير هذه العبودية بفضل القاضي أهود الذى حكم اسرائيل ٨٠ عاماً . حلت بعدها العبودية الثالثة في عهد الملك يابن واستمرت ٢٠ عاماً . تلاها انتصار ديبورة وباراق ، ثم ٤٠ عاماً من السلام . وظهر المديانيون من جديد وجلبوا معهم العبودية الرابعة التي استمرت ٧ سنوات . فجاء جدعون ومعه الحرية من تلك العبودية و ٤٠ عاماً من السلام . ثم سقط اليهود تحت النير مرة أخرى ، لكنه نير أبيمالك هذه المرة وهو من أبناء جلدتهم ، وقد استمر نيره ٣ سنوات . وحكم القاضي تولع ٢٣ عاماً ، تلاه يائير ٢٢ عاماً . ثم نزلت بهم العبودية السادسة واستمرت ١٨ عاماً قام بعدها القاضي التاعس يفتاح وحررهم وحكم فيهم ٦ أعوام . بعد ذلك جاءتهم عبودية الفلسطينيين التي

استمرت ٤٠ عاماً . بعدئذ ظهر شمشون وبطولاته ، وقد حكم فيهم ٢٠ عاماً . وبهذا يكون المجموع ٤٨٠ عاماً ! وهو الزمن الذى يفصل بين عبور اليهود نهر الأردن ومعهم فنحاس الذى رافق والده اليعازر وشهد وفاة شمشون .

الخلاصة ، أن الكاهن فنحاس كان قد بلغ الخمس مائة من العمر عندما طلب إلى يهوه الوقوف إلى جانب اسرائيل ضد بنيامين ،لأنه دافع عن السبع مائة الذين امتهنوا كرامة عاهرة اللاوى وداسوا شرفها!

ولكن لماذا ينسى الكتاب المقدس الاشارة إلى سن الكاهن الأكبر فنحاس ؟ فالدقة هنا ضرورية ، وقد يقول المرتابون : إن " الروح القدس" خاصم الحساب ونسى التاريخ وأى تاريخ ؟ إنه التاريخ المقدس !)[1]

* * *

★ " راعوث العروس " تراود " بوعز " عن نفسه . . فنالت البركة !

" وقالت لها نُعمى حماتها يا بنتي ألا ألتمس لك راحة ليكون لك خير. فالآن أليس بوعز ذا قرابة لنا الذي كنت مع فتياته. هاهو يذري بيدر الشعير. الليلة فاغتسلي وتدهني والبسي ثيابك وانزلي إلى البيدر ولكن لا تعرفي عند الرجل حتى يفرغ من الأكل والشرب. ومتى اضطجع فاعلمي المكان الذى يضطجع فيه وادخلي واكشفي ناحية رجليه واضطجعي وهو يخبرك بما تعملين. فقالت لها كل ما قلت أصنع " راعوث (٣ : ١ ــ ٥)

★ يقول القس " سهيل ميخائيل ديب "

(لا يمت سفر راعوث إلى الدين بصلة بل فيه أحياناً ما يبعث الاشمئزاز إلى النفس لا سيما عند قراءتنا المقطع الذي يصف كيف تراود راعوث بوعز عن نفسه) [2]

---

[1] التوراة كتاب مقدس صـ ٢٥١ ــ ٢٥٣

[2] التوراة تاريخها وغايتها صـ ٤٦ ــ ٤٧

★ يقول " جوناثان كريتش "

(إن بعض الفقرات في الكتاب المقدس أكثر فجوراً مما نتوقع لأن التعابير الإصطلاحية في النص ترجمت حرفياً بغية إخفاء معانيها. وأفضل مثال عن ذلك نجده في الحكايا المعروفة عن راعوث حين أرسلتها حماتها الأرملة الشابة إلى بيت صاحب أراضي ثري اسمه بوعز قالت لها" اغتسلي وتطيبي والبسي ثيابك " وقالت الحماة الماكرة " فإذا رقد فعايني الموضع الذي يرقد فيه وادخلي واكشفي جهة رجليه واضطجعي فإنه يخبرك بما ينبغي أن تصنعي " راعوث (٣: ٤) والمشهد مُرْبك قليلاً لأنها بعد كل شئ تكشف عن قدميه؟

وحتى نكتشف ما الذي فشل المترجمون في إخبارنا إياه : فإن كلمة " قدمين" أو " ساقين" استعارة ترد أحياناً في التوراة كبديل عن العضو الجنسي لدى الذكر. ولكن ما الذي قالته نعيمي لراعوث كي تفعل مع بوعز ؟ إننا ندرك الآن ما تطلبه من راعوث هو أن تخرج العضو التناسلي وهو نائم وترى ما الذي يفعله الرجل عندما يستيقظ : " فإنه سيخبرك بما ينبغي أن تصنعي " وما جرى فعلاً ما بين بوعز وراعوث لازال غامضاً بسبب استعارة أخرى لم تترجم فلقد استيقظ بوعز ووجد أعضاءه التناسلية مكشوفة وراعوث الشابة الجميلة بجانبه." من أنت " وأجابته " أنا راعوث أمتك ابسط ذيل ثوبك على أمتك لأنك ولي " راعوث (٣: ٩) ولكن مرة ثانية أهمل المترجم القول لنا إن " نشر ثوب شخص معين " ما هو إلا مجاز توراتي عن الإتصال الجنسي :"لأن الرجل إذا نشر "ثوبه" فوق امرأة حسب أديب توراتي في الشقوق واسمه مارفين اتش بوب "فلا يعني ذلك مجرد منع القشعريرة من أن تسري في جسدها بسبب البرد) [١]

ويؤكد ما ذهب إليه العلامة " كريتش"

" وليكن بيتك كبيت فارص الذي ولدته ثامار ليهوذا من النسل الذي يعطيك الرب من هذه الفتاة" راعوث (٤: ١٢)

---

[١] حكاية محرمة فى التوراة صـ ١٤

* أبناء "عالي" رئيس الأحبار يغتصبون القرابين ويزنون في خيمة الاجتماع" قدس الأقداس"!

" وكان بنو عالي بني بليعال. لم يعرفوا الرب. ولاحق الكهنة من الشعب. كلما ذبح رجل ذبيحة يجيء غلام الكاهن عند طبخ اللحم ومنشال ذو ثلاثة أسنان بيده. فيضرب في المرحضة أو المرجل أو المقلي أو القدر. كل ما يصعد به المنشل يأخذه الكاهن لنفسه. هكذا كانوا يفعلون بجميع إسرائيل الآتين إلى هناك في شيلوه. كذلك قبل ما يحرقون الشحم يأتي غلام الكاهن ويقول للرجل الذابح أعط لحماً ليشوى للكاهن. فإنه لا يأخذ منك لحماً مطبوخاً بل نيئاً. فيقول له الرجل ليحرقوا أولاً الشحم ثم خذ ما تشتهيه نفسك. فيقول له لا بل الآن تعطي وإلا فآخذ غصباً.... وشاخ عالي جداً وسمع بكل ما عمله بنوه بجميع إسرائيل بأنهم كانوا يضاجعون النساء المجتمعات في باب خيمة الاجتماع. فقال لهم لماذا تعملون مثل هذه الأمور. لأني أسمع بأموركم الخبيثة من جميع هذا الشعب " صموئيل الأول (٢ : ١٢ – ٢٣)

- " زكريا بطرس" أسألك سؤالاً بريئاً جداً أجب عليه بصدق وصراحة... هل صحيح ما يشاع أن كل شئ مباح ومتاح داخل الصوامع والأديرة ؟!!

* * *

* مَنْ قتل "جليات"... الفلسطيني ؟

" فخرج رجل مبارز من جيوش الفلسطينين اسمه جُليات من جت طوله ست اذرع وشبر . وعلى راسه خوذة من نحاس وكان لابساً درعاً حرشفيا ووزن الدرع خمسة آلاف شاقل نحاس . وجرموقا نحاس على رجليه ومزارق نحاس بين كتفيه . وقناة رمحه كنول النساجين وسنان رمحه ست مئة شاقل حديد وحامل الترس كان يمشى قدامه . فوقف ونادى صفوف اسرائيل وقال لهم لماذ تخرجون لتصطفوا للحرب . أما انا الفلسطينى وانتم عبيد لشاول . اختاروا لانفسكم رجلاً ولينزل الى . فان قدران يحاربنى ويقتلنى نصير لكم عبيداً . وان

قدرت انا عليه وقتلته تصيرون انتم لنا عبيداً وتخدموننا . وقال الفلسطيني انا عيرت صفوف اسرائيل هذا اليوم . اعطوني رجلاً فنتحارب معاً "
صموئيل الأول (١٧ : ٤ – ١٠)

• ولمّا سمع شاول وجميع اسرائيل كلام الفلسطيني هذا ارتاعوا وخافوا جداً ... وتقدّم داود .. فقال شاول لداود لا تستطيع أن تذهب الى هذا الفلسطيني لتحاربه لانك غلام وهو رجل حرب منذ صباه ... طوله ست أذرع وشبر ! أى يزيد على خمسة أمتار وهو أمر أثار ضحك الباحثين والنقاد !

" فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لابيه غنماً فجاء اسد مع دب واخذ شاة من القطيع . فخرجت وراءه وقتلته وانقذتها من فيه ولما قام عليّ امسكته من ذقنه وضربته فقتلته . قتل عبدك الاسد والدب جميعاً . وهذا الفلسطيني الاغلف يكون كواحد منهما لانه قد عيّر صفوف الله الحي . وقال داود الرب الذى انقذني من يد الاسد ومن يد الدب هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني . فقال شاول لداود اذهب وليكن الرب معك "
صموئيل الأول (١٧ : ٣٤ – ٣٨)

ولما نظر الفلسطيني ورأى " داود " احتقره لأنه كان غلاما

" ومدّ داود يده الى الكنف واخذ منه حجراً ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني فى جبهته فارتزّ الحجر فى جبهته وسقط على وجهه الى الارض . فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله . ولم يكن سيف بيد داود . فركض داود ووقف على الفلسطيني واخذ سيفه واخترطه من غمده وقتله وقطع به راسه . فلما رأى الفلسطينيون ان جبارهم قد مات هربوا
صموئيل الأول (١٧ : ٤٩ – ٥٢)

وهذا يختلف بل ويتناقض مع ما جاء فى

" ثم كانت ايضاً حرب فى جوب مع الفلسطينيين . فالحانان بن يعرى ارجيم البيتلحمى قتل جليات الجتى وكانت قناة رمحه كنول النساجين "
صموئيل الثانى (٢١ : ١٩)

✯ تقول دائرة المعارف الكتابية

(ثمّة جليات آخر مذكور فى صموئيل الثانى (٢١ : ١٩) ويرجح جداً أنه كان ابنا لجليات الأول أو الأكبر وقد قتله الحانان أحد رجال داود الأبطال ويسمّى فى اخبار الايام الأول (٢٠ : ٥) " لحمى أخا جليات الجتى " والارجح ان كلمة " أخ " هنا مجاز للدلالة على أنه مثله فى القوة كما يرجح أنه كان أحد ابنائه الأربعة الذى كان أحدهم أعنش أصابعه أربع وعشرون) [1]

● **هكذا أدخل مؤرخ سفر صموئيل النكرة المجهول علماء تفسير الكتاب المقدّس فى بلبلة وارتباك والمساكين يكافحون من أجل حل هذه الفوازير !**

* * *

✶ " شاول " الملك المهذب يشتم ابنه " يوناثان " . . . يا ابن المتعوّجة المتمرّدة !

" وكان في الغد الثاني من الشهر أنّ موضع داود خلا فقال شاول ليوناثان ابنه لماذا لم يأت ابن يسى إلى الطعام لا أمس ولا اليوم. فأجاب يوناثان شاول أن داود طلب مني أن يذهب إلى بيت لحم. وقال أطلقني لأن عندنا ذبيحة عشيرة في المدينة وقد أوصاني أخي بذلك والآن إنْ وجدت نعمة في عينيك فدعني أفلت وأرى إخوتي. لذلك لم يأت إلى مائدة الملك. فحمى غضب شاول على يوناثان وقال له يا ابن المتعوّجة المتمرّدة أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لخزيك وخزي عورة أمك. لأنه ما دام ابن يسى حياً على الأرض لا تثبت أنت ولا مملكتك. والآن أرسل وائت به إليّ لأنه ابن الموت هو. فأجاب يوناثان شاول أباه وقال له لماذا يقتل. ماذا عمل. فصابى شاول الرمح نحوه ليطعنه فعلم يوناثان أنّ أباه قد عزم على قتل داود " صموئيل الأول (٢٠ : ٢٧ – ٣٣)

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٢ صـ ٥٦١

★ يقول الأستاذ " جورجي كنعان "

(إنّ النفس لتتقزّز من نقل أمثال هذه المناكير المدرجة في هذا الكتاب المقدس. وإنّ العقل يحار في أمر مجتمعات عريضة تزيد على النصف من سكان هذا الكوكب ، تستمرئ هذه البذاءات والأسابيب والقوارص ، وتضفي على هذا الكتاب جلالاً ورهبة وقدسية. وإنّ المنطق السليم لا يستطيع أن يفهم مثل هذه النصوص المشربة بمصل القداسة. وإن الأخلاق النبيلة لا تستطيع أن تغفر للعيون التقية المسبلة المطمئنة إلى إيمانها ، التي تنتشي بمثل هذه الآيات المقدسة. وباختصار إنّ القارئ المستنير ، أو الذي يحاول القراءة بعينين لا غشاوة عليهما ، يصرخ استفظاعاً لهذه المشاين والمقابح التي يحفل بها هذا الكتاب المقدس الذي يمارس سطوة ماحقة على العقول) [1]

* * *

★ "شاول" يذبح ... كهنة "يهوه" !

أحس " شاول " الملك أنّ الكهنة يتآمرون عليه ويتصلون بـ " داود " من ورائه فقرّر التخلص منهم

" وقال الملك للسعاة الواقفين لديه دوروا واقتلوا كهنة الرب لأن يدهم أيضاً مع داود ولأنهم علموا أنه هارب ولم يخبروني فلم يرض عبيد الملك أن يمدوا أيديهم ليقعوا بكهنة الرب. فقال الملك لدواغ در أنت وقع بالكهنة. فدار دواغ الأدومي ووقع هو بالكهنة وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً لابسي أفود كتان. وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف. الرجال والنساء والأطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف "

صموئيل الأول (٢٢ : ١٧ – ١٩)

* * *

[1] المسيح القادم صـ ٧٧ - ٧٨

✱ "شاول" النبى ملك اسرائيل . . . انتحر امرنُحر ؟!

" فقال شاول لحامل سلاحه استل سيفك واطعنى به لئلا ياتى هؤلاء الغلف ويطعنونى ويقبحونى . فلم يشأ حامل سلاحه لانه خاف جداً . فاخذ شاول السيف وسقط عليه . ولما رأى حامل سلاحه انه قد مات شاول سقط هو ايضاً على سيفه ومات معه "
صموئيل الأول (٣١ : ٤ – ٥)

✩ تقول حواشى اورشليم الفرنسية

(تقليد آخر فى موت شاول إن الرواية تتبع مباشرة ١ صم ٣١ وهى مزيج من عناصر مختلفة ففى صيغة التقليد الأول جاء رجل من الجيش وأخبر بموت شاول ويوناثان فناح داود والشعب (الآيات ١ – ٤ و ١١ – ١٢) وفى الصيغة الثانية : افتخر عماليقى بقتل شاول وأتى بالتاج والسوار آملا أن ينال مكافأة ولكن داود أمر بقتله) [1]

" فقال الغلام الذى اخبره اتفق انى كنت فى جبل جلبوع واذا شاول يتوكأ على رمحه واذا بالمركبات والفرسان يشدون وراءه . فالتفت إلى ورائه فرآنى ودعانى فقلت هانذا . فقال لى من انت ؟ فقلت له عماليقى انا . فقال لى قف علىَ واقتلنى لأنه قد اعترانى الدوار لان كل نفسى بعد فىَ . فوقفت عليه وقتلته لانى علمت أنه لا يعيش بعد سقوطه واخذت الإكليل الذى على راسه والسوار الذى على ذراعه واتيت بهما إلى سيدى ههنا "
صموئيل الثانى (١ : ٦ – ١٠)

* * *

✱ " أبنير " رئيس جند " شاول " يزني . . . بزوجة شاول ! !

" وكان في وقوع الحرب بين بيت شاول وبيت داود أن أبنير تشدّد لأجل بيت شاول. وكانت لشاول سرية اسمها " رصفة" بنت أية. فقال ايشبوشث لأبنير لماذا دخلت إلى سرية أبي. فاغتاظ أبنير جداً من كلام ايشبوشث جداً وقال ألعلي رأس كلب ليهوذا. اليوم أصنع معروفاً مع بيت شاول أبيك مع أخوته ومع أصحابه ولم أسلمك ليد داود وتطالبني اليوم بإثم المرأة. هكذا يصنع الله بأبنير وهكذا يزيده إنه كما حلف الرب لداود كذلك أصنع له "
صموئيل الثاني (٣ : ٦ – ٩)

---

[1] الكتاب المقدس للرهبانية صـ ٥٧٧

* "يشبعام بن حكموني "رئيس الثوالث هز رمحه فقتل ٣٠٠ شخص ... وفي رواية أخرى ٨٠٠ شخص !

" وهذه أسماء الأبطال لداود. يوشيب بشبث التحكموني رئيس الثلاثة. هو هزّ رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة "
صموئيل الثاني (٢٣ : ٨)

ويختلف هذا بل ويتناقض مع

" وهذا هو عدد الأبطال الذين لداود. يشبعام بن حكموني رئيس الثوالث. هو هزّ رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة "
أخبار الأيام الأول (١١ : ١١)

- إنّ هؤلاء القوم يستخفون بعقولنا أليست هذه أكذوبة بلا جدال ؟ لأن هذا البطل المزعوم يحتاج إلى سيف طوله أكثر من أربع مئة متر لو فرضنا أنّ بين كل رقبة والأخرى نصف متر ويزن أكثر من طن فهل يمكن للإنسان أن يحمله ؟... زيادة على التناقض والاختلاف مع نص سفر أخبار الأيام (١١ : ١١) فنص يقول " ثماني مئة " دفعة واحدة ونص آخر في نفس الموضوع يقول " ثلاث مئة " دفعة واحدة ولا جدال أن النصين محرّفان !

* * *

* "حانون" ملك بني عمون حلق أنصاف لحى بني اسرائيل ... ويعري أدبارهم احتقاراً لهم !

" وكان بعد ذلك انّ ملك بنى عمون مات وملك حانون ابنه عوضاً عنه . فقال داود اصنع معروفاً مع حانون بن ناحاش كما صنع ابوه معى معروفاً . فارسل داود بيد عبيده يعزيه عن أبيه . فجاء عبيد داود إلى ارض بنى عمون . فقال رؤساء بنى عمون لحانون سيدهم . هل يكرم داود اباك فى عينيك حتى ارسل اليك معزين . أليس لاجل فحص المدينة وتجسسها وقلبها ارسل داود عبيده اليك . فاخذ حانون عبيد داود وحلق انصاف لحاهم وقص ثيابهم من الوسط الى

أستاهم ثم اطلقهم . ولما اخبروا داود ارسل للقائهم لان الرجال كانوا خجلين جداً . وقال الملك اقيموا فى اريحا حتى تنبت لحاكم ثم ارجعوا "
صموئيل الثانى (١٠ : ١ – ٥)

* * *

* بنو اسرائيل يزلزلون الأرض . . . بقوة حناجرهم !

" وصعد جميع الشعب وراءه وكان الشعب يضربون بالناى ويفرحون فرحاً عظيماً حتى انشقت الارض من اصواتهم " الملوك الأول (١ : ٤٠)

- سبحان الله ... شعب " يهوه " شعب غريب حتى أصواتهم وقت فرحهم زلزلت الأرض تحت اقدام أعدائهم !

* * *

* ثلاثة لا تشبع وأربعة . . . لا تقول كفى !

" للعلوقة بنتان هات هات . ثلاثة لا تشبع . اربعة لا تقول كفا الهاوية والرحم العقيم وارض لا تشبع ماء والنار لا تقول كفا "
أمثال (٣٠ : ١٥ – ١٦)

* * *

* ما هو الصحيح هنا " أبشالوم " أم " سليمان " ؟!

" وطرد سليمان ابياثار عن ان يكون كاهناً للرب لاتمام كلام الرب الذى تكلم به على بيت عالى فى شيلوه . فاتى الخبر الى يوآب . لان يوآب مال وراء ادونيا ولم يمل وراء ابشالوم . فهرب يوآب الى خيمة الرب وتمسك بقرون المذبح "
الملوك الأول (٢ : ٢٧ – ٢٨)

علماً بأن النزاع على الملك في هذه النصوص بين أدونيا وسليمان وأبشالوم كان قد مات فى حياة أبيه داود وأنشد فيه أغنية مشهورة

" فانزعج الملك وصعد الى علية الباب وكان يبكى ويقول هكذا وهو يتمشى يا ابنى ابشالوم يا ابنى يا ابنى ابشالوم يا ليتنى مت عوضاً عنك يا ابشالوم ابنى يا ابنى" صموئيل الثانى (١٨ : ٣٣)

• وأثناء الفحص والدراسة وجدت ترجمة الكتاب المقدس للرهبانية وقد وضعت كلمة (أبشالوم) بين هلالين ... وأخيراً وليس آخراً وجدت ترجمة الكتاب المقدس للآباء الكاثوليك قد قامت بتصحيح الخطأ بكل شجاعة فوضعت كلمة " سليمان " بدلاً من أبشالوم ! الملوك الثالث (٢ : ٢٧ ــ ٢٨) ولا زلنا نطمع فى اصلاح بقية ترجمات الكتاب المقدس مع خالص شكرنا سلفاً !

* * *

* " حزائيل " الكلب غمس اللبدة فى الماء ووضعها على وجه " بنهدد " ملك أرام . . . فمات فى الحال ! سبحان الله

" وجاء اليشع الى دمشق . وكان بنهدد ملك ارام مريضاً . فأخبر وقيل له قد جاء رجل الله الى هنا . فقال الملك لحزائيل خذ بيدك هدية واذهب لا ستقبال رجل الله واسأل الرب به قائلاً هل اشفى من مرض هذا .... فقال له اليشع اذهب وقل له شفاء تشفى . وقد ارانى الرب انه يموت موتاً . فجعل نظره عليه وثبته حتى خجل . فبكى رجل الله . فقال حزائيل لماذا يبكى سيدى . فقال لانى علمت ما سنفعله ببنى اسرائيل من الشر فانك تطلق النار على حصونهم وتقتل شبانهم بالسيف وتحطم اطفالهم وتشق حواملهم . فقال حزائيل ومن هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الامر العظيم ؟ فقال اليشع قد ارانى الرب اياك ملكاً على ارام . فانطلق من عند اليشع ودخل إلى سيده فقال له ماذا قال لك اليشع ؟ فقال قال لى إنك تحيا . وفى الغد أخذ اللبدة وغمسها بالماء ونشرها على وجهه ومات وملك حزائيل عوضاً عنه " الملوك الثانى (٨ : ٧ ــ ١٥)

* * *

* " يا هو " يقتل الملكة " ايزابل " . . . بإلقائها من أعلى !

" فجاء ياهو إلى يزرعيل . ولما سمعت ايزابل كحّلت بالاثمد عينيها وزينت راسها وتطلعت من كوة . وعند دخول ياهو الباب قالت أسلام لزمرى قاتل سيده . فرفع وجهه نحو الكوة وقال من معى . من ؟ فاشرف عليه اثنان او ثلاثة من الخصيان . فقال اطرحوها . فطرحوها فسال من دمها على الحائط وعلى الخيل

فداسها . ودخل واكل وشرب ثم قال افتقدوا هذه الملعونة وادفنوها لأنها بنت ملك . ولما مضوا ليدفنوها لم يجدوا منها إلا الجمجمة والرجلين وكفى اليدين "
الملوك الثانى (٩ : ٣٠ – ٣٥)

• فالكاتب المجهول لسفر الملوك الذى ألهم كتابة هذه القصة لا يدرى ما هو عدد الخصيان الذين أجابوا الملك ولشدة امانته وتشككه فى العدد قال " فأشرف عليه اثنان أو ثلاثة " ولا يعلم حقيقة الأرقام !

*   *   *

* كلام لا معنى له !

" شلوم بن يا بيش ملك فى السنة التاسعة والثلاثين لعزيا ملك يهوذا وملك شهر ايام فى السامرة" الملوك الثانى (١٥ : ١٣)

" فى تلك الايام انا دانيال كنت نائحاً ثلاثة اسابيع ايام " دانيال (١٠ : ٢)

فجملة " شهر أيام " فى النص الأول ، وجملة " ثلاثة أسابيع أيام " فى الثانى لغواً لا مفهوم له

" فحملنى الروح واخذنى فذهبت مُرا فى حرارة روحى ويد الرب كانت شديدة علىّ " حزقيال (٣ : ١٤)

وجملة " فذهبت مُرا فى ... " كلام ركيك لا معنى له

*   *   *

* رجوع الشمس عشر درجات . . . علامة للملك "حزقيا" !

" فى تلك الايام مرض حزقيا للموت . فجاء اليه اشعيا بن آموص النبى وقال له هكذا قال الرب اوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش . فوجّه وجهه الى الحائط وصلى الى الرب قائلاً آه يارب اذكر كيف سرت امامك بالامانة وبقلب سليم وفعلت الحسن فى عينيك . وبكى حزقيا بكاءاً عظيماً . ولم يخرج اشعيا الى المدينة الوسطى حتى كان كلام الرب اليه قائلاً . ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبى هكذا قال الرب اله داود ابيك . قد سمعت صلاتك . قد رايت دموعك . هانذا اشفيك . فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب . وازيد على ايامك خمس عشرة سنة وانقذك من يد ملك اشور مع هذه المدينة واحامى عن هذه المدينة من اجل

نفسى ومن اجل داود عبدى . فقال اشعيا خذوا قرص تين . فاخذوها ووضعوها على الدبل فبرىء . وقال حزقيا لاشعيا ما العلامة أن الرب يشفينى فاصعد فى اليوم الثالث الى بيت الرب ؟ فقال اشعيا هذه لك علامة من قبل الرب على ان الرب يفعل الامر الذى تكلم به . هل يسير الظل عشر درجات . أويرجع عشر درجات . فقال حزقيا انه يسير على الظل ان يمتد عشر درجات . لا بل يرجع الظل الى الوراء عشر درجات . فدعا اشعيا النبى الرب فارجع الظل بالدرجات التى نزل بها بدرجات آحاز عشر درجات الى الوراء "

الملوك الثانى (٢٠ : ١ — ١١)

- ولا ندرى كيف تراجعت الشمس عن المسير عشر درجات وهى لاتدور حول الأرض أصلاً ولماذا لم يشعر بها سكان المناطق الأخرى فى سائر الكون ؟!

* * *

* "ياهو" يقتل بيت "آخاب" ولم يبق منهم . . . شارداً !

" وكان لاخآب سبعون ابناً في السامرة. فكتب ياهو رسائل وأرسلها إلى السامرة إلى رؤساء يزرعيل الشيوخ وإلى مربي اخآب قائلاً. ****** فالآن عند وصول هذه الرسالة إليكم إذ عندكم بنو سيدكم وعندكم مركبات وخيل ومدينة محصنة وسلاح. انظروا الأفضل والأصلح من بني سيدكم واجعلوه على كرسي أبيه وحاربوا عن بيت سيدكم. فخافوا جداً جداً وقالوا هو ذا ملكان لم يقفا أمامه فكيف نقف نحن. فأرسل الذي على البيت والذي على المدينة والشيوخ والمربون إلى ياهو قائلين عبيدك نحن وكل ما قلت لنا نفعله. لا نملك أحداً. ما يحسن في عينيك فافعله. فكتب إليهم رسالة ثانية قائلاً إن كنتم لي وسمعتم لقولي فخذوا رؤوس الرجال بني سيدكم وتعالوا إلي في نحو هذا الوقت غداً إلى يزرعيل. وبنو الملك سبعون رجلاً كانوا مع عظماء المدينة الذين ربوهم. فلما وصلت الرسالة إليهم أخذوا بني الملك وقتلوا سبعين رجلاً ووضعوا رؤوسهم في سلال وأرسلوها إليه إلى يزرعيل. فجاء الرسول وأخبره قائلاً قد أتوا برؤوس بني الملك فقال اجعلوها كومتين في مدخل الباب إلى الصباح. وفي الصباح خرج ووقف وقال لجميع الشعب أنتم أبرياء. هانذا قد عصيت على سيدي وقتلته ولكن من قتل كل هؤلاء. فاعلموا الآن أنه لا يسقط من كلام الرب إلى الأرض الذي تكلم به الرب على بيت اخآب وقد فعل الرب ما تكلم به عن يد عبده ايليا. وقتل

ياهو كل الذين بقوا لبيت اخآب في يزرعيل وكل عظمائه ومعارفه وكهنته حتى لم يبق له شارداً. ثم قام وجاء سائراً إلى السامرة. وإذ كان عند بيت عقد الرعاة في الطريق. صادف ياهو اخوة اخزيا ملك يهوذا. فقال من أنتم. فقالوا نحن اخوة اخزيا ونحن نازلون لنسلم على بني الملك وبني الملكة. فقال امسكوهم أحياء. فامسكوهم أحياء وقتلوهم عند بئر بيت عقد اثنين وأربعين رجلاً ولم يبق منهم أحداً " الملوك الثاني (١٠ : ١ – ١٤)

* * *

* "ياهو" الملك يذبح ... عبدة البعل !

" ثم جمع ياهو كل الشعب وقال لهم. إن اخآب قد عبد البعل قليلاً وأما ياهو فإنه يعبده كثيراً. والآن فادعوا إليّ جميع أنبياء البعل وكل عابديه وكل كهنته. لا يفقد أحد. لأن لي ذبيحة عظيمة للبعل. كل من فقد لا يعيش. وقد فعل ياهو بمكر لكي يفني عبدة البعل. وقال ياهو قدّسوا اعتكافاً للبعل. فنادوا. وأرسل ياهو في كل إسرائيل فأتى جميع عبدة البعل ولم يبق أحد إلا أتى ودخلوا بيت البعل فامتلأ بيت البعل من جانب إلى جانب. فقال الذي على الملابس أخرج ملابس لكل عبدة البعل. فاخرج لهم ملابس. ودخل ياهو ويهوناداب بن ركاب إلى بيت البعل. فقال لعبدة البعل فتشوا وانظروا لئلا يكون معكم ههنا أحد من عبيد الرب ولكن عبدة البعل وحدهم. ودخلوا ليقرّبوا ذبائح ومحرقات. وأما ياهو فأقام خارجاً ثمانين رجلاً وقال. الرجل الذي ينجو من الرجال الذين أتيت بهم إلى أيديكم تكون أنفسكم بدل نفسه. ولمّا انتهوا من تقريب المحرقة قال ياهو للسعاة والثوالث ادخلوا اضربوهم. لا يخرج أحد. فضربوهم بحد السيف وطرحهم السعاة والثوالث وساروا إلى مدينة بيت البعل. واخرجوا تماثيل بيت البعل وأحرقوها. وكسروا تمثال البعل وهدموا بيت البعل وجعلوه مزبلة إلى هذا اليوم. واستأصل ياهو البعل من إسرائيل. ولكن خطايا يربعام بن ناباط الذي جعل إسرائيل يخطئ لم يحد ياهو عنها أي عجول الذهب التي في بيت ايل والتي في دان " الملوك الثاني (١٠ : ١٨ – ٢٩)

* * *

* "حلقيا" يذبح . . . كهنة البعل !

" أمر الملك حلقيا الكاهن العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب أن يخرجوا من هيكل الرب جميع الآنية المصنوعة للبعل وللسارية ولكل أجناد السماء وأحرقها خارج أورشليم في حقول قدرون وحمل رمادها إلى بيت ايل. ولاشى كهنة الأصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا وما يحيط بأورشليم والذين يوقدون للبعل للشمس والقمر والمنازل ولكل أجناد السماء. وأخرج السارية من بيت الرب خارج أورشليم إلى وادي قدرون وأحرقها في وادي قدرون ودقها إلى أن صارت غباراً وذرى الغبار على قبور عامة الشعب. وهدم بيوت المأبونين التي عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتاً للسارية. وجاء بجميع الكهنة من مدن يهوذا ونجس المرتفعات حيث كان الكهنة يوقدون من جبع إلى بئر سبع وهدم مرتفعات الأبواب... وذبح جميع كهنة المرتفعات التي هناك على المذابح وأحرق عظام الناس عليها ثم رجع إلى أورشليم

الملوك الثاني (٢٣ : ٤ – ٢٠)

- وهكذا سعى هذا الملك الصالح " يوشيا " إلى تطهير الهيكل من الأصنام المتنوعة وهدم بيوت الزانيات وإغلاق نوادى الشذوذ الجنسى ... وبعد موته مباشرة عاد ما كان وأكثر !

* * *

* نساء "رحبعام بن سليمان" بالعشرات . . . فمن شابه أباه فما ظلم !

" وأحب رحبعام معكة بنت أبشالوم أكثر من جميع نسائه وسراريه لأنه اتخذ ثماني عشرة امرأة وستين سرية وولد ثمانية وعشرين ابناً وستين ابنة " أخبار الأيام الثاني (١١ : ٢١)

* * *

* "رافائيل" الملاك . . . الكاذب !

" فقال له طوبيا أخبرني من أي عشيرة ومن أي سبط أنت. فقال له رافائيل الملاك أفي نسب الأجير حاجتك أم في الأجير الذي يذهب مع ابنك. ولكن لكي لا أقلق بالك أنا عزريا بن حننيا العظيم. فقال له طوبيا

إنك من نسب كريم غير أني أرجوك أن لا يسوءك كوني طلبت معرفة نسبك "
طوبيا (٥ : ١٦ ـ ١٩)

وانخدع " طوبيا " بكلام الملاك الكذاب وفي نهاية القصة اعترف فقال

" فإني أنا رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب "
طوبيا (١٢ : ١٥)

* * *

* " رافائيل " الملاك يعلم الناس ... فنون السحر !

طلب الملاك " رافائيل " من " طوبيا " أن يشق جوف الحوت ويحتفظ بقلبه ومرارته وكبده فإن له فوائد كثيرة.. ثم أخبره أن دخان قلب الحوت يطرد الشياطين والمرارة تنفع لمسح العيون التي عليها غشاوة.. وأثناء سيرهما طلب من "طوبيا" أن يتزوّج من شابة يطلق عليها " سارة " ووصف له الخلاص من الشيطان الذي قتل سبعة رجال تقدموا لها قبله

" فأجاب طوبيا وقال إني سمعت أنه قد عقد لها على سبعة أزواج فماتوا وقد سمعت أيضاً أن الشيطان قتلهم. فلأجل هذا أخاف أن يصيبني مثل ذلك وأنا وحيد لأبوي فأنزل شيخوختهما إلى الجحيم بالحزن. فقال له الملاك رافائيل استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم. إن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل اللذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان. فأنت إذا تزوجتها ودخلت المخدع فامسك عنها ثلاثة أيام ولا تتفرغ معها إلا للصلوات. وفي تلك الليلة إذا أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان. وفي الليلة الثانية تكون مقبولاً في شركة الآباء القديسين. وفي الليلة الثالثة تنال البركة حتى يولد لكما بنون سالمون "
طوبيا (٦ : ١٤ ـ ٢١)

* * *

* " رازيس " أبو اليهود يعلم الناس ... فنون الانتحار !

" وكان في أورشليم شيخ اسمه رازيس وهو رجل محب لوطنه محمود السمعة يسمى بأبي اليهود لما كان عنده من الغيرة عليهم

فوشي به إلى نكانور. وكان فيما سلف من أيام الاختلاط مخلص التمسك بدين اليهود ولم يزل يبذل جسمه ونفسه في سبيل الدين. وأراد نكانور أن يبدي ما كان عنده من الحنق على اليهود فأرسل أكثر من خمس مئة جندي ليقبضوا عليه. لاعتقاده أنه إن أمسكه فقد أنزل بهم مصيبة عظيمة. فلما رأى الجنود قد أوشكوا أن يستولوا على البرج ويفتحوا باب الدار وقد أطلقوا النار لإحراق الأبواب وأصبح محاطاً من كل جانب وجأ نفسه بالسيف. واختار أن يموت بكرامة ولا يصير في أيدي المجرمين ويشتم بما لا يليق بأصله الكريم. ولكنه لعجلته أخطأ المقتل وإذ كانت الجنود قد هجمت إلى داخل الأبواب رقي إلى السور بقلب جليد وألقى بنفسه من فوق الجنود. فانفرجوا لحينهم فسقط في وسط الفرجة. وإذ كان به رمق وقد اشتعلت فيه الحمية قام ودمه يتفجر كالينبوع وجراحه بالغة واخترق الجنود عدواً. واستوى قائماً على صخرة عالية وقد نزف دمه ثم أخرج أمعاءه وحملها بيديه وطرحها على الجند ودعا رب الحياة والروح أن يردهما عليه ثم فاضت نفسه "

المكابيين الثاني (١٤ : ٣٧ – ٤٦)

* * *

* "يهوديت" فى مأدبة . . . "أليفانا" !

" وكان في اليوم الرابع أن اليفانا أقام مأدبة لضباطه وحدهم ، ولم يدع إليها أحداً من موظفيه . وقال لبوغا خصيه القائم على جميع أعماله : " إذهب وأقنع المرأة العبرانية التى عندك بالمجيء إلينا والأكل والشرب معنا . فإنه عار عندنا أن نخلى سبيل مثل هذه المرأة دون أن نعاشرها . وإن لم نستملها سخرت بنا " فخرج بوغا من وجه أليفانا ودخل إليها فقال : " لا تتردد هذه الخادمة الحسناء فى المجيء الى سيدى لتكرم أمام وجهه وتشرب معنا خمراً بفرح فتصبح فى هذا اليوم كابنة من بنات بنى أشور اللواتى يقمن فى بيت نبوكد نصر " . قالت له يهوديت : " ومن أنا حتى أخالف سيدى ؟ كل ما حسن فى عينيه أصنعه مسرعة ، ويكون ذلك فرحاً لى حتى أيام موتى " . ثم قامت وتزينت بملابسها وبجميع زينتها النسائية ، ودخلت وصيفتها وفرشت لها على الأرض تجاه أليفانا الجزز التى حصلت عليها من بوغا لاستعمالها اليومى فى الأكل وهى متكئة عليها . ثم دخلت يهوديت واتكأت ، فشغف بها قلب أليفانا واضطربت نفسه واشتدت شهوته لمضاجعتها . وكان يترقب الفرصة لإغوائها من يوم رآها .

فقال لها أليفانا : " اشربى وشاركينا فى الفرح " فقالت يهوديت : " أشرب ، يا سيدى ، فقد كرمت عندى الحياة فى هذا اليوم أكثر منها فى جميع أيام حياتى " وتناولت ما كانت قد هيأته وصيفتها ، فأكلت وشربت بحضرته . ففرح أليفانا بها وشرب من الخمر شيئاً كثيراً جداً أكثر مما شرب منها فى يوم واحد منذ ولادته
يهوديت (١٢ : ١٠ — ٢٠)

- إنّ هذه القصة تؤكد لنا أنّ اليهود لا يتورّعون عن أية وسيلة ولو كانت قذرة من أجل عيون اسرائيل .

* * *

★ كم ضحايا مذبحة "أستير" ... المزعومة !

" وباقى اليهود الذين فى بلدان الملك اجتمعوا ووقفوا لاجل انفسهم واستراحوا من اعدائهم وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعين الفاً . ولكنهم لم يمدوا ايديهم الى النهب . فى اليوم الثالث عشر من شهر اذار . واستراحوا فى اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح " استير (٩ : ١٦ — ١٧)

★ تقول حواشى اورشليم الفرنسية

(فى النص اليونانى خمسة عشر الفا)[1]

* * *

★ "هامان" يريد كبس الملكة "أستير" ... على سرير الملك !

" ولما رجع الملك من جنة القصر إلى بيت شرب الخمر وهامان متواقع على السرير الذى كانت استير عليه قال الملك هل أيضاً يكبس الملكة معى فى البيت ؟ ولما خرجت الكلمة من فم الملك غطوا وجه هامان . فقال حربونا واحد من الخصيان الذين بين يدى الملك هوذا الخشبة ايضاً التى عملها هامان لمردخاى الذى تكلم بالخير نحو الملك قائمة فى بيت هامان ارتفاعها خمسون ذراعاً . فقال الملك اصلبوه عليها . فصلبوا هامان على الخشبة التى اعدها لمردخاى . ثم سكن غضب الملك " استير (٧ : ٨ — ١٠)

[1] الكتاب المقدس (العهد القديم) صـ ٩٤٤

* "سوسنة" العفيفة . . . والكهان الفجار !

" وكان في بابل رجل اسمه يوياقيم وكان متزوجاً امرأة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جداً ومتقية للرب . وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى . وكان يوياقيم غنياً جداً وكانت له حديقة تلي داره وكان اليهود يجتمعون إليه لأنه كان أوجههم جميعاً . وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء في تلك السنة وهما من الذين قال الرب فيهم إن الإثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة يحسبون مدبري الشعب وكانا يترددان إلى دار يوياقيم فيأتيهما كل ذي دعوى . وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى في حديقة رجلها فكان الشيخان يريانها كل يوم تدخل وتتمشى فكلفا بهواها وأسلما عقولهما إلى الفساد .... "

وبينما هى تستحم عارية آمنة مطمئنة فوجئت بالكاهنين الفاجرين يقتحمان عليها خلوتها ويطلبان منها فعل الفاحشة فرفضت بإصرار لتقواها وخوفها من " يهوه " ... فادعيا عليها زوراً وبهتاناً أنهما شاهداها مع شاب تزنى ... وهرب عند رؤيتهما وتمت المحاكمة والشهادة الزور وحكم عليها " بالموت " . وكان الناس يبكون عليها لعفافها وحسن سيرتها وعندما أخذوها لتنفيذ الحكم الجائر !

نبّه الله روح " دانيال " النبى " ... وقد أثبت دانيال من نطقهما أنهما شهدا بالزّور وصنعوا بهما كما نويا أن يصنعا بالقريب عملا بما في شريعة موسى فقتلوهما وخلص الدم الذكي في ذلك فسبّح حلقيا وامرأته لأجل ابنتهما مع يوياقيم رجلها وذوي قرابتهم لأنّه لم يوجد فيها شيء قبيح وعظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعد " دانيال (١٣ : ١ – ٦٤)

* * *

* "دانيال" والإله . . . "بال" !

" وكان دانيال نديماً للملك ومكرماً فوق جميع أصدقائه. وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم اثني عشر إردباً من السميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر. وكان الملك يعبده وينطلق كل يوم فيسجد له. أما دانيال فكان يسجد لإلهه فقال له الملك لماذا لا تسجد

لبال. فقال لأني لا أعبد أصناماً صنعة الأيدي بل الإله الحي خالق السماوات والأرض الذي له السلطان على كل ذي جسد. فقال له الملك أتحسب أن بالاً ليس بإله حي أولا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم. فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فإن هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط. فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم إن لم تقولوا لي من الذي يأكل هذه النفقة تموتون. وإن بينتم أن بالاً يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول. وكان كهنة بال سبعين كاهناً ما خلا النساء والأولاد. فأتي الملك ودانيال إلى بيت بال. فقال كهنة بال ها إنا ننصرف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وامزج الخمر وضعها ثم أغلق الباب واختم عليه بخاتمك. وفي غد ارجع فإن لم تجد بالاً قد أكل الجميع فإنا نموت وإلا فيموت دانيال الذي افترى علينا. وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلاً خفياً يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع. فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلمانه فأتوا برماد وذروه في الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونساؤهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا. وبكر الملك في الغد ودانيال معه. فقال أسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة أيها الملك. ولما فتحت الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك. فضحك دانيال وأمسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال انظر البلاط واعرف ما هذه الآثار. فقال الملك إني أرى آثار رجال ونساء وأولاد. <u>حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فأروه الأبواب الخفية التي يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة. فقتلهم الملك وأسلم بالاً إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله</u>"

دانيال (١٤ : ١ – ٢١) ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك

* * *

* "دانيال" والإله... التنين !

" <u>وكان في بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه</u>. <u>فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً إنه نحاس. ها إنه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول إنه ليس إلهاً حياً. فاسجد له. فقال دانيال إني إنما أسجد للرب إلهي لأنه هو الإله الحي. وأنت أيها الملك اجعل لي سلطاناً فأقتل التنين بلا</u>

سيف ولا عصاً. فقال الملك قد جعلت لك. فأخذ دانيال زفتاً وشعراً وطبخهما معاً وصنع أقراصاً وجعلها في فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم " دانيال (١٤ : ٢٢ ـ ٢٦)

* * *

* " دانيال " في ... جب الأسود !

" فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جداً واجتمعوا على الملك وقالوا إن الملك قد صار يهودياً محطم بالاً وقتل التنين وذبح الكهنة. وأتوا إلى الملك وقالوا له أسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت وآلك. فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فأسلم دانيال إليهم. فألقوه في جب الأسود فكان هناك ستة أيام. وكان في الجب سبعة أسود يلقى لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شيء لكي تفترس دانيال. وكان حبقوق النبي في أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخاً وثرد خبزاً في جفنة وانطلق إلى الصحراء ليحمله للحصادين. فقال ملاك الرب لحبقوق أحمل الغداء الذي معك إلى بابل إلى دانيال في جب الأسود. فقال حبقوق أيها السيد إني لم أر بابل قط ولا أعرف الجب. فأخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه في بابل عند الجب باندفاع روحه. فنادى حبقوق قائلاً يا دانيال خذ الغداء الذي أرسله لك الله. فقال دانيال اللهم لقد ذكرتني ولم تخذل الذين يحبونك. وقام دانيال وأكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه. وفي اليوم السابع أتى الملك ليبكي على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس. فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب إله دانيال ولا إله غيرك. ثم أخرجه من جب الأسود. أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم في الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه. فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض إله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب في الأرض وهو الذي أنقذ دانيال من جب الأسود " دانيال (١٤ : ٢٧ ـ ٤٢)

* يقول مدخل الآباء الكاثوليك إلى سفر دانيال

(ليس " دانيال " مؤلف السفر الذي يحمل اسمه إن هو إلا شخصه الرئيسي. إن " دانيال " شاب إسرائيلي اقتيد إلى بابل مع من سباهم " نبوكد نصر " في الجيل السادس. وقد تربّى في بلاط الملك الوثني واشتهر هناك كحكيم يحسن كل الفنون والمعارف الإنسانية دون أن

يضر ذلك بأمانته الدينية المثالية. حصل بالصلاة على معجزات باهرة ونال موهبة تفسير الأحلام ومعرفة المستقبل وفهم مقاصد الله. إنّ مؤلفاً ملهماً لم يترك لنا اسمه قد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات إنشاء روائي لقد كتب السفر في ثلاث لغات : العبرية والآرامية واليونانية. وهذا يعني أن المؤلف أدخل في السفر عدة تقاليد سابقة. ويظهر أن السفر في صيغته النهائية قد اكتمل أثناء اضطهاد " انطيوخوس ابيفان " وقبل انتصار المكابيين في الجيل الثاني قبل المسيح وكان هدفه المباشر توطيد إيمان اليهود المضطهدين وتقوية رجائهم) [1]

* * *

✶ "عاموس" النبي يتنبأ بضياع ... الكتاب المقدس !

" هوذا ايام تأتي يقول السيد الرب ارسل جوعاً فى الارض لا جوعاً للخبز ولا عطشاً للماء بل لاستماع كلمات الرب . فيجولون من بحر الى بحر ومن الشمال الى الشرق يتطوّحون ليطلبوا كلمة الرب فلا يجدونها . فى ذلك اليوم تذبل بالعطش العذارى الجميلات والفتيان . الذين يحلفون بذنب السامرة ويقولون حى الهك .... " عاموس (٨ : ١١ ـ ١٤)

✯ يقول الأب " أسطفان شربتييه "

(فَقَدَ اليهود كل شيء ولم يبق لهم إلا تقاليدهم ، فسينصرفون الى قراءتها بولع . ووعظ حزقيال واشعيا الثانى النبيان ، الأول فى اوائل الجلاء ، والثانى فى أواخره . وجمع الكهنة مجموعات القوانين الموضوعة فى اورشليم فى أواخر ايام المملكة ، وألفوا " شريعة القداسة " (اح ١٧ ـ ٢٦) . وسيزاد على هذه الشريعة بعد العودة من الجلاء ، فتصبح سفر الأحبار وحاول الكهنة ان يسندوا ايمان الشعب ورجاءه ، فعادوا به مرة أخرى الى التأمل فى اصوله .... ولم يبق إلا أن تجمع فى مؤلف واحد ، وسيتم ذلك فى حوالى السنة ٤٠٠م)[2]

(١) الكتاب المقدس للأباء صـ ٦٤٨

(٢) دليل الى قراءة الكتاب المقدس صـ ٦٥

* "انطيوكس" يأمر بإعدام... الكتاب المقدس!

وبعد ان جمع " عزرا " الكتاب المقدس من مختلف التقاليد وقعت كارثة عظمى إذ سلط الله على اليهود " أنطيوكس " ملك ملوك اليونان

" وكتب الملك أنطيوكس إلى مملكته كلها بأن يكونوا جميعاً شعباً واحداً ويتركوا كل واحد سننه. فأذعنت الأمم بأسرها لكلام الملك. وكثيرون من إسرائيل ارتضوا دينه وذبحوا للأصنام ودنسوا السبت. وأنفذ الملك كتباً على أيدي رسل إلى أورشليم ومدن يهوذا أن يتبعوا سنن الأجانب في الأرض. ويمتنعوا عن المحرقات والذبيحة والسكيب في المقدس. ويدنسوا السبوت والأعياد. وينجسوا المقاديس والقديسين. ويبتنوا مذابح وهياكل ومعابد للأصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة. ويتركوا بنيهم قلفاً ويقذروا نفوسهم بكل نجاسة ورجس حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الأحكام. ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك يقتل. وكتب بمثل هذا الكلام كله إلى مملكته بأسرها وأقام رقباء على جميع الشعب. وأمر مدائن يهوذا بأن يذبحوا في كل مدينة. فانضم إليهم كثيرون من الشعب كل من نبذ الشريعة فصنعوا الشر في الأرض. وألجأوا إسرائيل إلى المختبآت في كل موضع فروا إليه. وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والأربعين بنوا رجاسة الخراب على المذبح وبنو مذابح في مدن يهوذا من كل ناحية وكانوا يقترون على أبواب البيوت وفي الساحات. وما وجدوه من أسفار الشريعة مزقوه وأحرقوه بالنار. وكل من وجد عنده سفر من العهد أو اتبع الشريعة فإنه مقتول بأمر الملك. هكذا كانوا يفعلون بسطوتهم في إسرائيل بالذين يصادفونهم في المدن شهراً فشهر. وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر ذبحوا على مذبح الأصنام الذي فوق المذبح. والنساء اللواتي ختن أولادهن قتلوهن بمقتضى الأمر. وعلقوا الأطفال في أعناقهن ونهبوا بيوتهن وقتلوا الذين ختنوهم. وإن كثيرين في إسرائيل عزموا وصمموا في أنفسهم على أن لا يأكلوا نجساً واختاروا الموت لئلا يتنجسوا بالأطعمة. ولا يدنسوا العهد المقدس فماتوا. وكان على إسرائيل غضب شديد جداً " المكابيين الأول (١ : ٤٣ – ٦٧)

* * *

نشيد الإنشاد

والآن نعيش مع نشيد الإنشاد وما أدراك ما نشيد الإنشاد ؟ هو مجموعة من الأناشيد الجنسية الفاضحة... شخص يعرّي معشوقته ويتغزّل في كل دقيقة من دقائق الجسد العاري ثم يأخذها ويدخل بها إلى حجرة من حبلت بها...

☆ **يقول المدخل الفرنسي عن هذا السفر**

(إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس فما معنى هذه القصيدة الغزلية " أو مجموعة القصائد الغزلية " في العهد القديم فللكتاب طابع غرامي وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا إنجاب الأولاد. فيه إشارات إلى جغرافية فلسطين لا بل فيه ذكريات أسطورية ومع ذلك فلا نجد فيه أي مفتاح لتفسيره من الذي ألفه ؟ وفي أي تاريخ ؟ ولماذا ألف ؟ وإذا صح أن وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق إن ترتيب الكتاب عسير التحديد مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس تتجاور فيها أغاني الحب دون الاهتمام بالزواج... من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان لقد نسب نشيد الإنشاد إلى سليمان كما نسب إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة)[1]

- **هيا بنا .. هيا نطالع السيمفونية الرائعة "عروس" الكتاب المقدس و أنشودة الأناشيد !**

[1] الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية صـ ١٣٧٨

" ليقبلني بقبلات فمه .. لأن حبّك أطيب من الخمر"

(١ : ٢)

" صرة المر .. حبيبي لي .. بين ثديي يبيت"

(١ : ١٣)

" ها أنت جميلة يا حبيبتي .. ها أنت جميلة عيناك حمامتان ..
ها أنت جميل يا حبيبي وحلو .. وسريرنا أخضر "

(١ : ١٥ – ١٦)

" أسندوني بأقراص الزبيب .. أنعشوني بالتفاح
فاني مريضة حبا ..
شماله تحت رأسي .. ويمينه تعانقني "

(٢ : ٥ – ٦)

" في الليل على فراشي .. طلبت من تحبه نفسي ..
طلبته فما وجدته .. إني أقوم وأطوف في المدينة ..
في الأسواق وفي الشوارع ..
أطلب من تحبه نفسي .. طلبته فما وجدته "

(٣ : ١ – ٢)

" ها أنت جميلة يا حبيبتي .. عيناك حمامتان من تحت نقابك
شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد
أسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغسل
شفتاك كسلكة من القرمز .. وفمك حلو
خداك كفلقة رمانة .. تحت نقابك ..
عنقك كبرج داود المبني للأسلحة ..
ألف مجن علق عليه كل أتراس الجبابرة ..
ثدياك كخشفتي ظبية .. توأمين يرعيان بين السوسن "

(٤ : ١ – ٥)

" قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه ..
قد غسلت رجلي .. فكيف أوسخها ..
حبيبي مد يده من الكوة .. فأنت عليه أحشائي ..
طلبته فما وجدته.. دعوته فما أجابني .
وجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني.. جرحوني
حفظة الأسوار أخذوا جلالي مني . أحلفكن يا بنات أورشليم
إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حبا"

(٥ : ٣ – ٨)

" دوائر فخذيك مثل الحلي .. صنعة يدي صناع ..
سرتك كاس مدورة .. لا يعوزها شراب ممزوج ..
بطنك صبرة حنطة .. مسيجة بالسوسن ..
ثدياك كخشفتي توأمي ظبية .. عنقك كبرج من عاج ..
ما أجملك .. وما أحلاك .. أيتها الحبيبة باللذات ..
تكون ثدياك كعناقيد الكرم .. ورائحة أنفك كالتفاح ..
وحنكك .. كأجود الخمور "

(٧ : ١ – ٩)

" ليتك كأخ لي .. الراضع ثدي أمي ..
فأجدك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني وأقودك ..
وأدخل بك بيت أمي وهي تعلمني .. فأسقيك من الخمر الممزوجة
.. من سلاف رماني .. شماله تحت رأسي .. ويمينه تعانقني "

(٨ : ١ – ٣)

- هل يجرؤ القمص " زكريا بطرس" على قراءة هذه السيمفونية الراقية في قناة الحياة ليستمتع بها الناس أجمعون ؟

☆ يقول الأب " أسطفان شربنتييه " تحت عنوان " نشيد الإنشاد "

(... لاشك أنه ينطلق من قصائد حب قديمة كانوا ينشدونها في السهرات ولعله يستوحي من الطقوس الوثنية لا يذكر الله أبدا) [١]

- وتمنع الكنيسة الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة هذه القصائد الغزلية الفاحشة .

☆ يقول الآباء الكاثوليك

(لا يقرأ نشيد الإنشاد إلا القليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيرا)[٢]

ويدافع أخواننا النصارى عنه بحرارة ويلفلفون حول عباراته الجنسية الصارخة ويقولون :-

---

[١] دليل الى قراءة الكتاب المقدس جـ٢ صـ ٨٧
[٢] الكتاب المقدس للأباء جـ ٢ صـ ٢٢٦

(سفر نشيد الإنشاد سفر رمزي هكذا فهمه اليهود وهكذا فهمه آباء ومعلمو المسيحية الأوائل... إنه يمثل العلاقة القائمة بين الله كالعريس وبين الكنيسة – جماعة المؤمنين من شعبه – كالعروس ، أو الله كالعريس والنفس البشرية كعضو في الكنيسة – كالعروس. والحديث الذي يدور بين العروس والعريس أو العكس فهو يرمز إما إلى الكنيسة في علاقتها بالله ، أو النّفس البشرية في اتحادها بالله... هو سيمفونية حب تطرب بها النّفس العابدة ، التي انطلقت متحرّرة من قيود العالم ، بعد أن تحرّرت من سلطان فرعون الروحي أي إبليس لتتمتع بحرية مجد أولاد الله. لهذا لا يتحدث هذا السفر عن وصايا أو تعاليم بل عن سر الحب الأبدي ، والحياة مع العريس السماوي) [1]

- **وكلام جميل كثير.. وكثير يقال وهو لا يسمن ولا يغني من جوع فهو سمو وإسراف في التأويل وهروب من مواجهة الحقيقة ... وفي أي لغة روحية صافية صادقة يستخدم الناسك وهو في محراب العبادة كلمات غليظة مثل " دوائر فخذيك" " سُرّتك" " ثدياك " "حجرة من حبلت بي " " شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني " " علمه فوقي محبة " " أخذوا جلالي مني " " أدخل يده في الكَوّة فأنت عليه أحشائي " وهل للمرأة من كُوّة غير الكوة ؟! هل يصلح مثل هذا الكلام أن نناجي به الله عز وجل ؟**

ولا أدري لماذا هذا الحرج الشديد من هذا الغزل الجنسي العاري المكشوف والكتاب المقدس – كما نرى - ملآن زنا.. واغتصاب محارم.. وشذوذ جنسي.. وسُكر.. وعُري.. وأوثان أغرق فيه الأنبياء والأحبار حتى آذانهم **" ولكن هؤلاء أيضاً ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء فإن جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً...." إشعياء (٢٨ : ٧ – ٨)**

---

[1] الترجمة المشتركة صـ ٨٩٠

• القديس زكريا بطرس.. إني أرفع صوتي مع صوت نيافتك عالياً ارفعوا أيديكم عن الكتاب المقدس ودرّسوه في المدارس والمعاهد والجامعات لينتشر الحب بينهم... وآه .. ثم آه .. آه ... لو أنشدوا نشيد الإنشاد مع أنغام الموسيقى ويختمون حفلهم... الله محبة !!

* * *

★ "الغُول" أبو رجل مسلوخة يبحث له عن . . . مكان !

تقول ترجمة الآباء الكاثوليك " وتلاقي وحوش القفر كلاب الوحش ويصيح الأشعر بصاحبه . وهناك تقر الغُول وتجد لنفسه محلاً "
اشعياء (٣٤ : ١٤)

وقالت ترجمة الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية " وتلاقي وحوش القفر الضباع ويصيح الأشعر بصاحبه وهناك تقر ليليت وتجد لنفسها مكانها مريحاً "
اشعياء (٣٤ : ١٤)

★ تقول حواشي الترجمة المشتركة

(الغُول في العبرية : ليليت وهي شيطانة تقيم في الأماكن الخربة) [١]

• أنعم وأكرم به من كتاب مقدس فريد سعى إلى تخليد الخرافات والأساطير !

* * *

★ مؤلف سفر المكابيين المجهول يعترف بأنه اختصره من . . . خمس مجلدات !

" تلك الأمور التي شرحها ياسون القيرواني في خمسة كتب قد اقبلنا نحن على اختصارها في درج واحد. ولما رأينا تكاثر الحوادث والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في أخبار التاريخ لكثرة المواد. كان من همنا أن نجعل فيما كتبناه فكاهة للمطالع وسهولة للحافظ وفائدة للجميع. فلم يكن تكلفنا

[١] الترجمة المشتركة صـ ٨٩٠

لهذا الاختصار أمراً سهلاً وإنما تم بالعرق والسهر.... تاركين التدقيق في تفاصيل الحوادث لأصحاب التاريخ وملتزمين في الاختصار استقراء أهم الوقائع. فإنه كما ينبغي لمن يهندس بيتاً جديداً أن يهتم بجميع أجزاء البنيان ولمن يباشر الوسم والتصوير أن يتطلب وأسباب الزينة هكذا ما نحن فيه على ما أرى. فإن التبحر والكلام على كل أمر والبحث عن جزء فجزء من شأن مصنف التاريخ. وأما الملخص فمرخص له أن يسوق الحديث باختصار مع إهمال التدقيق في المباحث. وههنا نشرع في إيراد الحوادث مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه إذ ليس من الإصابة الإطناب فيما قبل التاريخ والإيجاز في التاريخ " المكابيين الثاني (٢ : ٢٤ – ٣٣)

* * *

* مؤلف سفر المكابيين المقدس يعتذر ... عن النقائص وعدم الدقة في النقل !!

" فإن كنت قد احسنت التأليف وأصبت الغرض فذلك ما كنت أتمنى وإن كان قد لحقني الوهن والتقصير فإني قد بذلت وسعي. ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتعقب لذة وطرباً كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف "
المكابيين الثاني (١٥ : ٣٩ – ٤٠)

- **إنّ الكاتب المجهول المقدّس يعترف بعجزه وقصوره والاعتراف سيّد الأدلة.. ورغم هذا إخواننا النصارى يكابرون ويصرّون على وحي الكتاب .. وسلامة الكتاب .. وعصمة الكتاب المقدس !**

ولعل سائلاً يقول ما نوع هذه الأيدى التى سطرت هذا الكتاب المقدس وسوّدت كلماته ؟ ... خير من يجيبونا على هذا السؤال الكبير والخطير ... هم أ نبياء بنى اسرائيل !

وها هو " إشعيا ء " نبي إسرائيل ينوح عليهم لاطماً الخدود قائلاً

" أما أنتم فتقدموا إلى هنا يا بني الساحرة نسل الفاسق والزانية. بمن تسخرون وعلى من تفغرون الفم وتدلعون اللسان. أما أنتم أولاد المعصية نسل الكذب. المتوقدون إلى الأصنام تحت كل شجرة خضراء القاتلون الأولاد في الأودية تحت شقوق المعاقل. في حجارة الوادي الملس نصيبك. تلك هي قرعتك. لتلك سكبت سكيباً وأصعدت تقدمة. أعن هذه أتعزى. على جبل عال

ومرتفع وضعت مضجعك وإلى هناك صعدت لتذبحي ذبيحة. وراء الباب والقائمة وضعت تذكارك لأنك لغيري كشفت وصعدت. أوسعت مضجعك وقطعت لنفسك عهداً معهم. أحببت مضجعهم. نظرت فرصة. وسرت إلى الملك بالدهن وأكثرت أطيابك وأرسلت رسلك إلى بُعد ونزلت حتى إلى الهاوية. بطول أسفارك أعييت ولم تقولي ينست. شهوتك وجدت لذلك لم تضعفي "

إشعياء (٥٧ : ٣ – ١٠)

وهذا هو " هوشع " نبي إسرائيل ينوح ويولول قائلاً

" الزنى والخمر والسلافة تخلب ..... يذبحون على رؤوس الجبال ويبخرون على التلال تحت البلوط واللبنى والبطم لأن ظلها حسن. لذلك تزني بناتكم وتفسق كناتكم. لا أعاقب بناتكم لأنهن يزنين ولا كناتكم لأنهن يفسقن. لأنهم يعتزلون مع الزانيات ويذبحون مع الناذرات الزنى. وشعب لا يعقل يصرع "

هوشع (٤ : ١١ – ١٤)

- **وهذا قليل من كثير ... ومن أراد الاستزادة فعليه بالكتاب المقدس نفسه ففيه ... خبايا وخرافات وأساطير لا تعد ولا تحصى !**

لقد كتب " بنو اسرائيل " الكتاب المقدس وهم في بابل ... يعبدون " بال " ويقدّسون " التنين " ويمارسون البغاء ويتعاطون الخمور ويقبعون خلف صالات القمار ويحيَوْن الفساد و يتمرّمغون في الوحل ... يشاهدون البنات والأخوات وهن عرايا يرقصن لنبلاء بابل ... وعندما جلسوا يكتبون ويسترجعون الذكريات جدوا أنفسهم فقدُوا كل شيء حتى اسم الإله الذى دعاهم إليه موسى وكانت النفوس خاوية منهارة ... والنبوءات الموعودة لم تتحقق ... فبالوا على التاريخ كله .

* * *

القسم الثاني

خبايا الكتاب المقدس

العهد الجديد

الفصل الأول

بركات " يسوع "

تمهيد

- في القرآن الكريم أول معجزة للسيد المسيح هي كلامه في المهد

﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً ﴾ [آل عمران : ٤٦] .﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً . وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً . فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾ [مريم : ٢٤- ٢٦] . ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾ [مريم : ٣٠] .

- وفي إنجيل يوحنا أول معجزة للسيد المسيح هي قلب الماء خمراً !

تصوّروا قلب الماء خمراً !! .. جميع الشرائع والأديان تحرم الخمر لأنها أم الخبائث .. ومفتاح كل شر .. ومذهبة للعقل .. ومهلكة للمال .. ومضيعة للشرف والمروءة والوقار والكرامة ...

☆ يقول " الكتاب المقدس " عن نذير الرب

" وكلّم الرب موسى قائلاً . كلم بني إسرائيل وقل لهم . إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير لينتذر للرب . فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً . كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر . كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه . إلى كمال الأيام التي انتذر فيها الرب يكون مقدساً ويربي خصل شعر رأسه " العدد (٦ : ١ – ٥)

- ولقد حرّم " الكتاب المقدس " على هارون والكهنة شرب المسكرات

" وكلم الرب هارون قائلاً خمراً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا فرضاً دهرياً في أجيالكم " اللاويين (١٠ : ٨ – ٩)

كما منع ملاك الرب زوجة " منوح" من شرب الخمر " فقال ملاك الرب لمنوح من كل ما قلت للمرأة فلتحتفظ من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل وخمراً مسكراً لا تشرب وكل نجس لا تأكل ..." القضاة (١٣ : ١٣ – ١٤)

ويقول " أشعياء " نبي إسرائيل " ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوي القدرة على مزج المسكر " أشعياء (٥ : ٢٢)

" ولكن هؤلاء أيضاً ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر الكاهن والنبي تر بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء فإن جميع الموائد امتلأت قيئاً وقذراً " أشعياء (٢٨ : ٧ – ٨)

وينسبون إلى النبى " سليمان " ﷺ قوله" الخمر مستهزئة . المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم " الأمثال (٢٠ : ١)

" ... لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرقرقة في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان " الأمثال (٢٣ : ٢١ – ٢٢)

وعندما بشر الملاك نبى الله " زكريا " بولادة " يحيي " ﷺ ذكر من أوصافه " لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب "
لوقا (١ : ١٥)

ورغم كل ما سبق وما أكده مراراً وتكراراً " يسوع " " لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل " متى (٥ : ١٧)

* * *

* "يسوع" يبارك ... السكارى !

" ... كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع . ودعي أيضاً وتلاميذه العرس ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر . قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة . لم تأت ساعتي بعد . قالت أمه للخدام مهما قال لكم فافعلوه . وكانت ستة أجران من حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة . قال لهم يسوع املأوا الأجران ماءً . فملأوها إلى فوق . ثم قال لهم استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ فقدموا . فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن يعلم من أين هي ؟ لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا . دعا رئيس المتكأ العريس . وقال له . كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولاً ومتى سكروا فحينئذ الدون . أما أنت

فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن . هذه بداءة الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه " يوحنا (٢ : ١ – ١١)

• يا الله .. سبحانك هذا بهتان عظيم ... ماذا كانت صفة مريم الطاهرة عليها السلام في هذا الحفل ولماذا طلبت الخمر ولم تطلب الحلوى والكعك المقدس من انتاج " حزقيال " نبي اسرائيل مثلاً ... هل هذه هي رسالة يسوع ؟ .. لماذا لم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو الأمر الطبيعي الذي ينسجم مع دعوته ، ويتلاقى مع فطرته ويتفق مع مكانته ؟ ويفاجئ الحضور بيسوع وهو يقول لأمه البتول " مالي ولك يا امرأة " فهل خلت لغة يسوع من كلمة " أمي " ... سبحان الله .. هي نفس الكلمة التي وجهها إلى المرأة التي أمسكت في ذات الفعل " وأنا لا أدينك يا امرأة " يوحنا (٨ : ٣ – ١١)

* * *

* " يسوع " يبارك ... السكر وشرب الخمر !

" بمن أشبه هذا الجيل ؟ يشبه أولاداً جالسين في الأسواق ينادون إلى صاحبهم ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا . نحنا لكم فلم تلطموا لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان . جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر . محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنيها " متى (١١ : ١٦ – ١٩)

• يعجب الباحثون كثيرا ... من اعتراف " يسوع " على نفسه والاعتراف سيد الأدلة إذ يقول أنه " أكول .. شروب .. شريب خمر .. سبحان الله .. لقد أوجب على اتباعه شربها في فريضة العشاء الرباني كلما فعلوه !! متى (٢٦ : ٢٧) ففتح لهم بذلك باباً واسعاً للشر وألزمهم بدخوله ... وانتشرت الخمور في الغرب انتشاراً شنيعاً فأصبحوا من أكثر الناس صناعة لها وأوسعهم تجارة فيها وأضحت على كل مائدة قبل الماء ولو أحسن يسوع صنعاً لحرّم على الاتباع أن يذوقوها سداً للذريعة واغلاقاً

لأبواب الشر ولكن كيف يفعل ذلك وهو من عشاق أهلها وخبير بأحوالها ؟!

* * *

* "يسوع" يبارك... السلام!

" طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون " متى (٥ : ٩)

أذاً رسالة المسيح هى السلام ويؤكد ذلك

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًا ﴾ [مريم : ٣٣]

وهذا يختلف بل ويتناقض مع ما نسبوه إلى يسوع

" لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً. فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها. وأعداء الإنسان أهل بيته. من أحب أباً أو أماً أكثر مني فلا يستحقني. ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني. ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني متى (١٠ : ٣٤ – ٣٨)

- **ووضعوا على لسان " يسوع " قوله :**

" جئت لألقي ناراً على الأرض . فماذا أريد لو اضطرمت . ولي صبغة اصطبغها وكيف انحصر حتى تكمل . أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض . كلا أقول لكم . بل انقساماً . لأنه يكونه من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة . ينقسم الأب على الابن والابن على الأب . والأم على البنت والبنت على الأم . والحماة على كنتها والكنة على حماتها " لوقا (١٢ : ٤٩ – ٥٣)

" أمّا أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدّامي " لوقا (١٩ : ٢٧)

- **أيعقل يا هؤلاء أنّ " يسوع " الذى دعا إلى مباركة الأعداء والإحسان إلى المبغضين ... يدعو إلى تقطيع الأرحام وعقوق الوالدين ونشر الفتن والحروب فى الأرض .. ويحاول القساوسة والرهبان اللفلفة حول هذا النص بأن العداوة تكون صادرة من جانب الناس لا من جانب أتباعه وهو تكلف غير مقبول فالنص صريح فى أنّ البغض والعداوة والحرب تكون من جانب الاتباع فهم البادءون بالتفريق وبالعداء لا المبدوؤن به كما يزعمون ! ...**

وتاريخ الإنسان يشهد عدد الحروب والمذابح التي أقامها عبّاد الصليب .. سواء مع أنفسهم أم مع الآخرين مذبحة " باريس " الشهيرة ومذابح الصليبيين والأندلس خير برهان .. تحت شعار .. الله محبة ..

* * *

* "يسوع" يبارك . . . التوراة !

" لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمّل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل . فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلّم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات . وأما من عمل وعلّم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات " متى (٥ : ١٧ – ١٩)

• والنص واضح الدلالة أنّ يسوع جاء مصدقاً لما بين يديه من التوراة وقائماً على تطبيقها فى الحياة إذاً بدأ يسوع دعوته مؤكدا على تطبيق التوراة وطاعة ناموس الانبياء .

" حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً . على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه . ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون " متى (٢٣ : ١ – ٣)

هذه النصوص تتناقض وتتعارض مع ما يأتى

" وقيل من طلق امراته فليعطها كتاب طلاق . واما أنا فاقول لكم إنّ من طلق امراته إلا لعلّة الزنا يجعلها تزنى ومن تزوّج مطلقة فانه يزنى "
متى (٥ : ٣١ – ٣٢)

• والآن ... يقف عشرات الألوف من اتباع يسوع أمام المحاكم فى انتظار الافراج عن قوانين الشفقة والرحمة التى تبيح لهم الطلاق بدلاً من سفك الدماء واشاعة الفواحش ما ظهر منها وما بطن ... وزادوا فى جرأتهم عليه حيث اخترعوا قصة المرأة التى ضبطوها والمرود فى مكحلها ... وساقوها اليه

" وقدّم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنى . ولما أقاموها في الوسط قالوا له يا معلم هذه المرأة أُمسكت وهي تزني في ذات الفعل . وموسى في النّاموس أوصانا أنّ مثل هذه تُرجم . فماذا تقول أنت ؟ قالوا هذا ليجرّبوه لكي يكون لهم ما يشتكون به عليه .... وقال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر ! ثم انحنى أيضاً إلى أسفل وكان يكتب على الأرض . وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبكّتهم خرجوا واحداً فواحداً مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين . وبقى يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط . فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك أما دانك أحد ؟ فقالت : لا أحد يا سيد ! فقال لها يسوع ولا أنا أدينك . اذهبي ولا تخطئي أيضاً " يوحنا (٨ : ٢ – ١١)

★ يقول المدخل الفرنسي

(الأرجَح أنّ الإنجيل كما هو بين أيدينا الآن أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولاشك أنّهم أضافوا أيضاً بعض التعليق .. أمّا رواية المرأة الزانية (٧ : ٥٣ ، ١١/٨) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق وهي مع ذلك جزء من قانون الكتاب المقدس) [1]

وقوله " وأنا لا ادينك " بعد قوله " من كان منكم بلا خطيّة فليرمها أولا بحجر " برهان جلى ودليل قوى على أنّه من اهل الخطايا وإلا لدانها فالحال لا يخلو منطقياً من أحد أمرين :

الأول :- أن يكون ذا خطية فعلاً فيكون عذراً فى عدم مؤاخذتها وإقامة الحد عليها ..

والثانى :- أن يكون منزّهاً معصوماً بلا خطية ولكنّه أوقف حد الزنى وأبطل الشرع وأنقض التوراة وهذا من أعظم الذنوب وأكبر الخطايا !

* * *

[1] الكتاب المقدس للرهبانية صـ ٣٨٦

* "يسوع" يبارك ... الوفاء !

" ولما رأى يسوع جموعاً كثيرة حوله أمر بالذهاب إلى العبر فتقدم كاتب وقال له يا معلم اتبعك أينما تمضي . فقال له يسوع للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار . وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه . وقال له آخر من تلاميذه يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي . فقال له يسوع اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم " متى (٨ : ١٨ – ٢٢)

● أهذا من إكرام الوالدين يا يسوع ولو كانا كافرين ؟ وإذا لم يكن الأبناء هم الذين يحملون آباءهم عند الكبر ويسترون عوراتهم عند الموت فمَنْ الذى يفعل ذلك يا يسوع ؟ وهل هذا يتفق مع الوفاء والعرفان ... أنْعِم به من خلق راق وسلوك نبيل مع الأعداء والإحسان إلى المبغَضين ؟!

* * *

* "يسوع" يبارك ... المساواة !

إنّ الذى نؤمن به وندين الله عليه أنّ المسيح كان فى قمة الأدب والتواضع وخفض الجناح مع الآخرين جاء داعياً إلى المحبة والسلام والمساواة والإخاء بين البشر

" لأنّى وديع ومتواضع القلب " متى (١١ : ٢٩)

﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾ [مريم : ٢١]

وهذا يختلف بل ويتناقض مع ما نسبوه إلى يسوع فى العهد الجديد

" لا تدينوا لكي لا تدانوا . لأنّكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون . والكيل الذي به تكيلون يكال لكم . ولماذا تنظر القَذى الذي في عين أخيك . وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها . أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك . يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك . وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك . لا تعطوا القدس للكلاب . ولا تطرحوا درركم قدّام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزّقكم "
متى (٧ : ١ – ٦)

• يعجب الباحثون من أنّ يسوع لم يكن يرى الخشبة فى عينيه وهو يبصر القذى فى عيون الآخرين ويزداد النص تفاحشاً حين يقول " لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درَركم قدّام الخنازير " ... وها هو " متى " يحفظ لنا هذا المشهد النموذجى لفكر يسوع ..

" ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة : ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جداً فلم يُجبها بكلمة فتقدّم تلاميذه وطلبوا إليه أنْ يصرفها لأنها تصيح وراءنا. فأجاب وقال : لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ! فأتت وسَجَدت له قائلة : يا سيّد أعنّي : فأجاب وقال : ليس حسناً أن يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب! فقالت : نعم يا سيّد والكلاب أيضاً تأكل من الفُتات الذي يسقط من مائدة أربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها : يا امرأة عظيمٌ إيمانك ليكن لك كما تريدين. فشفيت ابنتها من تلك الساعة "
متى (١٥ : ٢١ ــ ٢٨)

• إنّ هذه النصوص المقدّسة عرّت يسوع تماماً فهو يهودى شرب من كأس اليهود وتجرّع احتقار وازدراء الآخرين ... ينظر إلى المرآة فى كبر واستعلاء إذ سقطت لحاجتها إلى شفاء ابنتها وأذلت كرامتها وسجدت بين يديه طالبة الحنو والرحمة والمحبة .. لكنّ يسوع أعرض عنها ولم يلتفت إليها إلا تحت إلحاح التلاميذ ويا ليته تمادى فى طريقه ولم يتحدث معها ...عندئذ فوجىء الحاضرون أنّ " يسوع " يقول للمرأة الملهوفة " لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضآلة " وزادت المرآة من إذلالها لنفسها حيث سجدت على الأرض بين قدميه قائلة " يا سيّد أعنى " ويا ليت " يسوع " ما نطق قائلا " ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب " ... تكريس للعنصرية فى أسوأ صورها وأحط اشكالها .. سبحان الله .. كانت المرأة العاقلة كريمة جداً معه أرضت فيه الكبرياء والاستعلاء على الآخرين إذ قالت " نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها " ... أراحت هذه الكلمات فكر يسوع وتربية يسوع ونظرة يسوع إلى الآخرين

ولـم يجـد مهربـاً بـين يـدى المـرآة سـوى أن يقـول " يـا امـرأة عظـيم إيمانـك ليكـن لـك كمـا تريديـن " ... لمـاذا لـم يطبـق مـع هـذه المسكينـة الملتـاعـة " أحبوا أعـداءكـم بـاركـوا لاعنيـكـم "

• وتـأثر الغـرب وأمريكـا بهـذا الفكـر الـردىء .. حيـث ينظـرون إلـى أنفسـهم فـى زهـو واسـتعلاء ويتعـاملون مـع بقيـة الأمـم والشـعوب علـى أنها من فصيلة الكلاب والخنـازيـر !!

*   *   *

* يسوع ... يبارك عمارة الكون

جاء فى الموعظة الخالدة ليسوع على الجبل

" ... لا يقدر أحد أن يخدم سيدين . لأنـه إمـا أن يـبغض الواحـد ويحـب الآخـر أو يـلازم الواحـد ويحتقـر الآخـر . لا تقـدرون أن تخـدموا الله والمـال . لـذلك أقـول لكـم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون . ولا لأجسـادكم بمـا تلبسـون . أليست الحيـوة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس . انظروا إلى طيور السماء . إنهـا لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن . وأبوكم السماوي يقوتها . ألستم أنـتم بـالحري أفضـل منهـا . ومـن مـنكم إذا اهتم يقدر أن يزيـد علـى قامتـه ذراعـاً واحـدة . ولمـاذا تـهتمـون باللباس . تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقـول لكـم أنـه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها . فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يلبسه الله هكذا أفليس بـالحري جداً يلبسكم أنـتم يـا قليلـي إيمـان فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس . فإن هذه كلهـا تطلبهـا الأمـم . لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها . لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم . فلا تهتموا للغد . لأن الغد يهتم بما لنفسه . يكفي اليوم شره "
متى (٦ : ٢٤ – ٣٤)

• أيعقـل أن يعـيش النـاس فـي صـوامع وأديـرة ويعتزلـوا الحيـاة ويطلقـوا الـدنيا ويعيشـوا عالـة علـى الآخـرين ؟! .. ومـن قـال أن الطيـور ينـزل لهـا قوتهـا فـي أوكارهـا ؟! .. بل نـتعلم مـن الطيـور السـعي والجـري وراء طلـب القـوت والعـيش الحـلال .. ولا ينخـدعن أحـد بـأن حضـارة الغـرب الجبـارة مـن ثمـار تعـاليم يسـوع .. كـلا .. لـم تتحضـر أوروبـا وتنطلـق إلا بعدما رفست دين " يسوع " وتخلصت من أغلال الكنيسة .

" وسأله رئيس قائلاً أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحيوة الأبدية . فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله . أنت تعرف الوصايا . لا تزن . لا تقتل . لا تسرق . لا تشهد بالزور . أكرم أباك وأمك . فقال هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فلما سمع يسوع ذلك قال له يعوزك أيضاً شيء . بع كل مالك ووزع على الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني . فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنياً جداً . فلما رآه يسوع قد حزن قال ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله . لأن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله . فقال الذين سمعوا فمن يستطيع أن يخلص . فقال غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله . فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك . فقال لهم الحق أقول لكم أن ليس أحد ترك بيتاً أو والدين أو اخوة أو امرأة أو أولاداً من أجل ملكوت الله . إلا ويأخذ في هذا الزمان أضعافاً كثيرة وفي الدهر الآتي الحيوة الأبدية " لوقا (١٨ : ١٨ ــ ٣٠)

• هذا هو قمة الكذب لأن تلاميذ " يسوع " المساكين غير كاملي الإيمان .. هربوا وتركوه وحيداً فريداً وتبرأوا منه عند المحاكمة .. وماتوا فقراء دون أن يحصدوا في ذلك الزمان شيئاً .

* * *

* يسوع ... يبارك الخنازير

" ولما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق . وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله . أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا . وكان بعيداً منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى . فالشياطين طلبوا إليه قائلين إن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير فقال لهم امضوا . فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير . وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر ومات في المياه . أما الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة وأخبروا عن كل شيء وعن أمر المجنونين . فإذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع . ولما أبصروه طلبوا أن ينصرف عن تخومهم " متى (٨ : ٢٨ ــ ٣٤)

• ولا ندري ما هو ذنب الخنازير فيما حدث ؟! .. وكيف سعى إلى إهلاك أموال الآخرين ؟! .. أليس هذا هو الظلم والعدوان

بعينه ؟! .. حقيقة مسكينة تلك الخنازير .. التى لم تشرف ببركات يسوع .. حتى أن أصحابها عندما علموا بذلك طلبوا منه أن يخرج فوراً من أرضهم .. وهذا يتنافى مع ما جاء في القرآن الكريم على لسان السيد المسيح عليه ﷺ ﴿ وجعلني مباركاً أينما كنت ﴾

*　　*　　*

* يسوع ... يبارك ركوب الجحش فوق آتان

" ولما قربوا من أورشليم وجاءوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين . قائلاً لهما . اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وأتياني بهما . وإن قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب محتاج إليهما . فللوقت يرسلهما . فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل . قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان . فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع . وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما . والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق . وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق . والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود . مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعالي . ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل . ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام . وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلوة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص "
متى (٢١ : ١ – ١٣)

- .. هذه كذبة كبرى .. فـ " يسوع " المسيح لم يجلس على كرسي " داود " أبيه ولا ساعة .. ولا دقيقة .. ولا ثانية بل الذي كان يجلس وقت ذاك على كرسي " داود " هو " بيلاطس " الوثني .. كفى غشاً وتدليساً .. إن اليهود باعتراف أناجيلكم المعتمدة تقول

" فعرّوه وألبسوه رداءً قرمزياً . وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه . وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود . وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه . وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب "
متى (٢٧ : ٢٨ – ٣١)

• يضاف إلى هذه الكذبة كذبات أخر .. وهو دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش وأتان .. ولا أدري كيف يركب إنسان واحد على دابتين في وقت واحد ؟! .. " فجلس عليهما " .. وهو مشهد رائع وطريف والأمر لا يخلو من أحد أمرين لا ثالث لهما ..

الأول :- أنهم وضعوا الجحش على الأتان فجلس عليهما

الثاني :- هو ضم الجحش إلى الأتان بحبل غليظ فجلس عليهما . ولا ندري كيف سمح " يسوع " لنفسه أن يأخذ الجحش والأتان دون استئذان من صاحبيهما .. ولماذا لم يطلب من الباعة والصيارفة أخذ أموالهم والانصراف بها في هدوء بدلاً من قلبها على الأرض .. وهم يتفرجون ؟! أهذا يتناسب مع " أحبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم "

* * *

* يسوع . . . يبارك التينة المظلومة !

" وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط فقال لها : لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة في الحال " متى (٢١ : ١٨ ــ ٢٠)

• السؤال البريء .. ما ذنب التينة ؟! .. ولماذا لم يخلق فيها الثمر في غير أوانه وهو " الإله المتأنس " ؟! وهل استأذن من صاحبها قبل الذهاب إليها ؟! .. وكيف أجاز لنفسه إهلاك مال الآخرين ؟! .. وهل هذا يتفق مع .. الله محبة ..

* * *

* يسوع . . . يبارك مكارم الأخلاق

" وكان عيد اليهود عيد المظال قريباً . فقال له اخوته انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية لكي يرى تلاميذك أيضاً أعمالك التي تعمل . لأنه ليس أحد يعمل شيئاً في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية . إن كنت تعمل هذه الأشياء فاظهر نفسك للعالم . لأن اخوته أيضاً لم يكونوا يؤمنون به . فقال لهم يسوع إن وقتي

لم يحضر بعد . وأما وقتكم ففي كل حين حاضر . لا يقدر العالم أن يبغضكم ولكنه يبغضني أنا لأني أشهد عليه أن أعماله شريرة . اصعدوا أنتم إلى هذا العيد . أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد لأن وقتي لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث في الجليل . ولما كان اخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضاً إلى العيد لا ظاهراً بل كأنه في الخفاء " يوحنا (٧ : ٢ – ١٠)

.. والنص واضح الدلالة أن " يسوع " المسيح كذب واعتذر عن صعوده ثم بعد ذلك صعد .. كذبة بيضاء ! .. يضاف اليها قوله أنه يبقى في قبره ثلاثة أيام ثم يقوم

" حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية . فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي . لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال "
متى (١٢ : ٣٨ – ٤٠)

● وهذا وعد كاذب حيث أن الأناجيل أجمعت على أن الصلب كان في وسط نهار يوم الجمعة ودفن مساء السبت وظل في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد الذي هو أول الأسبوع وفجر الأحد قام وأن" مريم " المجدلية جاءت إلى القبر بعد طلوع الشمس فوجدته فارغا.. وعليه فلم يبق في القبر سوى يوماً واحداً وليلتين .. وكذب في قوله " ثلاثة أيام وثلاث ليال " ويجتهد علماء " العهد الجديد " في كشف هذه الألغاز واختراع الحلول دون جدوى .

* * *

✶ "يسوع" يبارك . . . "بطرس" رئيس الحواريين !

" ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان . فقالوا . قوم يوحنا المعمدان . وآخرون ايليا . وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء قال لهم وأنتم من تقولون أني أنا . فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي . فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في

السموات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها . وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات . وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات . حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه يسوع المسيح . من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم . فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً حاشاك يا رب . لا يكون لك هذا . فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان . أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس   متى (١٦ : ١٣ ـ ٢٣)

• سبحان الله .. حتى رئيس الحواريين " بطرس " كان له قسط كبير ونصيب وافر من رديء اللفظ وقبيح الحكم .. أخذ المسيح يلمّع " بطرس " ويرفع من قدره حتى صعد به إلى السماء فما يحله " بطرس " في الأرض يكون حلالاً في السماء وما يحرّمه " بطرس" في الأرض يكون محرّماً في السماء .. وفي نفس الجلسة وبعد لحظات معدودات قذفه وهبط به إلى الدرك الأسفل فالتفت وقال لـ " بطرس " " اذهب عني يا شيطان " .. وقوله " أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقو عليها " .. كذبة كبرى .. ذلك لان المسيحية الحاليّة لم تقم على " بطرس " بل هى من اختراع الشيطان " بولس "

☆ يقول الدكتور " مايكل هارت "

(إنّ المسيحية لم يؤسسها شخص واحد وإنما أقامها اثنان : " المسيح " و" بولس " .. فـ " المسيح " قد أرسى المباديء الأخلاقية للمسيحية وكذلك نظرته الروحية وما يتعلق بالسلوك الإنساني .. أما مباديء اللاهوت فهي من صنع " بولس " فـ " المسيح " هو صاحب الرسالة المسيحية ولكن " بولس ٧ " أضاف إليها عبادة " المسيح " إنّ عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو " بولس " وليس " المسيح " .. وليس من المنطق في شيء أن يكون " المسيح " نفسه مسئولاً عما أضافته الكنيسة أو رجالها إلى الديانة المسيحية فكثير مما أضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه .

إنّ " بولس " هو الذي أوضح فكرة الخطيئة الأولى وأعلن أنه لا داعي للتمسك بكثير من الشعائر اليهودية في الطعام والطهارة ولا داعي للتمسك بتعاليم " موسى " لأن تطبيق ذلك ليس كافياً لخلاص الإنسان ..

لكن " المسيح " لم يكن مبشراً بشيء من هذا الذي قاله " بولس " الذي يعتبر المسئول الأول عن تأليه " المسيح ") [1]

* * *

* " يسوع " يبارك ... بر الوالدين !

كان يسوع يحفظ نصوص الكتاب المقدس بخصوص بر الوالدين فعندما سأله أحد الشباب عن أعظم الوصايا

" قال يسوع لا تقتل لا تزنى لا تسرق لا تشهد الزور أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك " متى (١٩ : ١٨ – ١٩)

وقال أيضاً " لأن موسى قال أكرم أباك وأمك ومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً " مرقس (٧ : ١٠)

• والنصوص واضحة الدلالة تأمرنا ببر الوالدين والإحسان إليهما وخفض الجناح معهما والعرفان بالجميل لهما ... اشتاقت أمه مريم الطاهرة ﷺ إلى رؤية ولدها بعد أن شرع فى دعوته وسألت عنه هنا وهناك فأخبروها أنه الآن يجلس مع التلاميذ معلماً فذهبت إليه فى شوق ولهفة ولما وصلت إلى حيث هو .. طلبت من شخص أن يخبره أنّ أمه وإخوته على الباب وقوفا يطلبونه .

" وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجاً طالبين أنْ يكلموه. فقال له واحد هو ذا أمك وإخوتك واقفون خارجاً طالبين أن يكلموك. فأجاب وقال للقائل له. من هي أمي ومن هم أخوتي ؟. ثم مدّ يده نحو تلاميذه وقال ها أمي وأخوتي. لأن مَنْ يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي " متى (١٢ : ٤٦ – ٥٠)

[1] المائة الأوائل صـ ٢٣

• هـل يعقـل أن يسـوع يتعامـل مـع أمـه وإخوتـه بهـذه الغلظـة وتلـك الفظـاظـة وهـذا الاستعـلاء ... سـبحان الله .. يعـرض عنهـا وينكرها ويبخل عليها حتى بالكلام فضلاً عن البر والوفاء والإحسان ؟! لمـاذا لـم يخـرج لمقابلتهـا فـي بشاشـة وسـرور قـائلاً أهـلاً ومرحبـاً بـك أمـي .. أهـلاً ومرحباً بكـم إخـوتي .. هـذا هـو الطبيعـي مـن شـخص عـادي فكيف ينسبون ذلك إلـى يسوع ؟ إنّ الحد الأدنـى ولـو كـان إخوتـه علـى غيـر دعوتـه كمـا يفتـرون ! أن يتعامـل معهـم وفـق قـانون " أحبوا أعدءكم باركوا لاعنيكم " ...

- يستحيل عقلاً يا جماعـة أن يقـول " يسـوع " لأمـه القديسـة الطـاهرة " مـريم " عليها السلام فـى عـرس قانـا الجليـل " مـالى ولـك يـا امـرأة " أهكـذا باسلوب التجهيـل والتحقيـر أمـام الآخـرين و بعـد دقـائق معـدودات يلـوم نفسـه علـى مـا فعـل ويقلـب المـاء خمـراً نـزولاً علـى رغبتهـا ... ! وهـا هـو القرآن الكـريم ينفـي عنـه هـذا السلوك الـردىء ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ [مريم : ٣٢]

* * *

* " يسوع " يبارك . . . بنى اسرائيل !

مَنْ اراد أنْ يطالع بركات يسوع مع الكتبة والفريسيين من بنى اسرائيل فعليه بقاموس الشتائم واللعنات والويلات من إصدار يسوع

" ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدّام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون . (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل . ولعِلة تطيلون صلواتكم . لذلك تأخذون دينونة أعظم) . ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً . ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً ..... ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تشبهون قبوراً مبيّضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة . هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياءً وإثماً . ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم

تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين . وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء . فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء . فاملأوا أنتم مكيال آبائكم . أيها الحيات أبناء الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم . لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة . لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا . الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح . الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل . يا أورشليم . يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا . هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً " متى (٢٣ : ١٣ – ٣٨)

إنّ هذا الغضب والانفعال مع السباب والشتائم يتناقض مع أخلاق " يسوع " النبيلة

" قد سمعتم أنّه قيل للقدماء لا تقتل . ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم أنّ كل من يغضب على أخيه (باطلاً) يكون مستوجب الحكم . ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع . ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم " متى (٥ : ٢١ – ٢٢)

.. إنّ " يسوع " يُدان بكلامه حيث يُقرّر أنّ الغضب خطيئة تستلزم المحاكمة .. فما بالك بغضب مع هياج وثورة وقذف وسب وشتم .. كلها جرائم تستوجب نار جهنم .

" يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون ... إنّ كل كلمة بطّالة يتكلّم بها الناس سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان "
متى (١٢ : ٣٤ – ٣٧)

- إذاً مجرد أن يقول الواحد لآخر من البشر " رقا " أي يا تافه .. يا حقير .. يكون مستوجب الحكم .. ومن قال " يا أحمق " يكون مستوجب نار جهنم .. فكم مرة قال " يسوع " " ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون " " أيها الحيات أبناء الأفاعي " ؟! .. والقرآن الكريم يحدثنا عن الأخلاق المثالية للسيد المسيح ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ [مريم : ٣٢]

• ملاحظة :

ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ذات الشواهد وضعت متى (٢٣ : ١٤) بين هلالين وقالت في المقدمة كل ما بين ( ) ليس له وجود في أقدم النسخ وأصحها يظهر أن ما ذكره يسوع من القذائف والنابالم لا يكفي فقام تلاميذه الأبرار بإضافة صواريخ " التوم هوك " إليه !

* * *

* "يسوع" يبارك . . . القديسين !

" ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة . ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلي ايلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني . فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا إنه ينادي ايليا . وللوقت ركض واحد منهم وأخذ إسفنجة وملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه وأما الباقون فقالوا اترك . لنرى هل يأتي ايليا يخلصه . فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح . وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل . والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتّحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين . وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله "
متى (٢٧ : ٤٥ ــ ٥٤)

*** يقول الدكتور " أتكنسون "**

(إنّ انكساف الشمس والقمر بدر كان في وقت البدر غير وارد طبعاً . إنّه من المستحيل الحكم ما إذا كانت الظاهرة الطبيعية ظاهرة جوية أو أنها كانت تدخلا فائقاً للطبيعة مباشراً ... إنّ الحادث الغريب المدوّن في عددي ٥٢ و٥٣ جاء في هذا الإنجيل فقط . إنه من الممكن أن البشير نفسه تقابل وجهاً لوجه مع أحد هؤلاء القديسين الذين قاموا من الموت . وتزداد غرابة الحادث بسبب ما أغفل ذكره . فلم نخبر بما حدث للقديسين بين موت الرب وقيامته ، ولا بما حصل لهم بعد ذلك . فمن الممكن أن يعني التعبير " بعد قيامته " : " بعد إقامته إياهم " وأن

يكـن هـذا التأويـل غيـر مقبـول لـدى جمهـور مـن المفسـرين . وهـذا يعنـي أن ظهـورات القديسـين فـي أورشليم حـدثت بعد ظهر يـوم الصـلب ولكنهـا لا تـوضـح مـا حـصـل لهم فـي وقت لاحق) [1]

- **هذه الأسطورة يظهر أنّ " متى " رآها في حلم النوم ويدل على كذبها أمور منها:**

أولاً : " ... اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين يا سيّد قد تذكّرنا أنّ ذلك المضل قال وهو حي إني بعد ثلاثة أيام أقوم فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى " متى (٢٧ : ٦٢ – ٦٤)

.. فلـو ظهـرت هـذه الآيـات مـا كـان يمكـن لليهـود أن يـذهبوا إلـى " بـيلاطس " وحجـاب الهيكـل منشـق والصـخور متشـققة والقبـور مفتوحـة والأمـوات أحيـاء .. وأن يقولـوا أنـه كـان مضـلاً لأن " بـيلاطس " لـم يكـن راضـياً وتحـت ضـغطهم قـام بصـلبه فلابـد أن " بـيلاطس " كـان يكذّبهم وكذا ألـوف الناس يكذّبونهم .

ثانياً : لـو حـدثت هـذه الأمـور حقيقـة لآمـن كثيـر مـن الـروم واليهـود لرؤية تلك الخوارق والمعجزات .

ثالثاً : ولماذا لا تجتمع الأناجيل الأربعة على ذكر هذه المعجزات وقد ذكرت أن " يسوع " ملك اليهود المزعـوم دخل أورشليم علـى جحش بن أتان في رواية وجحش وأتان في رواية أخرى ؟! .

رابعاً : كيف ينشق حجاب الهيكل وهو مصنوع من الكتان ولم ينشق بنـاء الهيكـل ولـم ينهدم ؟! .

خامساً : إنّ قيـام كثيـرين مـن المـوتى يتنـاقض مـع مقولـة " بـولس " **" ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات (وصار) باكورة الراقدين .. فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات . لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع . ولكن كل واحد في رتبته . المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه " كورنثوس الأولى (١٥ : ٢٠ – ٢٣)**

---

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ٥ صـ ٨٨

* "يسوع" يبارك ... "يهوذا الاسخريوطى" !

" ولما كان المساء جاء مع الاثنى عشر . وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق اقول لكم واحداً منكم يسلمنى . الآكل معى . فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحداً فواحداً هل أنا . وآخر هل أنا . فأجاب وقال لهم . هو احد من الاثنى عشر الذى يغمس معى فى الصحفة . إنّ ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه . ولكن ويلٌ لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد " مرقس (١٤ : ١٧ – ٢١)

• ألم يكن من الأليق بـ " يسوع " أن يبارك يهوذا الاسخريوطى ويبعد عنه الشيطان بدلاً من الدعاء عليه بالويل والهلاك وأدخال الشيطان فيه ... أهذا يتناسب مع رسالته ؟!

" وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه . فاومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى ان يكون الذى قال عنه . فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو . اجاب يسوع هوذاك الذى اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس اللقمة واعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى . فبعد اللقمة دخله الشيطان . فقال له يسوع ما انت تعمله فاعمله باكثر سرعة "
يوحنا (١٣ : ٢٣ – ٢٧)

* * *

* "يسوع" يبارك ... صكوك الغفران !

" سأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكأ . وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة إذ علمت أنه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب . ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب . فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم مَنْ هذه المرأة التي تلمسه وما هي ؟ إنها خاطئة . فأجاب يسوع وقال له يا سمعان عندي شيء أقوله لك . فقال قل يا معلم . كان لمداين مديونان وقال على الواحد خمس مئة دينار وعلى الآخر خمسون . وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعاً . فقل . أيهما يكون أكثر حباً له . فأجاب سمعان أظن الذي سامحه بالأكثر فقال

لـه بالصواب حكمت . ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة . أنـي دخلت بيتـك ومـاء لأجل رجلـي لـم تعط . وأمـا هـي فقـد غسـلت رجلـي بالـدموع ومسحتهما بشعر رأسـها . قبلـة لـم تقبلنـي . وأمـا هـي فمنـذ دخلـت لـم تكـف عن تقبيل رجلي . بزيت لم تدهن رأسـي . وأمـا هـي فقد دهنت بالطيب رجلي . من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبّت كثيراً "

لوقا(٧ : ٣٦ ـ ٤٧)

- .. سبحان الله .. كيف سمح " يسوع " المسيح لامرأة عـاهرة أن تدلك جسده الطاهر بالطيب وهو يعرف أقوال" سليمان " أنـه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز وأنّ من لمسها لا يتبرأ كما أنـه لا يمكن أن يخفي رجل في حجره ناراً ولا تحترق ثيابه .. أو يمشي على جمـر النـار ولا تحترق رجلاه .. فيا لـه من إيمان جميل وعظيم تحقّق بتقبيل السيقان والأقدام ومحيت به الذنوب والآثام .. ثم إنّه غفر خطاياها وذنوبها دون أن تقدم لله توبة !

هذه النصوص المقدسة جعلت الآباء والرهبان يسرفون فى إصدار " صكوك الغفران " (ربنا يسوع يرحمك يا فلان ويحلك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة وأنـا بالسلطان الرسولي المعطـى لـي أحلـك مـن جميـع القصاصـات والأحكـام والطائلات الكنائسية التي استوجبتها وأيضاً من جميع الإفراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة ومن كل علة ولئن كانت محفوظة لأبينا الأقدس البابا والكرسي الرسولي وأمحو جميع أقذار العجز وكل علامات الملامـة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة وارفع القصاصات التي كنت تلتزم بمكابدتها في المطهر وأردك حديثاً إلى الشركة فـي أسرار الكنيسـة وأقرنـك فـي شركة القديسين وأردك ثانية إلـى الطهـارة والبر اللذين كانـا لـك عند معموديتك حتى أنـه في ساعة الموت يغلق أمامك البـاب الذي يدخل منـه الخطـاة إلـى محل العذابات والعقاب ويفتح الباب الذي يؤدي إلى فردوس الفرح وإن لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الأخيرة .. باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين . الأخ " يوحنـا تتزل " قد أمضى ذلك بيده) [١] الفاتيكان

[١] سوسنة سليمان صـ ١٢٣ ـ ١٢٤

- السؤال البرىء .. زكريا بطرس نجيب عليه بصدق واخلاص .. صف لنا ماذا يحدث لك عندما تجلس احدى النساء الطاهرات على كرسى الاعتراف ثم تقوم بتدليك رجليك وساقيك وحقويك بالطيب الطهور مع قبلات طاهرة ؟! يضحك زكريا بطرس كثيراً ويرجع إلى الوراء محتسياً شربة من الكأس ثمّ يمصمص شفتيه قائلاً أخذها يا صديقى العزيز الى المطهر وأرويها من ماء البركة ثم اقول لها معفورة خطاياك يا امرأة ... معفورة خطاياك يا امرأة !!

* * *

* "يسوع" يبارك... الجحيم!

اختلفت المصادر النصرانية في المكان والزمان الذي ذهب إليه " يسوع " بعد أسطورة الصلب !

- قال فريق أنه صعد إلى السماء في يوم الصلب

" وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا . فأجاب الآخر وانتهره قائلاً أولا أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه . أما نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا . وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله . ثم قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك . فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس "
لوقا (٢٣ : ٣٩ ـ ٤٣)

- وذهب آخرون إلى أنّ الصعود كان بعد ثلاثة أيام

" قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبيّ . ولكن اذهبى إلى اخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم "
يوحنا (٢٠ : ١٧)

- وذهبت فئة ثالثة إلى أنّ الصعود إلى السماء كان بعد أربعين يوماً

" الذين أراهم أيضا نفسه حية ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله " اعمال الرسل (١ : ٣)

• وذهبت فئة رابعة إلى أنّ المسيح هبط إلى الجحيم فهذا " بولس " يتكلّم عن هزيمة الموت والهاوية

" في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير . فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت . ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد وهذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة . أين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية . أما شوكة الموت فهي الخطية . وقوة الخطية هي الناموس . ولكن شكر الله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح "
١ كورنثوس (١٥ : ٥٢ – ٥٧)

* * *

* "يسوع" يبارك . . . "مريم ومرتا" !

" وكان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها . وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها . فأرسلت الأختان إليه قائلتين يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض . فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمّجد ابن الله به . وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر . فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ في الموضع الذى كان فيه يومين " يوحنا (١١ : ١ – ٦)

• .. وهذه خطيئة كبرى .. كيف سمح لنفسه ولتلامذته الشباب غير المتزوجين أن يناموا عند امرأتين مشهورتين بالبغاء ؟! .. إنّ جده " داود " نظر نظرة واحدة إلى " بتشبع " الجميلة من فوق السطوح فعلت فيه فعل السحر وعنده الحليلات والخليلات الجميلات أكثر من خمسين امرأة .. ألم يختم على سفر الملوك الأول (١١ : ١ – ٩) ويشاهد أسطورة " سليمان " وزواجه من ألف امرأة فقط لا غير – ألف امراة يا مفترى - وأن النساء قد اذهبن عقله وفتنّ قلبه وأصبح مرتداً يعبد الأصنام ويوقد للأوثان ولم يحدث هذا في شبابه بل بعد أن اشتعل الرأس شيبا ؟!

.. تقريباً لم يقرأ حكم " سليمان " النبى حين قال

" لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحيوة . لحفظك من المرأة الشريرة من ملق لسان الأجنبية . لا تشتهين جمالها بقلبك ولا تأخذك بهدبها . لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز وامرأة رجل آخر تقتنص النفس الكريمة . أيأخذ إنسان ناراً في حضنه ولا تحترق ثيابه . أو يمشي إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه . هكذا من يدخل على امرأة صاحبه . كل من يمسها لا يكون بريئاً . لا يستخفون بالسارق ولو سرق ليشبع نفسه وهو جوعان . إن وجد يرد سبعة أضعاف ويعطي كل قنية بيته . أما الزاني بامرأة فعديم العقل . المهلك نفسه هو يفعله . ضرباً وخزياً يجد وعاره لا يمحى "
الأمثال (٦ : ٢٠ – ٣٣)

• .. هل نسى " يسوع " ما حدث لـ " ثامار " من " يهوذا " ؟! .. و لـ " بلهة " من " رأوبين " ؟! .. ولـ " ثامار بنت داود " من " أمنون " أخيها ؟! .. ولعشر زوجات لداود من ابنه المارد الولهان " أبشالوم " وكان من ثمار تعاليم " يسوع " فى الغرب تبرّج النساء ، وابداء مفاتنهن والتفنن فى ذلك والرقص مع الصغار والكبار وانتشار الزنا فى الشوارع والحدائق العامة وأصبح الآن فى الغرب من "الغرائب والعجائب " وجود فتاة عذراء لا تعاشر رجالاً ! وشاع الشذوذ الجنسى حتى بين القساوسة والرهبان بصورة رهيبة ! وإنا لله وإنا إليه راجعون !

* * *

* "يسوع" يبارك... نوادى العراة !

" فحين كان العشاء وقد ألقى الشيطان فى قلب يهوذا سمعان الأسخريوطى أن يسلم ... قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزراً بها... "
يوحنا (١٣ : ٢ – ٥)

• يظهر أنّ الويسكى كان شديدا فشعشع عقله ، وذهب صوابه .. وجعل منشفة على وسطه وشرع يغسل أرجل التلاميذ وهل يحتاج غسل الأرجل الى ان يتجرد المعلم من ثيابه ويصير بلا إزار عريانا ؟! هل نسي " يسوع " ماذا فعلت الخمر بـ " نوح " النبى حين سكر وتعرّى في خبائه ورآه ابنه " حام " أبو " كنعان " في وضع غاية في السوء فلعن حفيده

" كنعان " بدلاً من لعن ولده " حام " .. يظهر أنّ مفعول الكونياك كان لا يزال سارياً التكوين (٩ : ٢٠ ـ ٢٧) ؟! .. هل نسي " يسوع " ماذا فعلت أم الخبائث بـ " لوط " النبي حين سكر وزنى بابنتيه الكبرى والصغرى ودَغْدَغ ثديهما وزَغْزَغ ترائب عذرتيهما التكوين (١٩ : ٣٠ ـ ٣٨)

وها هو سمعان بطرس " رئيس الحواريين " يقتدى بالمعلم " يسوع " حيث ذهب يتصيّد على بحر طبرية فخرج من ملابسه كيوم ولدته امه !

" فقال ذلك التلميذ " يوحنا " الذى كان يسوع يحبه لبطرس هو الرب . فلما سمع سمعان بطرس أنّه الرب اتزر بثوبه لانّه كان عريانا والقى نفسه فى البحر
يوحنا (٢١ : ٧)

* * *

* " يسوع " يبارك ... " مريم " المجدلية بالقبلات الحارة !

" ورفيقة المخلص هى مريم المجدلية لكن المسيح احبها أكثر من جميع التلاميذ وكان فى أكثر الأحيان يقبّلها فى فمها وكان سائر التلاميذ يتأذون من ذلك ويعربون عن امتعاضهم بقولهم له : لماذ تحبها أكثر منا جميعاً ؟ فكان المخلص يجيبهم : بل لماذا أحبّكم مثلها " انجيل فيليب

* * *

* " بطرس " تنفتح له السماء وتتدلى منها ملاءة ... فيها كل دواب الأرض والوحوش والزواحف وطيور السماء !!

" ... صعد بطرس على السطح ليصلي نحو الساعة السادسة. فجاع كثيراً واشتهى أن يأكل. وبينما هم يهيئون له وقعت عليه غيبة. فراى السماء مفتوحة وإناء نازلاً (عليه) مثل ملاءة عظيمة مربوطة بأربعة اطراف ومدلاة على الأرض وكان فيها كل دواب الأرض (والوحوش) والزحافات وطيور السماء وصار إليه صوت قم يا بطرس اذبح وكل. فقال بطرس كلا يا رب لأني لم آكل قط شيئاً دنساً أو نجساً فصار إليه أيضاً صوت ما طهره الله لا تدنسه أنت وكان هذا على ثلاث مرات ثم ارتفع الإناء أيضاً إلى السماء " أعمال الرسل (١٠: ٩- ١٦)

* * *

* " بولس " و" المسيح " !

" في ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فبغتة أبرق حوله نور من السماء . فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً شاول شاول لماذا تضطهدني . فقال من أنت يا سيّد ؟ فقال الرب أنا يسوع الذي أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس مناخس . فقال وهو مرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد أن أفعل . فقال له الرب قم وأدخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل . وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً "

أعمال الرسل (٩ : ٣ – ٧)

لكن سفر أعمال الرسل يعود ليروي هذه الحادثة مرة أخرى على لسان " شاول " نفسه فيقول

" حدث لي وأنا ذاهب إلى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة أبرق حولي من السماء نور عظيم . فسقطت على الأرض وسمعت صوتاً قائلاً لي شاول شاول لماذا تضطهدني . فأجبت من أنت يا سيّد ؟ فقال لي أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده . والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمني " (٢٢ : ٦ – ٩)

إن تناقض الشهادتين واضح ، ذلك أنّ المسافرين مع " شاول "

في الشهادة الأولى : سمعوا – ولم ينظروا .
وفي الشهادة الثانية : نظروا – ولم يسمعوا .

● إن تقديم هاتين الشهادتين أمام محكمة ابتدائية لكفيل برفضهما معاً وهو أمر خطير كيف يعتمد اخواننا النصارى على رجل كبولس كان من ألد أعداء المسيح وفجأة أصبح الرجل الأول فيها .

* * *

* "بولس" . . . يتباهى بالكذب والخداع !

" فماذا إذا كان قوم لم يكونوا أمناء .أفلعل عدم أمانتهم يبطل أمانة الله حاشا. بل ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً كما هو مكتوب لكي تتبرّر في كلامك وتغلب متى حوكمت . ولكن إن كان إثمنا يبين بر الله فماذا نقول ألعل الله الذي يجلب الغضب ظالم . أتكلم بحسب الإنسان . حاشا . فكيف يدين الله العالم إذ ذاك فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ" رومية (٣: ٣- ٧)

" فليكن أنا لم أثقل عليكم لكن إذ كنت محتالاً أخذتكم بمكر" آكورنثوس الثانى (١٢: ١٦)

* * *

* "بولس" . . أستاذ فى فن التلون والنفاق !

" فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين فصرت لليهود كيهودى لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء صرت لكل كل شئ لأخلص على كل حال قوماً وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه" كورنثوس الأولى (٩: ١٩-٢٣)

- وهكذا استطاع الأفعى " بولس " بهذا الأسلوب الخسيس الخبيث أن يخدع تلاميذ المسيح ويحوّل دينهم عن مساره الصحيح مئة وثمانين درجة !

* * *

* " بولس "اساء الأدب مع . . . الله !

" لان جهالة الله احكم من الناس . وضعف الله اقوى من الناس " كورنثوس الأولى (١ : ٢٥)

* * *

* " بولس " قال أنا أقول . . . لا الله !

" واما المتزوّجون فاوصيهم لا انا بل الرب أنْ لا تفارق المرأة رجلها . وان فارقته فلتلبث غير متزوجة او لتصالح رجلها . ولا يترك الرجل امرأته . واما الباقون فاقول لهم أنا لا الرب ان كان اخ له امرأة غير مؤمنة و هى ترتضى أنْ تسكن معه فلا يتركها " كورنثوس الأولى (٧ : ١٠ – ١٢)

* * *

* " بولس " يرسل السلامات والتحيات . . . إلى الأصدقاء !

" اوصى اليكم باختنا فيبى التى هى خادمة الكنيسة التى فى كنخريا كى تقبلوها فى الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها فى اى شىء احتاجته منكم . لانها صارت مساعدة لكثيرين ولى انا ايضاً . سلموا على بريسكلا واكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع . اللذين وضعا عنقيهما من اجل حياتى اللذين لست انا وحدى اشكرهما بل ايضاً جميع كنائس الامم . وعلى الكنيسة التى فى بيتهما . سلموا على ابينتوس حبيبى الذى هو باكورة اخائية للمسيح . سلموا على مريم التى تعبت لاجلنا كثيراً . سلموا على اندرونكوس ويونياس نسيبى المأسورين معى اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا فى المسيح قبلى . سلموا على امبلياس حبيبى فى الرب . سلموا على اوربانوس العامل معنا فى المسيح وعلى استاخيس حبيبى . سلموا على أبلس المزكى فى المسيح . سلموا على الذين هم من اهل ارستوبولوس " رومية (١٦ : ١ – ١٠)

* * *

* " بولس " يطلب من تيموثاوس . . . الملابس والكتب !

" الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس احضره متى جئت والكتب ايضاً ولاسيما الرقوق" ٢ تيموثاوس (٤ : ١٣)

فهل هذه النصوص كلام الله وتدخل فى اسفار الكتاب المقدس

* * *

* " يسوع " . . . لعنة !

" لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به. ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر لأن البار بالإيمان يحيا. ولكن الناموس ليس من الإيمان بل الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها. المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة "

رسالة غلاطية (٣ : ١٠ – ١٣)

- وكما ترون " بولس " يسعى جاهداً لتبرير قصة الكفارة والصلب والفداء فيقرّر أن المسيح كان لعنة وصُلب من أجلنا .. ويرفض القرآن الكريم ذلك بشدة ويقرّر أنّ المسيح ﷺ كان رحمة وبركة على الإنسانية ﴿ ...وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾ [مريم : ٢١] وقوله ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ ... ﴾ [مريم : ٣١]

* * *

* " بولس " يمدح . . . مذابح العهد القديم !

" بالإيمان سقطت أسوار أريحا بعد ما طيف حولها سبعة أيام بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاه إذ قبلت الجاسوسين بسلام وماذا أقول أيضاً لأنه يعوزنى الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء الذين بالإيمان قهروا ممالك صنعوا براً نالوا مواعيد سدوا أفواه أسود أطفاوا قوة ... " عبرانيين (١١: ٣٠- ٣٤)

* * *

* الخروف أبو سبع عيون . . . وسبعة قرون !

" ورأيت على يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم. ورأيت ملاكاً قوياً ينادي بصوت عظيم من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه. فلم يستطع أحد في السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح السفر ولا أن ينظر إليه. فصرت

أنا أبكي كثيراً لأنه لم يوجد أحد مستحقاً أن يفتح السفر (ويقرأه) ولا أن ينظر إليه. فقال لي واحد من الشيوخ لا تبك هو ذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر و(يفك) ختومه السبعة ورأيت (فإذا) في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض. فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش. ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات ..... " رؤيا يوحنا (٥: ١-١٤)

* * *

* مائة وأربعة وأربعون ألفاً يشترون الأرض ويعزفون الموسيقى والأناشيد . . . خلف الخروف!

" ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً لهم اسم أبيه مكتوباً على جباههم. وسمعت صوتاً من السماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم. وسمعت صوتاً كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم. وهم يترنمون كترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الأربعة الحيوانات والشيوخ ولم يستطيع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفاً الذين اشتروا من الأرض. هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء أطهار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. هؤلاء اشتروا من بين الناس باكورة لله وللخروف وفي أفواههم لم يوجد غش لأنهم بلا عيب (قدام عرش الله) "
رؤيا يوحنا (١٤: ١-٥)

- سبحان الله ... لا ندرى ما هو المقصود من هذه الخرافات ؟ ولا متى رآها " يوحنا " الخرافى ؟ وهل رآها فى ليلة واحدة أم فى ليال متتاليات ؟ أيليق بكتاب مقدس فريد ووحيد أن يضم بين أسفاره هذا الهوس وتلك الخزعبلات .. وهى أشبه بحواديت ألف ليلة وليلة ؟!

* * *

زواج يسوع

من يقرأ الكتاب المقدس لا يجد نصاً صريحاً قاطعاً شافياً في هذا الموضوع وهو ليس بغريب !!.. وذلك لأن مؤلفي العهد الجديد المجهولين لم يكتبوا لنا شيئاً عن نشأته وطفولته.. وشبابه.. ومراهقته.. فأول إنجيل كتب بعد وفاة المسيح بعشرات السنين ثم توالت الكتب والمؤلفات التي كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الذكريات..

وإذا سألت القساوسة والرهبان " **هل تزوج يسوع ؟!** " لاذوا بالصمت.. وتحصنوا بالسكوت وغيروا دفة الحوار وإذا كررت السؤال " **هل تزوج يسوع؟** ".. كان الجواب في غضب لا.. لم يتزوج..

ثم يجئ السؤال الثاني الطبيعي " **و لماذا لم يتزوج يسوع ؟!** ".. كان الجواب في غضب أشد لأنه **أحب الكنيسة.. وعشق الكنيسة..و تزوج الكنيسة..**

يا جماعة دعونا من هذا الكلام المعسول ومن غير لف ولا دوران ولا هروب من مواجهة الحقيقة الصعبة نحن نتحدث عن شاب طبيعي مركب من مجموعة من الغرائز الفطرية تجري في عروقه ويتأثر بها كما يتأثر بها غيره من الشباب الأسوياء

يا " زكريا بطرس" نحن في عصر العلم.. نحن في عصر العقل..نحن في عصر النور.. انتهى زمان (اطفئ مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى) ... أحب الكنيسة.. وعشق الكنيسة.. وتزوج الكنيسة... إجابات لا تقنع عقلاً ولا تروي ظمأ ولا تشفي غليلاً.. نحن نتحدث عن شاب سليم البدن... حسن الصورة ... يجوع ويأكل ... يعطش ويشرب ... يدخل الحمام... ويقضي حاجته ... يتعب وينام ... يسعد ويحزن ... يضحك ويبكي... ينبسط ويكتئب... يمرض ويصح... ويطرب لصوت الأنثى ، ويطيل الحديث معها ... ويسره رؤيتها ... وينتشي لمساجها ... ونعومة يدها ... ويفرحه روائح

عطورها ... عفيف الخلق.. طاهر السيرة.. يعيش في الشرق حيث حرارة الجو.. أكول... شريب خمر.. فلماذا لم يتزوج يسوع ؟... لماذا لم يتزوج بعد بلوغه سن المراهقة و الشباب كما تزوج أقرانه؟!.

إن الشباب يلاحقونا بهذا السؤال الطبيعي ... بعد أن شاهدوا النت وسافروا إلى الغرب ورأوا مظاهرات للشواذ يتقدمها طائفة من القساوسة والرهبان يطالبون بحقوقهم... ثم إن ثقافة الكتاب المقدس التي رضع منها وتغذى عليها وصادق على نصوصها تقول.. أن آباءه وأجداده تزوجوا بل وعددوا..

" **إبراهيم** " (جده) عليه السلام تزوج وعدد.. " **يعقوب** " (جده) عليه السلام تزوج وعدد.. " **يهوذا بن يعقوب** " (جده) تزوج وزنى " بثامار" زوجة ابنيه وثمرة الزنا ولدين " زارح وفارص " (جده).. " **راحاب** " زانية اريحا المشهورة (جدته).. " **داود** " (جده) عليه السلام تزوج وعدد واغتصب " بثشبع" زوجة "أوريا " وأنجب منها " **سليمان** " (جده) عليه السلام تزوج وعدد وضرب الرقم القياسي في التاريخ (٧٠٠) من السيدات + (٣٠٠) من العشيقات الجميلات..

ويتندر أهل الظرف والطرائف من أهل أوربا على هذا الرقم !! ويقولون كلاماً بارداً وأسئلة سخيفة.. وبالتأكيد اطلع " يسوع " على **سفر نشيد الإنشاد** وحفظ ما فيه.. من غزل فاحش.. وشعر بريء.. بريء جداً وختم عليه.

فلماذا يخرج عن " التقليد " ويشذ عن " القاعدة " ويتمرد على "الفطرة " ؟!.. هل لم يجد مهراً ؟!.. لا والله كان الزواج سهلاً وميسوراً في الشرق وهو من هو تتمناه أجمل الجميلات في الشرق.. والزواج حلال.. مبارك.. سكينة.. مودة.. رحمة.. إشباع للفطرة.. إرواء للغريزة.. إطفاء للشهوة..

قال تعالي ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية... ﴾ فالقول بغيره ضرب من الهوس والجنون.. إن القول بزواجه هو الطبيعي لشاب طاهر كـ " يسوع "..

الفصل الثاني
خطأ الاقتباس .. من العهد القديم

تمهيد

لقد حرص مؤلفو العهد الجديد على ربطه بالعهد القديم ولو بأوهى رابطة .. فنجدهم يلجأون إليه كثيراً لاقتباس نبوءات أو عبارات تشير في نظرهم أو تلمّح إلى " يسوع " المسيح عليه السلام وأسرفوا في ذلك اسرافاً كبيراً .. فأحياناً يحمّلون النصوص مالا تحتمل .. وأحياناً يخطئون في الاقتباس فينسبون النبوءة إلى سفر معيّن بينما هي موجودة في سفر آخر .. وأحياناً ما تكون غير موجودة أصلا .. مما يؤكد على عدم الدقة في النقل والاقتباس من نصوص الكتاب المقدس ...

وهاك الدليل على ما ذكرنا والبرهان على ما قرّرنا .

١- جاء فى انجيل متى (٢ : ٢٣)

" وأتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة . لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً

وهذه النبوءة ليس لها وجود فى العهد القديم .ومما يؤكد خطأ " متى " ما جاء فى يوحنا (١ : ٤٦)

" فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن ان يكون شيء صالح . قال له فيلبس تعال وانظر "

*** تقول حواشى أورشليم الفرنسية**

(ناصرياً : يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذى يستند إليه متى فاللفظ المستعمل لا يدل على أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين) [1]

[1] الكتاب المقدس (العهد الجديد) صـ ٤٠

٢- جاء فى انجيل متى (٥ : ٤٣ - ٤٤)

" سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . واما انا فاقول لكم أحبوا اعداءكم . باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضيكم . وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطرودنكم "

والعبارة التى يشير إليها فى سفر اللاويين (١٩ : ١٨)

" لا تنتقم ولا تحقد على ابناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك . انا الرب "

وكما ترون ليس فيها أمر ببغض الأعداء بل هى من تأليف " متى "

* تقول حواشى أورشليم الفرنسية

(لم يأمر العهد القديم ببغض الأعداء أما فى جماعة قمران فمن كان لا ينتمى إلى مجموعة أبناء النور يحكم عليه بالبغض الذى يسلم أبناء الظلام إلى الأنتقام الإلهى)[1]

* * *

٣- جاء فى انجيل متى (٢ : ٥ - ٦)

" فقالوا له فى بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب بالنبى . وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا . لان منك يخرج مدبر يرعى شعبى اسرائيل "

وهذا يختلف مع ما جاء فى سفر ميخا (٥ : ٢)

" اما انت يا بيت لحم افراتة وانت صغيرة ان تكونى بين الوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل "

وكما ترون فإن " ميخا " لم ينف عن بيت لحم أنها الصغرى من مدن يهوذا ، بل وصفها بأنها صغيرة بين مدن يهوذا بينما " متى " يتصرف بحرية وينفى المثبت !

* * *

[1] الكتاب المقدس (العهد الجديد) صـ ٥٠

٤- جاء فى أنجيل متى (١٢ : ٣٨ - ٤٠)

" حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية . فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبى لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال "

- وهذه نبوءة غير صحيحة ذلك لأن الأناجيل أجمعت على أن الصلب كان فى وسط نهار الجمعة ودفن مساء السبت وظل فى القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد الذى هو أول أيام الأسبوع وفجر الأحد " قام " وانّ مريم المجدلية جاءت إلى القبر بعد طلوع الشمس فوجدته فارغاً ... وبناء على ما سبق فهو لم يبق فى القبر سوى يوماً واحداً وليلتين ... وكذب فى قوله " ثلاثة أيام وثلاث ليال " ويجتهد علماء الكتاب المقدس فى كشف هذا اللغز مع ألغاز شجرة نسب يسوع ... دون جدوى !

* * *

٥- جاء فى متى (٢٣ : ٣٤ - ٣٥)

" لذلك هاأنا أرسل اليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة . لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح "

* تقول حواشى أورشليم الفرنسية

(يرجح أنّ زكريا هذا هو الذى ورد خبره فى سفر الأخبار الثانى (٢٤: ٢١ – ٢٢) وهو آخر من ذكر فى الأسفار اليهودية خبر قتله وأما زكريا بن بركيا فقد ذكر فى اشعياء ٢/٨ وسفر زكريا ١/١ ولربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا " بن بركيا ") [(١)]

[(١)] الكتاب المقدس (العهد الجديد) صـ ١٢١

٦- جاء فى متى (٢٧ : ٧ - ٩)

" فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء . لهذا سمى ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم . حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنوه من بنى اسرائيل "

* يقول العلامة " اتكنسون "

(ولقد صار إحساس بصعوبة كبيرة لذكر أرميا فى هذه الفقرة ٩ على أساس أن الأقتباس مأخوذ من زكريا ولقد عرضت نظريات بارعة أيضا لتعليل الأمر صحيح أنه توجد أشارة إلى زك ١١: ١٢، ١٣ ولكن الكلمات لا تتفق تماما لا مع العبرية ولا مع السبعينية)[1]

* * *

٧- جاء فى لوقا (٣ : ٣٥ - ٣٦)

" بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك"

وهو يتناقض ويختلف مع ما جاء فى سفر التكوين (١٠ : ٢٤)

" وأرفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر " ويؤكد هذا العبث ما جاء فى التكوين (١١ : ١٢) " وعاش أرفكشاد خمساً وثلثين سنة وولد شالح " وهو نفس ما جاء فى أخبار الأيام الأول (١ : ١٨) ، أخبار الأيام الأول (١: ٢٤) فكلام " لوقا " خطأ بلا جدال !

* * *

٨- جاء فى انجيل يوحنا (٦ : ٤٥)

" انه مكتوب فى الانبياء ويكون الجميع متعلمين من الله . فكل من سمع من الآب وتعلم يُقبل الىّ " — وبكل أسف — هذه العبارة لا وجود لها بين نصوص العهد القديم

[1] تفسير الكتاب المقدس جـ ٥ صـ ٨٦

٩- جاء فى رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى (٢ : ٩)

" بل كما هو مكتوب مالم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه "

وهذا الاقتباس ليس له وجود بين نصوص العهد القديم

* * *

١٠- جاء فى رسالة بولس إلى العبرانيين (١٠ : ٤-٦)

" لانه لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا . لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقرباناً لم ترد ولكن هيأت لى جسداً . بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر "

ولقد اخطأ بولس فى هذا الاقتباس من مزمور (٤٠ : ٦)

" بذبيحة وتقدمة لم تسر . اذنى فتحت . محرقة وذبيحة خطية لم تطلب " فقد أبدل " أذنى فتحت " بقوله " هيأت لى جسداً "

* * *

* اتحدي .. زكريا بطرس

هل تقبل التحدي أيها القمص " زكريا بطرس " .. واضح أنك مؤمن بربك " يسوع " من كل قلبك .. وأن " يسوع " كما تقول سكن فيك .. إن حبيبك " يسوع " يقول

" فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم ... "
متى (١٧ : ٢٠)

*** تقول خاتمة إنجيل مرقس الزور على لسان مخلّصكم وفاديكم " يسوع "**

" من آمَن واعتمَد خَلُص . ومن لم يؤمن يُدن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون . ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله " (١٦ : ١٦ – ١٩)

لماذا لا يظهر القمص " زكريا بطرس " على شاشة " قناة الحياة " وغيرها .. وهو يحيي الموتى .. ويرد الأبصار إلى العُمي .. ويحمل الحيات .. بدلاً من إنفاق مليارات الدولارات من أجل تنصير العالم الإسلامي كل عام ؟!

.. يا " زكريا بطرس " نحن نؤمن أنك لا تقدر على ذلك .. ولا كبار الباباوات .. وبالتالي نتواضع معك ونريد منك أن تشرح لنا كيف جلس " يسوع " المسيح عن يمين الرب ؟!

.. ثم تشرب سُمّاً مميتاً فلا يضرك فى مهرجان عالمى .. كما فعل الابن الصالح البار " أبشالوم بن داود " مع نساء أبيه فوق السطوح أمام كل اسرائيل .. وإذا نجاك ربك ومخلصك وفاديك " يسوع " آمنا به ...

وإنا لمنتظرون ...

المراجـــع

- القرآن الكريـم
- الكتاب المقدس ---------------------- طبعة " رجـارد واطـس "١٨٣١
- الكتاب المقدس ------------------ طبعة " وليم واطس "١٨٤٤ - ١٨٦٦
- الكتاب المقدس للآباء الكاثوليك ------------------------ ١٨٧٦ - ١٩٨٦
- الكتاب المقدس للبروتستانت ---------------------------- ١٩٨٣
- الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية ------------------------- ١٩٨٨
- الكتاب المقدس الترجمة المشتركة ------------------------- ١٩٩٨
- الكتاب المقدس للبروتستانت ------------------------------- ٢٠٠٣
- الكتاب المقدس لزمـاننـا -------------------- دار المشرق بيروت
- تفسير الكتـاب المقدس ------------- برئاسة " دافدسن وآخرين "
- تفسير الكتـاب المقدس ------------------------- " آدم كلارك "
- تفسير الكتـاب المقدس ---------------------------- " هورن "
- تفسير الكتـاب المقدس ------------- "جورج آرثر باتريك"
- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ------ القس "وليم مارش"
- التفسير التطبيقى للكتاب المقدس -------------- " لجماعة من العلماء "
- تفسير العهد الجديد -------------------------- الدكتور " وليم باركلى "
- تفسير العهد الجديد ------------------------ الدكتور " متى هنرى "
- تفسير العهد الجديد --------------------------- " وليم ماكدونالد "
- الكنز الجليل فى تفسير الأنجيل ------------------ الدكتور " وليم أدى "
- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين
- المرشد إلى الكتاب المقدس --------- دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط - ومجلس كنائس الشرق الأوسط
- دائرة المعارف الكتابية ----------------------- برئاسة " وليم وهبة "
- قاموس الكتاب المقدس --------- برئاسة دكتور" بطرس عبد الملك"
- دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ------------ الأب " اسطفان شربنتييه "
- عصمة الكتاب المقدس ------------------------ " يسي منصور "
- استحالة تحريف الكتاب المقدس ---------------- " مرقص عزيز "
- الكتاب المقدس يتحدى -------------القمص " صمونيل مشرقي"
- التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير -------- " ليوتاكسل "

- التوراة تاريخها وغاياتها ----------------------- ترجمة القس " سهيل ديب "
- التوراة بين الوثنية والتوحيد ------------------------ القس "سهيل ديب "
- تسهيل صعوبات الكتاب المقدس------------------ " سمعان الحصروني "
- حل مشاكل الكتاب المقدس ------------- القس " منسي يوحنا "
- شبهات وهمية حول الكتاب المقدس -------- القس " منيس عبد النور "
- حكاية محرمة فى التوراة ---------------------------------- " جوناثان كريتش "
- المسيح القادم --- " جورجى كنعان "
- تأملات فى سفر " نشيد الإنشاد " ------------------------ " الأنبا يوآنس "
- الأسوأ من سادوم وعامورة ---------------------- " الأستاذ حنا حنا "
- المحيط الجامع فى الكتاب المقدس والشرق القديم " الخورى بولس الفغالى "
- اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى ------------- " جوستاف لوبون "

* * *

الفهرس

- الإهداء ---------- ٣
- مقدمة ---------- ٥

- - **القسم الأول خبايا الكتاب المقدس (العهد القديم)** ٧

- تمهيد ---------- ٩
- الفصل الأول " يهوه فى الكتاب المقدس " ---------- ١١
- - خبايا " يهوه " ---------- ١٧
- الفصل الثانى " الأنبياء فى الكتاب المقدس "---------- ٥٥
- - خبايا " الأنبياء " ---------- ٥٨
- الفصل الثالث " بنى اسرائيل فى الكتاب المقدس " ---------- ١١٣
- - خبايا " بنى اسرائيل" ---------- ١١٥

- - **القسم الثانى خبايا الكتاب المقدس (العهد الجديد)** ١٨٧
- الفصل الأول " بركات يسوع "---------- ١٨٣
- - زواج يسوع ---------- ٢١٩
- الفصل الثانى " خطأ الاقتباس من العهد القديم "---------- ٢٢١
- التحدى ---------- ٢٢٦
- المراجع ---------- ٢٢٧
- الفهارس ---------- ٢٢٩

بحمد الله تم

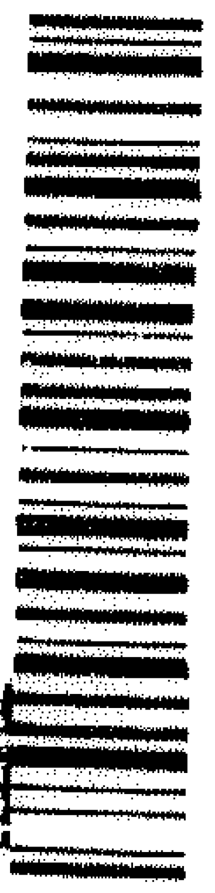
دراسات حول الكتاب المقدس



خبايا الكتاب المقدس

سلسلة دراسات حول الكتاب المقدس

١ - الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر - على خان جومال
٢ - الدياطسرون (أى الرباعى) - طيطيانوس
٣ - هل الكتاب المقدس معصوم؟ - عبد السلام محمد عبد الله
٤ - خبايا الكتاب المقدس - عبد السلام محمد عبد الله
٥ - تحريف مخطوطات الكتاب المقدس - على الريس
٦ - دراسات فى الكتاب المقدس - د. محمود على حماية



مكتبة النافذة